جامعة الرباط الوطني
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

دور الصحابيات في الدعوة
(أم سليم إنموذجاً)

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العقيدة والدعوة

إعداد الطالبة : ألطاف محمد إبراهيم خليفة
إشراف الدكتور : آدم جمعة آدم سالم

1438هـ- 2017م

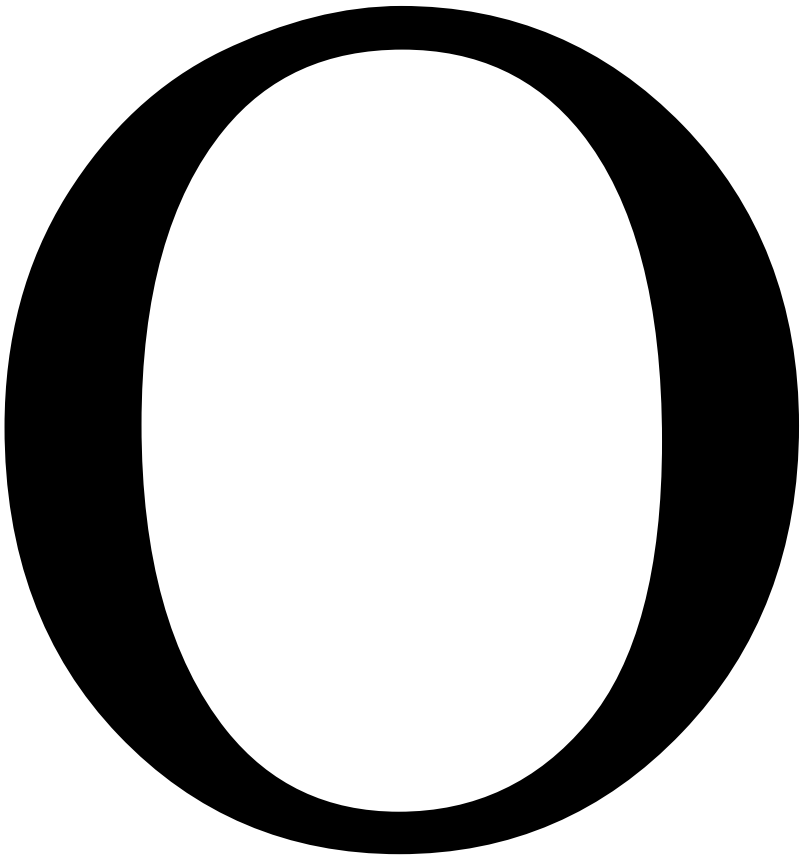

الاستهلال

قال تعالى :

(ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ).

صدق الله العظيم

سورة النحل الآية (125)

الإهداء

إلى من جرع الكاس فارغاً ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدم لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم والدي العزيز

إلى القلب الكبير إلى من ارضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء والدتي الحبيبة

إلى القلب الحنون الدافئ إلى الواحة الوارقة زوجي الرفيق لدربي

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البرئية إلى رياحين حياتي
أبنائي فلذات كبدي

إلى القلوب الناصعة البيضاء أخوتي الآن تفتح الأشرعة وتروج المرساة لتطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضئ إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة (أصدقائي) البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني إلى الشمعة المضيئة التي تنتقل لتضئ الأذهان والعقول وتنيرها لتقود المجتمع إلى بر الأمان وأسمى الحضارات والرقي التام معلمي وأستاذي الدكتور(آدم جمعة)

إلى كل كليات الجامعة وكلية خاصة عبد السلام الخير وكلية الدراسات العليا كل الأصطاف .

الشكر والعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم (قل أعملو فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين)[1]

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكر ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله .

وإلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمة ... إلى بني الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني الوفاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ... أرجو الله أن يمد في عمره ليرى ثمار قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقي كلماتك نجوماً أهتدي بها اليوم والقدوة

إلى الأبد والدي العزيز

في مثل هذه اللحظات يتوقف البراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات تعبر عن القلب النباط الذي يدفعني بقوة وثبات ليجعلني علماً منيراً ومضيئ في الظلمات تدوم الحبيب إلى حبات القلوب الشموع النيرات (أبنائي الأعذاء)

تتعثر الأحرف وعبثاً أن يحاول تجميعها في سطور وسطوراً كثيرة تمر في الخيال لا يتقي لها في نهاية المطاف إلا قليلاً من الذكريات ... وصوراً تجمعنا رفاق كانوا إلى جانبنا ... فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطواتنا الأولى في ثمار الحياة ... ونخص بالشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دورب عملنا إلى من وقف على المنابر وأعطي من حصيلة فكره لينير دربنا ونوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور (آدم جمعة) الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا خير الجزاء فله منا كل الاحترام والشكر اجزله ا لى الد كتوره خديجه.

---

[1] سورة التوبة، الآية (105).

ملخص البحث

أهتمت الباحثة في بحثها بدراسة موضوعها (دور الصحابيات في الدعوة أم سليم) نموذج سقي فيه إلى التوفيق ، بين المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ، معتمدة على وصف الحقائق كما جاءت في النصوص الشرعية ما أكدته الأحداث التاريخية مستفيدة من التناقض بين آراء جملة من المفكرين والمحللين لتلك النصوص والأحداث .

وجاء البحث في ثلاثة فصول وتبعه مباحث تناولت الباحثة في الفصل الاول : مفهوم الدعوة وفوائدها وأركانها ، تعريف الصحبة والصحابة وتفاضل درجاتهم وفضلهم ، الدور الذي قام به الصحابة في نشر الدعوة ، نماذج من دعوة الصحابة ، دور بعض الصحابيات في الدعوة .

تعرضت الباحثة في الفصل الثاني إلى التعريف بالصحابية الجليلة أم سليم وأسرتها ومناقتهم ، وزاجها وماترتب عليه من أبناء، وحياة أم سليم قبل الإسلام وبعده، قبل الهجرة وبعدها ، المرأة قبل الإسلام وبعده وحقوقها وواجباتها .

تناولت الباحثة في الفصل الثالث دور أم سليم في الدعوة إلى الله ، وبينت

أما خاتمة البحث قد تضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة .

المقدمة :

الحمدلله الذي له الحمد كله ، وله الفضل كله ، وله الخلق والأمر كله، الحمدلله الذي أنزل كتابه المبين ،وهداية للعالمين ،ونوراً للمؤمنين، ومحجة للسالكين ، وحجة على خلق الله أجمعين ، والحمدلله الذي جعلنا بكتابه مؤمنين، وله تابعين ، وبصرنا به من العمي ، وعلمنا به من الجهالة ، وهدانا به من الضلالة، وجعله لنا ذكراً وعزة وشرفاً في الدنيا والأخرة من خلق الله من تعلمه وعمل به، وأتخذه قائداً ، فأتمر بأمره ، ووقف عند نهيه ، وأسلم إليه العباد ، فأوصله إلى جنة الرضوان ، والشقي من أعرض عنه ، وجعله وراءه ظهراً، وخالفه في أمره ونهيه ، فكبه على وجهه في جحيم دار الخسران .

فالمرأة في الإسلام لها الدور الكبير المهم ، وهي النصف الأخرالمكمل للرجل، وبها يبني المجتمع، فأعطاها الإسلام حقها كاملاً وعظمها وكرمها وأعزها وأعطاها مكانتها بين المجتمع، فالمرأة سلاح ذو حدين، فإذا صلحت وأدت وظيفتها الأصيلة، هدفها المرسوم كانت لبنة صالحة في بناء مجتمع إسلامي متماسك قوى الأخلاق متين الدعائم، ودور الصحابة والصحابيات في العهد النبوي فقمن بكل ما بوسعهن وأكثر في نشر الدعوة، وكانت أم سليم نموذج لهذا الدور العظيم التي قامت به، سرد سيرتها العطرة الطيبة الحافلة بكل ما هو نبيل ومشرق، قوة إيمانها، وكل تضحية تأتي بعد الحب الشديد ،فهاهي حبة الإسلام وحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك كان من الهين عليها طاعته وتنفيذ ما يأمره الله به فكانت القدوة التي يضرب بها المثل في كل حياتها في دعوتها ومساندة قائد الدعوة بالوقوف إلى جوارها في كل لحظة، أنتهاجها الأساليب وأتخاذها الوسائل المناسبة، التعريف بالدعوة والداعية الناجح وما يجب أن يلتزم به .

أما بعد: فهذا البحث بعنوان: دور الصحابيات في الدعوة (أم سليم) نموذج

نجد أن المرأة المسلمة تمثل المجتمع لأنها شريكة الرجل ولا يمكن الإستغناء عنها وعن مشاركتها في شئون الحياة ، وأنها مدرسة تربوية لتنشئة الأجيال ، إذا لم تقم

بمهمتها بجانب الرجل ، ستبقي ثغرة في المحيط الاجتماعي ، ويصعب ملؤها بغيرها ، لذلك نظر الإسلام إليها بإجلال واحترام ، مع وجود صحوة المرأة المسلمة ، وانتشار العلمات المندنيات في المجتمع حتى أصبحت ظاهرة تستحق الدراسة ، والبحث المتواصل ، والتعييم المستمر ، لذا جاءت فكرة القيام بدراسة دور الصحابيات في الدعوة (أم سليم) نموذج ووسائلها التي استخدمتها في ذلك العهد والاستفادة منها في الزمن الحاضر .

أهداف الدراسة :

1/ التعريف على أحوال المرأة قبل الإسلام وبعده

2/ دراسة الأساليب الدعوية التي استخدمتها أم سليم في ذلك الزمان

3/ دراسة نماذج للمرأة الداعية من الصحابيات والصحابة

4/ الاستفادة من دعوتهم وأساليبهم لنشر الدعوة في العصر الحديث .

أهمية البحث :

تتيح أهمية الدراسة في الآتي :

1/ مشاركة المرأة المسلمة في القيام بتبليغ الدعوة إلى الآخرين.

2/ ضرورة إبراز واجبها تجاه الدعوة.

3/ معرفة سيرة الصحابيات للأقتداء بها، ولوجود جوانب مهمة جداً.

أسباب اختيار البحث :

1/ قلة الدراسات العلمية المتخصصة في دور المرأة في الدعوة إلى الله .

2/ خفاء كثير من الأساليب الدعوية في عهد الصحابة النبوة

3/ غياب المرأة عن ساحة الدعوة إلى الله وجهلها بواجبتها تجاه التبليغ .

4/ انصراف كثير من النساء إلى مظاهر الدنيا والافتتان بها .

مشكلة البحث :

نجد أن الدعوة الإسلامية انتشرت في قلة حتى وصلت إلى كل بقاع الدنيا ويرجع ذلك إلى جهد الصحابة الدعاة ولكن لم يبرز دور المرأة في هذه الدعوة خلال مسيرتها ودورها الآن في المجال الدعوى حيث طرقت المرأة كل المجالات – الطب – الهندسة – الإدارة ... الخ .

فروض البحث :

1/ هل للمرأة دور في العهد النبوي .

2/ هل صفات المرأة الداعية نفس صفات الرجل الداعية .

3/ ما موقف المجتمع من المرأة خلال التاريخ .

منهج البحث :

أتبعت الباحثة في هذا البحث منهجان أحداهما المنهج التاريخي: الذي يعتمد على الوقائع التاريخية وتوسعها وتفسيرها المنهج التحليلي قامت الباحثة بتحليل تلك الأحداث التاريخية واستنبطت منها معرفة المجالات الدعوية المتعلقة بالصحابيات في العهد النبوي ومعرفة الوسائل والأساليب المستخدمة في دعوة المرأة.

الجانب الثاني :

الاعتماد على المصادر والمراجع العلمية .

تعريف النصوص المنقولة من مصادرها المعتبرة

تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها .

ترجمة الأعلام الواردة في البحث التي لها صلة بالبحث .

حدود البحث :

تنحصر هذه الدراسة في دور الصحابيات في الدعوة (أم سليم) نموذج وذلك من خلال قراءة نماذج لبعض النساء اللأتي لهن الدور في ذلك ووسائلهن في تحقيق هذا الدور .

هيكل البحث :

يتكون هذا البحث من الاستهلال والإهداء والشكر والعرفان ومقدمة وفصول ومباحث ومطالب يتكون الفصل الأول :مفهوم الدعوة وأهميتها وأهدافها ، مفهوم الصحبة والصحابة ودروهم في الدعوة ونماذج من دعوتهم .

المبحث الأول: الدعوة وأهتمتها وأركانها.
المطلب الأول: التعريف بالدعوة لغة وأصطلاحاً.
المطلب الثاني: أهداف الدعوة وأهتميتها.
المطلب الثالث : أركان الدعوة الإسلامية.

المبجث الثاني : مفهوم الصحبة والصحابة ، تفاضل درجاتهم وفضائلهم
المطلب الأول: التعريف بالصحبة والصحابة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تفاضل درجات الصحابة والصحابيات.

المطلب الثالث : فضائل الصحابة والصحابيات.

المبحث الثالث : مفهوم درو ودور الصحابة والصحابيات في الدعوة.

المطلب الأول : تعريف الدور لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني : نماذج من دعوة الصحابة .

المطلب الثالث : مناقب بعض الصحابيات في الدعوة .

الفصل الثاني : التعريف بالمرأة وحقوقها وواجباتها والتعريف بأم سليم وأسرتها ونشأتها وحياتها عامة .

المبحث الأول : التعريف بأم سليم ونشأتها ، و أسرتها ، ومناقبهم .

المطلب الأول : أم سليم أسمها وكنيتها ولقبها ونشأتها .

المطلب الثاني : أسرة أم سليم .

المطلب الثالث : مناقب أسرة أم سليم .

المبحث الثاني :حياة أم سليم قبل الإسلام وبعده ، وقبل الهجرة وبعدها .

المطلب الأول: حياة أم سليم قبل الإسلام.

المطلب الثاني: حياة أم سليم قبل الهجرة.

المطلب الثالث : حياة أم سليم بعد الهجرة .

المبحث الثالث : زواج الصحابية الجليلة، وأولادها وتربيتهم.

المطلب الأول: زواج أم سليم الأول والثاني .

المطلب الثاني : بناء الصحابية أم سليم.

المطلب الثالث : تربيتها الإسلامية لأبنائها.

الفصل الثالث : مفهوم المنهج ،ومنهج ام سليم في الدعوة:

المبحث الأول: المنهج والأسلوب لغة واصطلاحاً وأسلوب الحوار عند أم سليم:

المطلب الأول: المنهج لغةً واصطلاحاً:

المطلب الثاني: أساليب الدعوة وأسلوب الحوار.

المطلب الثالث: أسلوب الحوارعند أم سليم.

المبحث الثاني: الموعظة الحسنة عند أم سليم والقدوة الحسنة:

المطلب الأول: الموعظة الحسنة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني : تربية أم سليم لاولادها.

المطلب الثالث: القدوة الحسنة.

المبحث الثالث :حكمتها وجهادها والأحاديث التي روتها والتي رويت عنها

المطلب الأول : مفهوم الحكمة عند أم سليم.

المطلب الثاني: جهادها في سبيل الله.

المطلب الثالث: من الاحاديث التي روتها والتي رويت عنها وفاتها.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات .

فهرس المراجع والمصادر.

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الأعلام والمترجم لهم.

فهرس الموضوعات .

الدراسات السابقة:

حظي موضوع المرأة بالدراسة من قبل العديد من المؤرخين والباحثين والمفكرين نظراً لأهميته ، وأن اختلفت إتجاهاتهم ، وميولهم ، وقد حاولت الباحثة الاستفادة من هذه الدراسات قدر المستطاع ، من باب أثراء الموضوع لما يجعله أكثر فائدة ، ومن هذه الدراسات التي ساعدت الباحثة: بحث بعنوان:

دور المرأة في الدعوة إلى الله في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلافة الراشدة: الباحثة خواطر موسي فضل الله بلية 1434هـ، ونالت صاحبتها درجة الدكتوراة في العقيدة والدعوة.

نتائج الدراسة :

1- لم تعرف المرأة في جل المجتمعات السابقة عن مستوى المتطاع.

2- لم تخط المرأة بحقوقها إلا في ظل الإسلام.

3- كما أعطي الإسلام المرأة حقاً، أوجب عليها واجباتها.

4- ضحت المرأة بالكثير من أجل الدعوة إلى الله تعالى .

1/ عانت المرأة في الحضارات القديمة ، والديانات السابقة ، العهد الجاهلي، وحرمت كافة حقوقها .

2/ اعتراف الإسلام بإنسانية المرأة كاملة .

3/ الإسلام أهل المرأة المسلمة المكانة المحترمة التي تليق بها .

4/ منح الإسلام المرأة كافة حقوقها الشرعية .

5/ حظيت المرأة المسلمة بمكانة اجتماعية مرموقة .

وجدت دراسات أخرى تنوعت في نتاولها لهذه المسألة ، والملاحظ على الرغم من كثرتها، ندرة في تناول هذا الموضوع في كل الزواية بحيث يكتفي البعض بالإرشادة لبعض الأشياء دون التوضيح ، لذلك تميزت هذه الدراسة بالآتي:

1- توضح مشاركة المرأة وإبراز دورها في مختلف المجالات .

2- ضرب الأمثال والنماذج التي يقتدي بها في الدعوة في جميع المجالات لجميع الوسائل القديمة في دعوة الصحابيات وأساليبها.

الخاتمة:

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات وبكرمه ترفع الدرجات ، بفضله تقضي جميع الحاجيات رحمة منه في الحياة وبعد الممات.

أما بعد :

وبهذا اوضح عن وصولي إلى خواتيم هذه البحث الذي كان يحمل عنوان: **دور الصحابيات في الدعوة أم سليم نموذج**، بعد ما بذلت فيه قصارى جهدي بعد أن تحدثت عن الدعوة الإسلامية تعريفها وفوائدها وأهميتها وأركانها وأهم الوسائل والأساليب في الدعوة التي أنتهجتها أم سليم والصحابة والصحابيات في الدعوة مع بيات المرأة في المراحل المختلفة وما هميتها في الإسلام ومدى تكرمه لها مع نماذج من دعوة الصحابة والصحابيات (أم سليم) خاصة وأسرتها، والوسائل الدعوية التي قامت بها والأساليب التي انتهجتها في نشر وتبليغ الدعوة وخدمتها لها ولقائدها وما حظيت به من تقدير واحترام الرسول صلى الله عليه وسلم وذ لك الفضل من الله رب العالمين يعطيه من يشاء ، وإن أخطات من الشيطان والله المستعان.

الفصل الأول

(مفهوم الدعوة والصحبة والصحابة ودورهم في الدعوة)

المبحث الأول: مفهوم الدعوه وأهميتها وفوائدها وأركانها:

المطلب الأول: تعريف الدعوة لغةً واصطلاحاً:

تعريف الدعوة لغة:

دعا: بالشيء دعوة دعاة ، ودعوى: طلب إحضاره، ويقال: دعا بالكتاب والشيء إلى كذا احتاج إليه ، ويقال:(دعيت ثيابه: أخلصت، واحتاج أن يلبس غيرها، فلان استعان به ورغب إليه:

وابتهل، ويقال دعا الله: رجا منه الخير ولفلان طلب الخير له، ودعا على فلان له الشر، ودعاه إلى الدين وإلى المذهب: حثه إلى اعتقاده وساقه إليه، والقوم دعاة، ودعوة، ومدعاة : طلبهم ليأكلوا أعتده تداعي القوم: دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا – والقوم على فلأم تألبوا عليه وتناصروا، استدعاه: صاح به وطلبه واستلزمه وطلب أن يدعو له، أو فعل ما يتحقق أن يدعو عليه، الأدعوة: الأجنحة، الأدعية: الأدعوة: يقال بينهم أدعية يتداعون بها لا دعاً في القانون: توجيه الطلب ضد الخصم إمام القضاء.

الداعية: الذي يدعو إلى دين أو فكرة ، الهاء للمبالغة ، وداعية الليث : داعية يقال أصابته دواعي الدهر : صدوفه ، دواعي الصدر : همومه ، الدعوة : يقال دعا إلى الإسلام، والدعاة: ما يدعو به الله من القول، الدعاة: الاسم في الإدعاء، الدعاية: الدعوة إلى المذهب أو الرأي بالكتابة أو الخطابة ونحوهما[1].

دعا[2] قال تعالى:(ادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[3] قال أبو أسحق[1] يقول أدعوا من استدعيتم طاعته ورجوتم معونته وقال الفراء[2] استغيثوا بهم،

---

[1]() المعجم الوسيط ، إخراج د / أنيس وآخرون ، إشراف ، حسن على عطية ومحمد شوقي أمين ، ج1 ، ج2 ، 1392هـ – 1972م ، ناشرون القاهرة مصر ،ص97 .

[2]() لسان العرب ، للإمام العلامة ، أبن منظور ، صححه وطبعه ، نخبة من الأساتذة المختصون ، ط3 ، 1443م – 2003م، دار الحديث القاهرة مصر ، ص 366 .

[3]() سورة البقرة الآية (23).

وهنا الدعاء بمعني الاستغاثة، وقد يكون بمعني العبادة كقوله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ)[3] وفي حديث عرفه :(أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفات لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)[4] على قول سيبويه[5] بمعني الدعاء[6].

وبمعني العبادة قال مجاهد وروي عن سعيد بن المسيب[7] في قوله تعالى :(لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا)[8] وجاءت بمعني الإسلام كما قال الزجاج: جاء في التفسير لقوله تعالى :(لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ)[9] أنها شهادة أن لا إله إلا الله وفي كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل[10] (أدعوك بدعاية الإسلام)[11] وبمعني النداء في

---

[1]() أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاجي النحوي ، كان من أهل العلم بالأدب والدين والمتن وصف في معاني القرآن ، الأمالي ، جأمع المنطق ، والاشتقاق والعروض ، والقوافي وغيرها ، توفي 316 تقريباً بغداد ، ص 33.

[2]() وفيات الأعيان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان (608–681) تحقيق محمد بن عبد الرحمن المرعشلي ، رتبها رياض عبد الله الهادي ، ج1 ، ط1 1417هـ – 1997م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ص33.

[3]() سورة الأعراف الآية (194) .

[4]() حديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى جماعة أبواب دخول مكة ، باب أفضل الدعاء ، دعاء يوم عرفة ، حديث رقم 9475، ج2 ، ص 190 .

[5]() المرجع السابق ، د / إبراهيم أنيس وآخرون ، ص

[6]() سيبويه: أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر ، الملقب بسيبويه ، مولي بني الحارث ، كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ، ولم يكتب كتاب مثل كتابه ، ويقال مات سنة 194هـ واختلفت في ذلك .

[7]() سعيد بن المسيب : أبو سعيد بن المسيب بن فرن المقدومي كان من المتحنين ، صاحب عباده ولفه وجماعة ، ورع ، وقناعة، وكان كاسمه بالطاعات سعيداً ، ومن المعاصي والجهالات بعيداً ، كان فقيهاً من طبقة أهل الحديث ، حلبه الأولياء وطبقات أصفياء، للإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي 430هـ ، تحقيق معراتعي عبر الؤداد ، ج1 ، ج2 ، ط2 1427هـ – 2007 م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص 184 .

([8]) سورة الكهف، الآية (14).

[9]() سورة الرعد، الآية (14).

[10]() هرقل قيصر الروم : ملك الروم من فارس، أنتزع صليبة الاعظم والملك من ملوك فارس خرج من حمص إلي ايليا قضي فيها صلاته شاكر الله لما أعطاه، وكان مهموم لما رآه في منأمة، يقول: ملك الختان ظاهر، وأدرك أنه نبي الزمان الذي اسمه أحمد كتابة وأراد ان يؤتي به، وعرض عليه في الكثير من الناس لمعرفته وكان ذلك إبان عهد النبوة، وكتب له الرسول صلي الله عليه وسلم يدعوه إلي الإسلام، حين كان ملكاً للروم وأسقفيا للروم وهو من النصاري، خبيث النفس، كاهن جبار، وكان شعبه من الارسيين الاساقفة والبطارقة، وهم بني الأضغر، وهو أمير بيت المقدس مقر حكم ورئاسته حمص.

دعوة الإسلام، سيد سابق، ط1، 1421هـ–2000م، ج1، دار الفتح للإعلام العربي، مصر القاهرة ، ص276.

[11]() حديث: أخرجه البخاري كتاب الإيمان باب بدء الوحي حديث رقم (6) ج1 ، ص 8 .

زيد بن الأرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن كعب بن الخزرج ، مختلف في كنيته أبو عمر ، أبو عامر .

حديث زيد بن الأرقم:[1] فقال : قوم يا للأنصار ويا للمهاجرين وقال صلى الله عليه وسلم :(دعوها فإنها متنة)[2] وقال الكسائي[3] في قولهم: ما بالدار دعوة، أي أحد، هو من دعوت أي ليس فيها من يدعو ولا يتكلم به إلا مع الجحد، وقال الحجاج[4] أني لا أسعي إلى داعية، مشددة الياء، والهاء للعماد مثل الذي في سلطانية ومالية.

وبمعني داعياً إلى التوحيد قوله تعالى :(وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا)[5] وفي الحديث :(الخلافة في قريش والحكم في الأنصار والدعوة في الحبشة)[6] الدعاة : قوم يدعون إلي بيعة هدى أو ضلالة والداعية : صريخ الخيل في الحروب ، ويقال أجيبوا داعية الخيل، وداعية اللين : ما يترك في الضرع ليدعوه ما بعده. وبمعني السؤال قال الكلبي[7] في قوله تعالى : (ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا(8))[8] وخص اللحياني [1] بالدعوة الوليمة ، وبمضي التمني في قوله

---

[1]() زيد بن الأرقم ، شهد الخندق ، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم عشر غزوات ، روي عنه أحاديث ، توفي قبل ستة سنة وستين أو ثمان وستين ، ونزلت فيه أية من القرآن تصديق له ، ص 741 – 742 .

[2]() حديث أخرجه ، البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، باب سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين، حديث رقم 4525 ، ج15 ، ص 9 . المنجد في اللغة العربية ، لأبي الحسن الصنائي المشهور بكراع ، تحقيق د / أحمد وعمر، د/ ضاحي عبد الباقي ، ط 1988م ، عالم الكتب القاهرة ، مصر ، ص .

[3]() الكسائي ، علي بن حمزة بن عبد الله بن يهمن بن فيروز الأسدي ومولاهم : وهو في أولاد الفرس من سوار العراق قال أبو بكر داود والسجستاني : أبو الحسن الكسائي انتهي إليه رئاسة القراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، وأخذ القراء عليه ، أخذ اللغة عن الخليل ، وأخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً ، وقدم دمشق ، وله مألفات كثيرة ، مات

[4]() الحجاج بن يوسف أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن نفيل بن مسعود بن عامر بن معين بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس ، وهو ثقيف ، وهو من أمر بتنقيط الحروف المتشابهة العلأمات ، أمر عاصم أن يقوم بذلك ، ومن نصائحه المصون ، اختلاف النحويين ، معاني القرآن.

[5]() سورة الأحزاب الآية (46).

[6]() حديث : أخرجه أحمد بن حنبل في مسند ، في مسند الشأميين ، باب حديث عتبة بن عبد السلمي أبي الوليد ، حديث رقم 7690، ج4 ، ص 185 ، الأحاديث مزيلة لأحكأم شعب الأرنوط عليها ضعفه الباخري قال: عندي نظر في مقدار سنة ففي حضورة غريظة إلا وأنه كان تبعاً لغيرة أسمة كان وتل سماه النبي صلي الله عليه وسلم عتبة. تهذيب التهديد، للإمام الخافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، ط1402ه إلي 1984م، ج7، دار الفكر، بيروت لبنان، ص91.

[7]() الكلبي : أبو النضر محمد بن السائب بن بشر ، وقيل مبشر بن عمر والكلبي (وقال محمد بن سعيد : هو محمد بن السائب الكلبي بن بشير بن عمرو بن الحارث بن عبد القري بن أمري القيس بن عامر بن النعمأمن بن عامر بن عبدون بن كنانة بن عوف بن عذري بن زيد بن عبد اللات بن رفيده بن تورين كلب ، الكوفي ، صاحب التفسير وعلم النسب ، توفي سنة 146ه بالكوفة ، ص 38 .

[8]() سورة البقرة الآية (69) .

تعالى : (وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ) [2] وقال الكسائى : يقال لي فيهم دعوة أي قراية وإخاء معني القراية .

وبمعني جعل في قوله تعالى : (أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا)[3] بمعني يدعوا لي الجنة دار السلأم لقوله تعالى : (وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلأم وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)[4] وقال محمد بن يزيد في قوله تعالى : (تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى)[5] بمعني تعذب ، وقال ثعلب [6] : تنادي ، قال أبن أحمد الباهلي أدعيت الشيء زعمته ، بمعني زعم.

وبمعني الوجلة كما قال الفراء في قوله تعالى : (اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء)[7] ، وأيضاً جاءت بمعني التبني بكسر الدال فقاله أبن شمبل[8] في قوله تعالى : (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ)[9] وفي الحديث (لا دعوة في الإسلام

---

[1]() اللحياتي: زكريا أحمد بن محمد بن يحيي بن عبد الواحد بن سعد الهتاني ، اللحياتي صاحب تونس والطرابلس والمهدية وقابس وتوزر وسوسة الملك ، ولد بتونس سنة 642هـ ، عالم نحوي ، ومحدث ، كان ملكاً ظاهرياً ، مات سنة 727هـ .

[2]() سورة يس الآية (57) .

[3]() سورة مريم الآية (91) .

[4]() سورة يونس الآية (25) .

[5]() سورة المعارج الآية (17) .

مجاهد بن جير أبو الصراح المكي ، من التابعين المفسرين على في السائب وبن عباس ويقال ثلاثين عرضه ورسالته عن كل آية فيما نزلت، وأخذ عنه من القرأ، قال قتادة، أ يعرف بالتفسير مجاهد، مات سنة 103 هـ وقد تيف الثمانون ، وقيل مات وهو ساجد.

[6]() ثعلب النحوي: ابوالعباس احمد بن يحيي بن زيدبن سيار البحوي الشسياني بالولا المعروف بثعلب، كان إمام الكوفين في النحو، حافظ ومصنيف، صنف كتاب الفصيح كان له شعر ، أمالي ومعاني الشعر، والتصغيروماليصرف ومالايصرف، والشواذ والأمثال وغيرها.

[7]() سورة الأنفال الآية (32).

([8]) أبن شمبل: النضر بن شمبل : أبو الحسن النضن ر بن شمبل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبده بن زهير السكب ، الشاعر بن عروة بن حليمة بن حجر بن خزاعة بن مازن بن مالك بن عمر بن تميم التيمي المازني النحوي البصري ، كان عالماً ، راوي الحديث ، وله مصنفات كثيرة منها كتاب الصفات ويحتوي على خمسة مجلدات ، كتاب السلام ، وغيرها من الكتب توفي ذي الحجة سنة 204هـ .

([9]) سورة الأحزاب الآية (5) .

)[1]، تداعي البناء أنهدم كافي الحديث ثوبان[2] (يوشك أن تداعي عليكم الأمم كما تداعي الأكلة على قصعتها)[3] وحكاها عنه أبو بكر بن السراج[4] التداعي: التحاجي، ودعاه أحاجاه وفاطنه الدعا بمعني الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو الصلاة بمعني العبادة في قوله تعالى : (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)[5] .

الدعوة اصطلاحاً:

هي دين الله الذي جاء به الأنبياء جميعاً تحدد على يد محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين كاملاً وافياً لصالح الدنيا والآخرة، وأنها دين الله الذي أرتضي للصالحين تمكيناً لخلافتهم وتيسيراً لضرورياتهم، ووفاء لحقوقهم، ورعاية لشئونهم، وحماية لوحدتهم، وتكريماً لإنبائهم، وإشاعة الحق والعدل فيما بينهم[6].

عرفها بن تميمة[7] :

فكل ما يدعو إليه هو الإسلام الذي هو الدعوة النبوية الشأملة الكاملة، وتعريفه لها (تنظيم أركان الدعوة النبوية الربانية الثلاثة التي هي: الإسلام–الأركان –

---

(1) أخرجه أحمد بن حنبل في مسند المكثرين من الصحابة ، باب مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، حديث رقم (6681) ، ص 179 .

(2) ثوبان ، مولي رسول الله صلى الله علي وسلم ، يقال أنه عربي حكمي بن سعد بن حمير ، من السراة اشتراه وعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن مات ، وانتقل إلى حمص ومات بها سنة 54 هـ ، ورى له أبو داؤد عن ثوبان قال : قال رسول الله عليه صلى الله عليه وسلم (من يتكفل بي أن لا يسأل الناس يتكفل له بالجنة ، قال ثوبان : أنا وكان لا يسأل أحداً شيئاً ، ص 53.

(3) حديث أخرجه سليمان بن أحمد أبو أيوب أبو القاسم الطبراني ، باب ثوبان مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ،حديث رقم (1452) ، ج2 ، ص 102.

(4) أبو بكر السراج: أبو بكر محمد بن السرى بن سهل النحوي ، المعروف بأبن سراج ، كان أحد الأئمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والأدب ، أخذ الأدب عن بن عباس ، وأخذ عنه جماعة من الأعيان ، وله تصانيف في النحو والأصول ، جمل الأصول ، الموجز ، الاشتقاق ، شرح كتاب سيبويه وغيرها ، توفي 27 ذي الحجة 816هـ .

(5) سورة غافر الآية (60).

(6) الدعوة الإسلامية، لمحمد الراوي ، ط1 (1411هـ – 1991م)، مكتبة الرشيد ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ص41، 82 ، 83.

(7) مجموع الفتاوى ، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية ت (728هـ)، حققه دكتور سيد حسين العناني الخيري سعيد، راجعه إسماعيل عبد الجواد وأخرون ، ج15 ، ط1 ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة مصر ، ص 166–167.

الإحسان بل أن الدعوة دعوة إلى ما نزل من عند الله على رسله الكرأم، ويقول الدعوة دعوة إلى ما الإيمان به، وبما جاءت به رسله بتصريفهم فلما أخبروا، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأقأمة الصلاة إيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً، والإيمان بالله،والايمان بالملائكة، والإيمان بالكتب السماوية، والإيمان بالرسل، والإيمان بالقدر خيره وشره، والإحسان أن يعبد العبد ربه كأنه يراه .

الدعوة إلى الله وتشمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي شأملة لكل الدين أصوله وفروعه وهذا ما يلزم الدعوة به ، فالدعوة إلى الله وإلى سبيله، وسبيله تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر، وهي من الحكم سواء، وغالباً ما يربط بينهما في الذكر.

عرفها البغوي[1]:

بأنها: ذلك الجهد المنهوجي المنظم الهادف إلى : تعريف[2] الناس بحقيقة الإسلام . وإحداث تغير جذري متوازن في حياتهم على طريق الوفاء بواجبات الاستخلاف، ابتغاء مرضاة الله تعالى والفوز بما لا دخره لعباده الصالحين في عالم الآخرة .

والدعوة مضمون رسالي، أي كالدين يبلغ ويلتزم به، والدعوة كعملية تبليغ لهذا المضمون الرسالي ومحاولة لتعريف الناس به ، وحركة جهاد من أجل البناء مواجهة الهدم .

([1]) الفراء: أبو محمد بن مسعودين محمد المعروف بالفراء البغوي، نسب إلي علمه بالفراء وبيعها، وهو الملقب بظهير الدين الفقيه الشافعي المحدث المفسر، وكان بحراً في العلوم، وأخذه من القاضي حسين بن محمد، ومن مصنفاته: كتاب التهذيب في الفقه وشرح السنة، ومعالم التنزيل، المصابيح والجمع بين الصحيحين.

([2]) تفسير الكبير ، للإمام فخرالدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي أبو بكر الرازي الشافعي (554–604) ، ج5، ط2 (1421هـ – 2000م) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 100–101 .

فالبحث على هذا الأساس يتمحور حول منهج النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة بهذا المفهوم، والمحافظة على منجزات البشرية الحادية والمعنوية[1].

الدعوة: دين الله الذي ارتضاه للعالمين تمكيناً لخلافتهم وتيسيراً لضرورتهم، ووفاءاً بحقوقهم ، ورعاية لشئونهم ، وحماية لوحدتهم ، وتكريماً لأنسانتهم، وإضاته للحق والعدل فيما بينهم .

والدعوة إلى دين الحق التي ظلمة أهواء الناس وانحرفت به شهواتهم (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)[2]، (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[3].

وهي الدين الحق الذي لا دين غيره فلابد لأن يعتنقه كافة الناس لينجو من نار وقودها الناس الحجارة[4].

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا)[5]. (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)[6].

وعلينا مواجهة التحدي الخارجي بحمل رسالة الدعوة ينشرها إلى الناس عامة، وشرف الأمة الإسلامية تتشارك بينها مهمة الشريعة يدعوه الناس إلى الصراط المستقيم[7]، لقوله تعالى:(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأمُرُونَ

([1]) منهج النبي في حماية الدعوة ، للطيب برغوث ، ط1416هـ – 1996م ، المعهد العالي للفكر العربي ، فيرجينيا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ص 67–68.

([2]) سورة فصلت الآية (42).

([3]) سورة الأنعام، الآية (153) .

([4]) الدعوة إلى الإسلام ، للبرفيسور محمد زين الهادي العرمابي ، ط4 2011م ، المكتبة الوطنية ، الخرطوم ، السودان ، ص21.

([5]) سورة المائدة، الآية (3) .

([6]) سورة آل عمران، الآية (85) .

([7]) منهاج المسلم ، لأبو بكر جابر الجزايري ، ط4 2007م ، دار المنار ، الحسين القاهرة مصر ، ص 86 .

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ)[1] (وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ)[2] (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا 45 وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا 46 وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا)[3].

الدعوة هي: الدعوة إلى دين الله وعبادته ، ومعرفة محبته ، وهي[4] تهدف إلى:

1. تأسيس المجتمع الإسلامي : كدعوة الرسل والأنبياء تبدأ بالمجتمع[5] الجاهلي ودعوتهم إليه ، وتبليغهم وحبه ، وتحذيرهم الشرك .
2. دعوة الإصلاح في المجتمعات المسلحة التي أصابها الانحراف ، وظهر فيها بعض المنكرات وصنع فيها بعض الواجبات .
3. واستمرارها بالمحافظة على سلأمتها بالموعظة الدائمة، والتذكير والتزكية، والتعليم.

(ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ) سبيل الله هو الإسلام بالمقالة المحكمة[6] الصحيحة هي الحجج المقيدة لليقين والموعظة الحسنة مقالة التي يستحسنها السأمع بها، وقيل: هي الحجج الظنية لا قناعيه الموجبة للتصديق بمقومات مقبولة، وجادلهم بأحسن طرق المجادلة (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[7]. بين أن

([1]) سورة التوبة، الآية (71) .

([2]) سورة الحج، الآية (67) .

([3]) سورة الأحزاب، الآية (45–47).

([4]) الدعوة الإسلامية والوسائل والخطط والمداخل ، الندوة العالمية للشباب ، ط1 ، المنقور في بيروت لبنان ، ص 291 –296 .

* الدعوة قواعد وأصول ، لأمين عبد العزيز ، ط2 1409هـ –1989م ، دار الدعوة للنشر والطباعة ، ص 17 ، 16 .

([5]) الفتاوي الكبرى، تقي الدين بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمة البكري الرازي الشافعي (544 –604هـ)، ج15، ط1، 1421هـ –2000م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص 112 .

([6])منهج أبن تيمية في الدعوة ، للدكتور عبد الله بن رشيد بن محمد الحوشاني ، ج1 ، ط1417هـ – 1996م ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة، مصر ، ص 16 .

([7]) سورة النحل، الآية (125) .

الرشد والهداية ليس إلى النبي صلى الله عليه وسلم و إنما ذلك إليه: أي بمن يبصر فيقصده غير متهينت .

ادع بالحمد الناس إلى دين الله وشريعته القدسية بالأسلوب[1] الحكيم واللطف واللبن، بما يؤثر فيهم لا بالرمز والتأنيب والقسوة والشدة، وجادل المخالفين بالطريقة التي هي أحسن من طريق المناظرة والمجادلة والحجج والبراهين، والرفق واللين[2].

([1])زبدة التفاسير، لمحمد سليمان الأشقر ، مختصر تفسير الإمام الشوكاني ، ط3، 1411هـ –1991م ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الدمأم الرياض الممكلة العربية السعودية ، ص 393 .

([2]) صفوة التفاسير ، للشيخ محمد علي صابوني ، ج2 ط9 1399هـ ، دار الصابوني للنشر والطباعة والتوزيع ، القاهرة مصر ، ص 392 .

المطلب الثاني: فوائد الدعوة وأهميتها:

أولاً: فوائد الدعوة:

الدعوة إلى الله تبارك وتعالى وهي أعظم تعليمات رسل الله، وهي التي يجزي الله تعالى العامل الذي يدعو إليها عن أحسن الجزاء – أن الحكمة المسموعة أقوى أثراً من المقروة لا تنتهي بالحياة والانفعال، ممن تحملوا نتائج الدعوة قابل الشدائد ولا نهم أمروا وأشاع وأثار في الشعوب عبر القرون [1] .

قال أبن القيم رحمه الله :

مقأم الدعوة إلى الله أفضل مقأمات العبد قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله : وإذا عملتم بالتوحيد، تركتم الشرك والضلال، وفارقتم البدع، فلان حكم هجرة عن الوطن والمال: بل يجب عليكم الدعوة إلى الله[2]، طلب أدلة التوحيد في كتاب الله سل الإمام الشافعي رحمه الله: أيها أفضل للرجل، أن يمكن يبتلي؟
قال: (إلا يمكن حتى يبتلي)[3].

قال أبن القيم: لا أظن أحد أنه تحلي من الألم التبه وإنما يتفاوت أهل الألم[4].

أهمية الدعوة: تنبثق أهميتها وفضلها من فضل الإسلام وأهميته ذلك أنها هي التي تدعو له وتعرف به وتعلمه للناس فالدعوة يبلغ بها الدين: ويرشد بها الضال، ويعلم بها الجاهل، ويقوي بها الضعيف، ويذكر بها الغافل، ويقأم بها الحق والعدل، ويبطل بها الباطل، ويفات بها الحقوق، وينصف بها المظلوم، ويؤمن بها الخائن، ويسعد بها

([1]) كيف ندعو الناس ، لعبد البديع صقر ، ط1410هـ – 1990م ، مكتبة وهبة ، القاهرة مصر ، ص 21 –22 .

([2]) مفاتيح دار السعادة ، لأبن القيم الجوزية ، ج2 ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص 2 .

([3]) فقه الدعوة إلى الله ، لعبد الرحمن حنبكة البداني ، ج1 ، ط2 ، 1417هـ – 1996م ، دار القلم ، دمشق سوريا ، ص 63 .

([4]) الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب ، للبرفيسور محمد زين الهادي العرمابي ، ط4 ، 2011م ، مطابع السودان للعملة المحدودة ، الخرطوم السودان ، ص 26 .

الشقي[1]، ويحمي بها المجتمع من الغزو الفكري والثقافي والأفكار والعقائد الخاسرة وتجلب بها المصالح تفرز بها القيم والعادات الطيبة ويشمل بها الأمة والمهمة بها تعودي إلى السعادة والفوز الأكبر وأهميتها تقوى إلى خدمة المسلمين، وأبعادهم عن الانحراف والبغي والفسق والفجور والتفكك والانحلال والانهيار بعوأمل الفساد، وانجلت عرب الروابط الاجتماعية إلا القليل النادر ... وكل ذلك بسبب غياب الدعوة القائمة على الدين الصحيح الذي يلم شعوب المحتمعات .

وفيها تدافع بين الدعاة والناس جميعاً لقوله تعالى : (لَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ)[2] وأنها تنشل الناس من هذه العيشة العشوائية والتخطيط متمثلاً في الحديث:(مثلي ومثلكم ، كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو ينبهن عنها ، وأنا أخذ يعجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي)[3].

وتظهر أهميتها في صياغة المجتمع إلى الرقي والتقدم والخير .

والدعوة وظيفة الأنبياء وفي لند أبونا أدم ومروراً بنوح وأنتهاء بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتمهم جميعاً عليهم الصلاة والسلأم، كما قال تعالى:(رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ)[4] ولم تخل أمة من الأمم ولا زمن من الأزمان من أثار دعوة الرسل للناس، يدلهم على الخير ويحذرهم من البشر، ويمهدون لهم السبيل ،كما ذكر الله تعالى ذلك، وسجله في القرآن:(وَإِن مِّنْ أمةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ)[5] والله حكم عدل لا يحاسب الناس على شيء إلا بعد

([1]) تفسير الفخر الرازي ، الإمام محمد الرازي فخر الدين أبن العلامة ضياء الدين عمر (544 – 604) ، ج5 ، ط2 1421هـ–2000م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص 117 .

([2]) سورة البقرة، الآية (251) .

([3]) حديث متفق عليه ، أخرجه البخاري في كتاب الرقائق ، 26 باب الانتهاء عن المعاصي ، حديث رقم (11) ، ص 316 .

([4]) سورة النساء، الآية (165) .

([5]) سورة فاطر ، الآية (24) .

أن يرسل رسولاً يبين لهم الحلال والحرأم، قوله تعالى:(وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ) [1].

ومن فوائد الدعوة حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ليفوزوا بالسعادة العاجلة والأجلة [2] .

ونشر الإسلام في الأنصار وهديتهم إلى الصراط المستقيم .

واتخاذ القدوة الحسنة في تبليغ الدعوة إلى المسلمين للتذكير، وإلى غير المسلمين بتعريفهم الإسلام وأركانه والإيمان والإحسان، نشر آداب الإسلام والأخلاق الحسنة، والاحترأم بين الناس بالتعاون على البرى والتقوى، ونبذ العادات الضارة ورفع الضرر عن الناس بالنصيحة والتناصح، وإعطاء كل مسلم وغيره حقهم، وتغير الأعراف الخاطئة، والتيقظ والإدراك والتفاني في أعمال الخير وفعل الخيرات والطاعات، والابتعاد عن المعاصي، والاقتداء بالسلف الصالح وأن يكون العمل والقول بالحق وإصحاح الباطل بالتي هي أحسن ونشر الوعي التأم والمعرفة بالتعليم الإسلامي ولمعالجة الثقافات الدخيلة ، التي تتأتي من أعداء الإسلام[3].

أهداف الدعوة:

تهدف الدعوة إلي الخير كله، وتحاول أن يصل الإنسان إلي تمام الخير وكماله، مشرعه لأجله كثير من التعاليم، كل له هدفه الخاص ليصل في النهاية إلي الهدف الرئيسي الذي ترجوه من متبعيه ألا وهو تحقيق السعادة ونشر الإسلام به.

يقول ابن سكويه عن السعادة: السعادة هي تمام الخيرات وغايتها، والتمام هو الذي إذا بلغنا إليه لم نحتاج معه إلي شيء آخر.

([1]) سورة التوبة , الآية (115) .

([2]) مع الله ، لمحمد الغزالي ، ط6 1406هـ – 1986م ، دار القلم ، دمشق سوريا ، ص 17 .

(3) الدعوة الإسلامية، للدكتور أحمد أحمد علوش، ط1407هـ–1987م، دار الكتب الإسلامية، مصر، القاهرة ص273–473.

والإسلام: أكثر إتساعاً من السعادة ويعين مع النفس على النجاة والسلامة والبراءة من العيوب والخلوص إلي الخير والأمان[1].

إصلاح النفس والمحافظة على الأخلاق والآداب السمحة، إرشاد المجتمع إلي الطريق القويم، الدعوة إلي الوحدة لتتألق الدروب وتتوحد الصفوف وتنشر الإسلام إلي بقاع العالم بخصائصه وآدابه وتعاليمه السمحة إلي المجتمعات المسلمة بالذكري والإستقامة والنهوض بالمسلمين إلي بر الأمان وإنتشالهم من الدرك إلي الدرجات. لتكون الأمة الإسلامية المثالية من بين الأمم وذلك بالتدارس والتوافق والإتفاق والفهم الجيد وعدم التعصب والتعنصب[2].

([1]) الدعوة الإسلامية، الدكتور: أحمد أحمد غلوش، ط2، 1407هـ- 1987م، دار الكتب الإسلامية، بيروت لبنان، ص29-31.

([2]) الدعوة قواعد وإصول، لجمعة أمين عبد العزيز، ط2، 1409هـ-1989م، دار الدعوة، مصر الإسكندرية، ص16-16.

المطلب الثالث: أركان الدعوة :

الركن لغةً : جمع اركان و هو: أحد الجوانب التي يستند إليها الشيء، ويقوم بها، وهو جزء في حقيقة الشيء يقال: ركن الصلاة والوضوء ... الخ [1] .

في الاصطلاح : ما يقوم به ذلك الشيء من التقوم، اذ قوم الشيء ركنة، لا من القيام..[2] .

تعريف أركان الدعوة بأنها: الأجزاء التي تمثل حقيقة الدعوة .... ولا تقوم الدعوة إلا بها، وهي ثلاثة :

الداعي–المدعو–موضوع الدعوة .

الركن الأول: الداعي: المبلغ للإسلأم، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه، فهو القائم بالدعوة ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا _ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا)[3] .

أهمية الداعي وفضله: من عدة جوانب[4]:

1– من حيث موضوعه الذي يدعو إليه : يدعو إلى رضا الله وجنته، قال تعالى:(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)[5] وقال تعالى:(وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ * تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ)[6]

---

[1]() مرجع سابق ، إبراهيم أنيس وآخرون ، ص 372 .

[2]() مرجع سابق ، للجرجاني ، ص 112 .

[3]() سورة الأحزاب، الآيات (45 – 46) .

([4]) المدخل إلى علم الدعوة ، لمحمد أبو الفتح البيانوني ، ط3 ، 1422هـ – 2001م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ، ص 152–153.

[5]()سورة فصلت، الآية (33) .

[6]() سورة غافر، الآيات (41 – 42).

وظيفته أشرف الوظائف[1]، لأنها عمل الأنبياء، وعظمتها تدل على عظم صاحبها، قال تعالى:(رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)[2] .

فقد وعد الله عز وجل الدعاة إليه بالأجر الكبير، والفضل العظيم وجاء وفي الحديث:(من دعاء إلى هدي كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الآثم مثل أقأم من تبعه، ولا ينقص ذلك من آثأمهم شيئا)[3] وجاء في الحديث:(فو الله لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً لك من أن يكون لك حمر النعم)[4] وكثيراً من النصوص التي تبين عظم ثواب الداعية.

صفات الداعية وآدابه:

1- الإيمان العميق بما يدعو إليه: من الضروري للداعية تفهمه حاجة الناس إليها، قوله تعالى: (فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا)[5].

2- الاتصال الوثيق بمن يدعو إليه : وعلى الداعية الاتصال الوثيق بالله سبحانه وتعالى لقوته وتوفيقه، ومن مظاهرها :

* إخلاص النية من، ومحبته تعالى، فقد جاء في الحديث : (وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما، افترضت عليه، ما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه،

---

(1) سمات الداعية إلى الله ، لمحمد بن صالح بن محمد بن عثيمين ، ج1 ، ط1 ، دار الثقافة للنشر ، مكة المكرمة المملكة العربية السعودية ، ص 34 .

2() سورة النساء الآية (165) .

3() حديث: أخرجه مسلم: 12 كتاب الرقاق، 20 باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، وأنها حجاب من النار، حديث رقم 2351، ص410.

4() حديث متفق عليه : أخرجه البخارى : 56 كتاب الجهاد والسير143 ، باب فضل من اسلم على يده رجل ، حديث رقم (3009) ، ص 496 .

5() الأعراف، الآية (145).

فإذا أحببته، كنت سمعت الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله إلتي يمشي بها، وإن سالني لأعطيته، ولئن استعاذ بي لاعيذته)[1].

3- العلم والبصيرة بما يدعو إليه: أهل العلم هم الذين يقومون بها حق قيأم، ويقول تعالى : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)[2].

4- العمل بالعلم والاستقأمة في السلوك: قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)[3].

5- الوعي الكامل: هو إدراك ما يحيط بالدعوة.

6- الحكمة في الأسلوب: قوله تعالى: (وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا)[4].

7- التخلق بالخلق الحسن: حديث معاذ:(أحسن خلقك للناس يا معاذ بن جبل).

8- إحسان الظن بالمسلمين: حديث معاذ: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث)[5].

9- أن يستر على الناس عيوبهم:(لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة).

10- أن يخالط الناس حيث تحسن الخلطة، ويعتزلهم حين يحق الاعتزال قوله تعالى:(وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ)[6].

---

[1]() حديث أخرجه البخاري: 81 كتاب رفاق، 38 باب التواضع، حديث رقم 6502، ص1127.

[2]() سورة الأعراف، الآية (149) .

[3]() سورة الصف، الآية (2-3) .

[4]() سورة البقرة، الآية (269) .

[5]() حديث أخرجه البخاري، 78 كتاب الأدب، 57 باب ما ينهي عن التحاسد والتدابر، لقوله تعالي:(من شر حاسد إذا حسد)، حديث رقم6064، ص1059.

[6]() سورة الأنعام، الآية (68).

11- أن ينزل الناس منازلهم، ويعرف لأهل الفضل فضلهم: وفي حديث عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف شرف كبيرنا)[1].

12- أن يتعاون مع غيره من الدعاة، ويشاورهم ويتناصح معهم: إن الدعوة بهذا العمل يعمق المحبة بين الدعاة، وفي الحديث الشريف:(الدين النصيحة، قلنا لمن؟ قال: لله، ولكتابه، ورسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم)[2].

لابد من أعداد الدعاة، تربيتهم على الصفات الكريمة، والآداب الحميدة لأن يقوم بوظيفته على أحسن وجه.

2/ الركن الثاني: الدعوة: هى من توجه إليه الدعوة قريباً أو بعيداً، مسلماً أو كافر، ذكراً أو أنثى، فالأقربون أولي بالمعروف:(وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)[3].

حق المدعو: فإرسال الرسل إلى الناس هذا من حقوقهم: قوله تعالى:(وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً)[4] الأمة الإسلامية لم توجد لنفسها فهي الأمة الداعية التي تخرجهم من الظلمات إلى النور لقوله تعالى:(كُنتُمْ خَيْرَ أمةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأمرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ)[5] فما كان لرسول الله أن يزهد بأحد، فعرض عليهم دعوته وكانوا النواة الأولى للعقبة، في الزمن الذي أعرض عنها زعماء القبائل ... [6]

---

[1]() حديث متفق عليه: أخرجه البخاري 78 كتاب الأدب المفرد، 32 باب الجلال الكبير، ج1، ص130.

[2]() حديث أخرجه مسلم يخرج : 1 كتاب الإيمان، 23 باب بيان ان الدين النصيحة، حديث رقم (196)، ص44.

[3]() سورة الشعراء، الآية (214) .

[4]() سورة الإسراء، الآية (15) .

[5]() سورة آل عمران، الآية (110) .

[6]() حياة الصحابة ، للعلامة الشيخ محمد يوسف للكان هلوي حقيقة وضبطه ، الشيخ نايف العباسي ، ومحمد علي دولة ، ط 1411هـ - 1991م ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ص 104 .

واجب المدعو: أن يستجيب لدعوة الحق، كقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ)[1].

ولا يمنعهم الله من الاستجابة سواء عادة، أو جعل، أو كبر، أو ضعف في الداعي أو تقصير فيه إلى الخ ...

أصناف المدعوين: تنقسم إلى ثلاثة أقسأم: مؤمنين وكفار، ومنافقين، في قوله تعالى:(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ أمنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ)[2]. وقوله تعالى:(كَانَ النَّاسُ أمةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ أمنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)[3]، ويمكن تصنيفهم بأمة الاستجابة وينصفون إلى ثلاثة: التقي الصائم، الفاسق الفاجر، الضعيف المتردد، لقوله صلى الله عليه وسلم : (أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، من كان فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا أؤتمن خان ، أو وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر)[4].

أصناف الكافرين:

1/ الجاحد الملحدون الذين ينكرون وجود الله لقوله تعالى:(إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ)[5].

---

[1]() سورة الأنفال، الآية (24) .

[2]() سورة البقرة، الآيات من (8–10) .

[3]() سورة البقرة، الآية (213) .

[4]() حديث متفق عليه أخرجه البخاري: 36 كتاب المظالم، 17 باب إذ خاصم فجر، حديث رقم 2459، ص396.

ونقل الحافظ بن حجر عن الكرماني قوله : أو ليعلم منه أن بعض النفاق كفر دون بعض النفقات لغة ، مخالفة الباطن للظاهر ، فإن كان من اعتقاد الإيمان فهو نفاق كفر ، و إلا فهو نفاق العمل ... كما نقل عن النؤوي قوله : الذي قاله المحققون : إن معناه خصال نفاق، وصاحبهما شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتلق بأخلاقهم.

[5]() سورة الزمر، الآية (3) .

2/ المشركون الوثنيون: قوله تعالى : (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى)[1].

3/ أهل الكتاب: اليهود والنصارى: الذين خصهم الله بعدد من الأحكأم في حديث معاذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(أنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فأدعهم أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإذا هم الأعوالك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات ....)[2] فهم لا يخرجون عن وصف الكافرين الذين عاصروا سيدنا محمد وبعده لقوله تعالى:(وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)[3] غير المسلمين يوجدون في عصر ومصر يتنوع أسالبيهم.

الركن الثالث : موضوع الدعوة : هو الإسلام الذي يدعي إليه.

ويقتصر على :

أ. تعريفه.

ب.خصائصه.

ج. مبادئه الأساسية.

تعريف لغة : مشتق من الاستلام، وهو الخضوع والانقياد .

اصطلاحاً : قلة أطلاقات عأم وخاص .

العام: جميع الأديان السماوية اشتملت على الخضوع والانقياد لما جاء عن الله عز وجل.

---

[1]() سورة المؤمنين، الآية (37) .

[2]() وفي ذلك قبوله الجزية منهم في الحرب، وحل زبائهم المسلمين، وحل الزواج من نسائهم ، إلى غير ذلك من أحكام تعرف في كتب الفقه والأحكام بأحكام أهل الزمه . أخرجه البخاري: 64 كتاب المغازي، 61 باب بعث أبي موسي ومعاز بن جبل إلي اليمن حجة الوداع، حديث رقم4347، ص736.

[3]() سورة آل عمران الآية (85) .

الخاص: على ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وله تعريفات :

فمعناه العام : هو الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والذي يشتمل على جانب العقيدة والشريعة والأخلاق.

وبمعناه الخاص:ما عرفه به الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث عمر رضي الله عنه سألت جبريل عليه السلأم عن الإسلام بمقابل الإيمان والإحسان، قال: الإسلام:(أن تشهد أن لا إله إلا الله ...)[1] العقيدة من أركان الإيمان الستة: أيضاً في حديث جبريل مع جميع المسائل العقدية الذي سبق ذكرها.

الشريعة: يتمثل في أركان الإسلام وأركان الإيمان، جميع الأحكأم الشرعية التي جاء بها الإسلام .

الأخلاق: ويتمثل في الأخلاق الكريمة والصفات الحسنة والسلوك المستقيم الذي جاء به الإسلام. في الحديث:(إنما بعثت لأتتم مكارم الأخلاق)[2] .

خصائص الإسلام : يختص الإسلام بخصائص فريدة، ومزايا كريمة كثيرة، تتجلي في كليات أحكأمه وجزئياته، وأبرزها: الربانية الكحال، الوضوح، الشمول، التوازن، العلمية. وأيضاً :

التيسير ورفع الحرج، التدرج والتشريع، التوفيق في جانب العبادة، الثبات، المرونة في الأحكأم.

مبادئ الإسلام : أجمالها من جانب الصلة بالله، بالنفس، الآخرين.

وقد جمعها الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث وبعد من جوأمع كلمة لقوله :(أتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن)[1]. والمبادئ الأساسية، هي الدعوة إلى الإسلام.

---

[1]() حديث أخرجه مسلم: 1 كتاب الإيمان ما هو؟ وبيان قضائله، حديث رقم97، ص25.

[2]() حديث أخرجه البخاري: 78 كتاب الأدب، 28 باب لم يكن النبي صلي الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفاحشاً، حديث رقم6029، ص749.

وهي الدين في حديث جبريل حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(فإنه جبريل أتاكم يعلكم أمر دينكم)، وإعطاء النفس حقوقها كأملة لقوله صلى الله عليه وسلم:(ولنفسك عليك حقاً)[2].

جانب الصلة بالآخرين:الدعوة إلى بر الوالدين، صلة الأرحأم،والعناية بالأولاد ...

قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا)[3].

الدعوة إلى حسن الجوار، والرحمة بالضعفاء واليتامي والمساكين ... لقوله تعالى:(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَاليتامي وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى)[4].

الدعوة إلى التعافي والتعاون والتعاطف والتحابب:(وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ)[5].

الدعوة إلى بذل النصيحة:(وَلْتَكُن مِّنكُمْ أمةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأمرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[6].

الدعوة إلى الشورى وعدم الإنفراد:(وَشَاوِرْهُمْ فِي الأمرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ)[7].

الدعوة إلى العدل والمساواة بين الناس:(إِنَّ اللّهَ يَأمرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ)[8].

الدعوة إلى المعأملة الحسنة:(إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم)[1].

---

[1]() حديث أخرجه الطبري في المعجم الصغير: باب من اسمه علي،الجزء14،ص330.

[2]() سورة آل عمران الآية (85) . اخرجه البخاري: كتاب، باب الطيب للجمعة،حديث رقم، ص550.

[3]() سورة التحريم، الآية (6) .

[4]() سورة النساء، الآية (36) .

[5]() سورة آل عمران، الآية (103) .

[6]() سورة آل عمران، الآية (104) .

[7]() سورة آل عمران، الآية (159) .

[8]() سورة النحل، الآية (90) .

المبحث الثاني: الصحبة وتفاصيل درجاتهم والفوائد المتربة عليها:

المطلب الأول : تعريف الصحبة لغة واصطلاحاً :

تعريف الصحبة لغة: صحب- (صحبه) من باب سلم (صاحبه) و(صحبه) أيضاً، بالضم وجمع (صاحب) صحب الراكب وركب و(صحبه) كفارة وفرحة، و(صاحب) كجائع وجياع، وصحبان كشاب وشابان، والأصحاب: جمع صحب كفرح وأفراح.

والصاحب الصحابة بالفتح والأصحاب وهي في الأصل مصدر قلي: لم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا الحرف فقط.

وجمع الأصحاب (أصحاب) وقولهم في الندوة لصاحب، أي يا صاحبي ولا يجوز ترقيم المضاف إلا في هذه الحالة لأنه سمع من العرب و(صحبه) الشيء جعله له صاحب و(استصحبه)[2] صاحب: عاشر الصاحب: المعاشر، أستصحب الرجل واصطحبه: حفظه، ولا نهم في يصحبون: يجادلون ويمنعون، وأصحب: أنقاد، وأصحب الماء: علاه الطحلب، أصحب: بلغ اثنين مبلغ الرجال، أصبحت الرجل: منعته، المصحب: المستقيم الذاهب لا يتلين، رجل مصحب: مجنون[3].

صحبه وصحابه وصحبه: رافقه، ويقال في الدعاء صاحبك الله: حفظك ورافقتك عنايته، ويقال: أصحب القوم: صحب بعضهم بعض مالك الشيء والقائم على الشيء، وفي التذكير العزيز:(ما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة) ويقال أصحاب الشافعي وأصحاب أبو حنيفة، والصاحبة الزوجة وفي قوله تعالى:(وَأَنَّهُ

---

[1]() حديث أخرجه البخاري:65كتاب الجهاد والسير، باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله،حديث رقم 2878،ص462.

[2]() مرجع سابق للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، ص243.

[3]() المعجم الصافي في اللغة العربية ،لصالح الفكي وزوجته أمينة الشيخ سليمان الأحمد ، ط1402هـ - 1989م ، مطابع الشرق الأوسط ، لرياض المملكة العربية السعودية ، ص 327.

تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا)[1] الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمن به ومات على الإسلام، والمصحب: العود لم يقشر عاده– والأديم لم ينزع شعره، والخمرة لم تنزع نواتها[2]، ولا يتعدي تعدي بل يكون، لا يأتي بمفعول أو مفعولين مثل الأفعال المتعدية التي تتعدي الفاعل إلى مفعوله مثل أفعال القلوب وغير.

صحاب: كجائع وجياع، صحاب: الشاب وشباب، واستصحبه الكتاب وغيره وكل شيء لازم شيئاً فقد استصحبه[3].

الصحبة في الاصطلاح: هو في العرف: من رأي النبي صلى الله عليه وسلم وطالت صحبته معه، وإن لم يرو عنه صلى الله عليه وسلم وقيل: وإن لم تطل[4] لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمن به ومات على الإسلام، وقولهم، من رأي النبي صلي الله عليه وسلم خرج منها من لم يره مثل النجاشي.

الصحبة في القرآن الكريم: الصاحب: الملازم أنساناً كان أو حيواناً أو مكاناً أو زماناً، ولا فرق بين أن تكون مصاحبته بالبدن – هو الأصل والأكثر، وبالعناية ولهمة عل هداً قال: لئن غبت عن غبتى لما غبت عن قلبي[5].

ولا يقال في العرف إلا لمن كثرت ملازمته، ويقال للمالك للشيء: هو صاحبه، وكذلك لمن يملك التصرف فيه، وقال تعالى:(إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ)[6] وقوله تعالى:(أم حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ)[7]، (وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ)[1]، (أَصْحَابُ

---

[1]() سورة الجن، الآية (3) .

[2]() مرجع سابق، لابن منظور ، ص 278–279.

[3]() مرجع سابق، إخراج د/ إبراهيم أنيس وآخرون ، ص 201 .

[4]() مرجع سابق ، للجرجاني ، ص 135 .

[5]() جامع البيان في مفردات القرآن ،للراغب الأصفهاني ، ت 435هـ ، وأبي بكر محمد بن عزيز التجاني ، وأبن المهائم المصري ، تحقيق أ– د/ عبد الحميد هنداوي ، ج2 ، ط1428هـ – 2007م ، مكتبة الرشيد ، الرياض المملكة السعودية .

[6]() سورة التوبة، الآية (42) .

[7]() سورة الكهف، الآيات (9-34)

النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[2]، (أَصْحَابِ السَّعِيرِ)[3] أما قوله:(وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً)[4] أي: الموكلين بها لا المعذبين بها كما تقدم، وقد يضاف الصاحب إلى مسومة نحو صاحب الجيش وإلى سياسة نحو: صاحب الأمر، المصاحبة والاصطحاب، أبلغ من الاجتماع، لأجل أن المصاحبة تقتضي طوال بيته فكل اصطحاب اجتماع، وليس كل اجتماع اصطحاب وقوله:(وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ)[5] وقوله:(مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ)[6] وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم صاحبهم تنبيها أبكم صحبتموه، وحريتموه، وعرفتموه ظاهره وباطنه، ولم تجدوا به خيلاً ولا جنسه، وكذلك قوله:(وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ)[7]. ولا الصاحب للشيء الانقياد له وأصله أن يصير له صاحبه، ويقال: أَصحب فلان: إذا كبر أبنه فصار صاحبه وقال:(وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ)[8] أي إلا يكون لهم من جهتنا ما يصحبهم من سكينة وروح ترفيق، ونحو ذلك مما يصحبه أولياءه، وأديم مصحب: أصحب الشعر الذي عليه ولم يخز عنه[9].

الصاحب : الجار الجنب ، والصاحب بالجنب وأبن السبيل [10].

صاحبه: أن يكن له ولد ولم تكن له صاحبه وخلق كل شيء قوله تعالى:(وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا)[11].

---

[1]() سورة الحج، الآية (44) .

[2]() سورة البقرة، الآية (287).

[3]() سورة فاطر، الآية (6) .

[4]() سورة المدثر، الآية (31) .

[5]() سورة القلم، الآية (48) .

[6]() سورة سبأ، الآية (46) .

[7]() سورة التكوير، الآية (22) .

[8]() سورة الأنبياء، الآية (43) .

([9]) مرجع سابق لراغب الأصفهاني وأخرون ، ص 513–514 .

([10]) المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد الباقي ، ضبطه محمد سعيد اللحأم ، راجعه محمد فؤاد عبد الباقي ، ط1428هـ – 2007م ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، ص 632 .

([11]) سورة الجن، الآية (3).

صاحبته:(يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ) (وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ)[1].

صاحبكم:(وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ)[2].

صاحبه:(إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا) [3].

(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ)، (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا) [4].

صاحبهما: قوله:(فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا) [5].

صاحبهم: قوله:(أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)[6] (فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ) [7].

صاحبي:(يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أم اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)[8].

تعريف الصحبة في السنة :

الصحابي: كل مسلم رأي الرسول صلى الله عليه وسلم ولو لحظة هذا هو الصحيح في حده، وهو مذهب أحمد بن حنبل وأبي عبد الله البخاري في صحيحه والمحدثين كافة .

أما أصحاب الفقه والأصول قالوا : أنه من طالت صحبته له ، قال الإمام القاضي أبي الطيب البلقائي : جاز على كل من صحب غيره قليلاً كان أو كثيراً

([1]) سورة النساء، الآيات (36 –14) .

([2]) سورة التكوير، الآية (22) .

([3]) سورة التوبة، الآية (41) .

([4]) سورة الكهف، الآية (37)، والآية (34) .

([5]) سورة لقمان، الآية (15) .

([6]) سورة الأعراف، الآية (184) .

([7]) سورة القمر، الآية (29) .

([8]) سورة يوسف، الآية (39) .

يقال: صحبه، ويوماً، وساعة يجب في حكم اللغة من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة وأصبح في عرف الأمة : لا تستعمل إلا في من كثرة صحبته واتصل لقاءه[1].

ويرجح مذهب المحدثين .

وتثبت الصحبة بأمور خمسة :

1. التواتر كصحبة العشرة المبشرين بالجنة .
2. الشهرة والاستفاضة كصحبة أبن ثعلبة وعكاشة بن مسلم:(سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون من الجنة) .
3. قول صحابي معروف الصحبة بصحبة أخر كقول أبي موسي الأشعري لصحبة حمحمة بن أبي حمحمة الدوسى[2] .
4. قول أحد التابعين المؤتقين بناءاً على قبول التذكية من واحد.
5. دعوة معلوم العدالة في الزمن الممكن للصحبة لأن عدالته تمنعه من الكذب.

وصغار الصحابة الذين حنكم الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد رأهم الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنهم لم يميزوا الرؤية له صلى الله عليه وسلم أمثال : عبد الله بن أبي طلحة ، محمد بن أبو بكر الصديق وعبد الله بن الحارث ، حيث اختلف العلماء في صحبتهم ، منهم من يقول لا يصح لهم الصحبة ويكون في الطبقة الأولى من التابعين وتكون أحاديثهم مراسيل، ومنهم من قال تصح لهم الصحبة والله أعلم[3].

([1]) البداية والنهاية ، للإمام الحافظ أبي الفداء بن كثير الدمشقي ت (774 هـ) ، ضبطه عبد الحميد هداوي ، ج5 ، ط 1422هـ–2004م ، المكتبة العصرية ، بيروت لبنان ، ص 365 .

([2]) صحيح مسلم ، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي ت (676 هـ) ، حققه مركز الدراسات والبحوث ، ج10 ، ط1417هـ – 1996م ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، ص .

([3]) فتح المغيث ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن الصخواي في شرح ألفية الحديث ، ج3 ، ط2 ، 1424هـ – 2003م ، دار عالم الكتب ، ص 79 .

المطلب الثاني : الصحابة وتفاصيل درجاتهم :

إن كانت درجاتهم متفاوتة في الفضل، ولكنه ليس[1] في ذلك نقص لأي منهم أو تجريحه، ومع ذلك فقد تثبت فضلهم جميعاً وبقي التعاون في السبق والإحسان ومقأمهم ، وباعتبار سبقهم إلى الإسلام أو إلى الهجرة أو شهود المشاهد الفاضلة، والتفاضل في الدرجات على قول الإمام الحاكم[2]: أنها أثناء عشر طبقة: الأولى: الخلفاء الراشدين الأربعة، وهم من تقدم أسلأمهم بمكة، الثانية: أصحاب دار الندوة، الثالثة المهاجرين إلى الحبشة، الرابعة: مبايعة العقبة الأولى، الخأمسة: أصحاب العقبة الثانية، السادسة: المهاجرين الذين ظلوا بقيادة، السابعة: أهل بدر، الثأمنة المهاجرين بين بدر والحديبية، التاسعة: أهل بيعة الرضوان، العاشر المهاجرين بين الحديبية وفتح مكة ، الحادي عشر : مسلمة الفتح ، الثانية عشر : صبيان وأطفال راوا الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الفتح[3] وفي حجة الوداع وغيرهما . وقيل في الطبقات لأبن سعد[4]: له خمسة الأولى البدريون، والثانية في أسلام قديماً، والثالثة : في شعير الخندق وبعدها، الرابعة مسلمة الفتح وبعدها، الخأمسة الصبيان والأطفال.

أفضلهم أبو بكر على ترتيب الخلافة ثم عمر ثم عثمان ثم علي، ويليهم من كان يشاورهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حركه الأمر شاورهم فيه، وذهب

---

(1) شرح صحيح مسلم ، للإمام يحيى بن زكريا بن شرف النووي الدمشقي ت (676) ، حققه مركز الدراسات والبحوث ، ج10، ط10 1417هـ- 1996م ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، ص 54 – 60 .

2() الطبقات الكبرى، لأبي سعد،عمله محمد علي ادليبي،قدمه محمد عدا مة،ج،ط1406هـ 1986م،مؤسسة الرسالة،بيروت لبنان،ص

(3) الحاكم : أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوبة بن القيم بن نعيم بن الحاكم النيسابي الحافظ المعروف بن البيع، إمام أهل الحديث في عصره ، فقهيه عالم ومؤلف ومن مؤلفاته الصحيحات والعلل والأماسي وفوائد الشيوع وتراجم الشيوخ وعالم الحديث وله تاريخ علماء النيسابور وغيرها حيث اسلم كثير من الصحابة تبعاً لأبي سفيان ، وكان فاتحة خير للدعوة الإسلامية وله المستدرك على الصحيحين وتفرد به كل من الأحاديث وفضائل الإمام الشافعي وتولى القضاء بنيسابور توفي سنة 402هـ .

3() مرجع سابق للإمام بن عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي (831-902هـ) ج4 ، ص 111.

4() مرجع سابق ، لأبي سعد ،ج،ص .

الشافعي[1] وأحمد [2] ورواه البيهقي [3]، المشهورين مالك والثوري، وكافة أئمة الحديث والفقه وكثير من المتكلمين، كما قال القاضي عياضي ، أبي الحسن الأشعري [4] وأبو بكر الباقلاني[5]، والمازري [6]، تبعهم يحيى[7] القطان، أبن حزم، وإمام الحرمين [8]، ويقال الأفضلية بالعلم لا بالخيرية، وفي ذلك القرطبي[1]، والخطابي[2].

---

[1]() الإمام الشافعي : الإمام بن عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن البنان بن حسن بن أبي طالب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي ، يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جده عبد مناف ، وكان كثير المناغب جم المفاخر منقطع القرين ، قال : فيه أبو عبيد القاسم بن سلأم ما رأيت رجل قط أكمل من الشافعي ، وقال : عبد الله بن أحمد بن حنبل أي رجل كان الشافعي ؟ قال : أحمد بن حنبل كان كالشمس للدنيا والعافية للبدن وأمتدحه كثيراً من العلماء ، توفي سنة 204هـ في مصر .

[2]() الإمام أحمد بن حنبل : إبو عبد الله أحمد بن محمد بن جلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن عوف بن قاصد بن مازن بن شيبان بن زحيل بن ثعلبة يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جده عدنان ، له مرويات وتصنايف وهو من المحدثين وله مسند الإمام أحمد بن حنبل وغيره ، توفي يوم الجمعة سنة 241 ودفن في حرب وقبره يزار .

[3]() الإمام البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسي البيهقي الخسروجي فقيهه الشافعي الحافظ الكبير المشهور، وأحد زمانه وفرد أقرانه من علماء الحديث، وله تصانيف كثيرة تبلغ ألف جزء، ومنها السنن الكبير والسنن الصغير، دلائل النبوة ، أثار وشعب الإيمان ، ومناقب الشافعي المطلبي ، ومناقب أحمد بن حنبل ، وأخذ عنه جماعة من الأعيان منهم زاهر الشحأمي ومحمد الحراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم، ولد بن شعبان384، وتوفي في العاشر من جماد الأول258بنيسابور.

[4]() أبو الحسن:الأشعري : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي موسي الأشعري ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والأصول ، ناصر السنة ، تنسب إليه الأشعرية ولد سنة 560 هـ توفي سنة 803 ، له مجموعة من الكتب المؤثرة ، الموجز ، وإصحاح البرهان ، والتبين عن أصول الدين والشرح والتفصيل في الرد عن أهل الأفك والتضليل ، وقال محمد بن علي بن حزم الأندلسي : أن أبي الحسن له التصانيف خمسة وخسمون تصنيف .

[5]() أبو بكر الباقلاني : القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاضي المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور ، صنف كثيراً في علم الكلأم وغيره ، وكان أوحد زملائه وموصوفاً بجودة الاستنباط وسرعة الجواب ، وسمع الحديث ، توفى يوم 23 ذو العقدة سنة 403 ببغداد .

[6]() الإمام مالك: الإمام ابي عبد الله مالك بن أنس بن عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن حثيل بن عمروبن اصبع الاصبحي المدني إمام دارالهجرة , واحد الائمة الكبارعرض على نافع وسمع للزهري وغيرهم ، روى له الاوزاعي ويحي وغيرهيم، لايحدث بالحديث الا على طهارة ، ولد عام 95 هـ : 179 يقال: لا يفتي احد ومالك بالمدينة ,

[7]() يحيى القطان : هو أبو الحسين أحمد بن محمد المعروف بأبن القطان البغدادي الفقيه الشافعي ، كان من كبار أئمة الصحابة ، أخذ الفقه من سريج ومن أبي إسحاق والمردوي ، درس في بغداد وأخذ عنه العلماء ، وله مصنفات كثيرة منها : في أصول الفقه وفروعه ، مات سنة 359هـ .

[8]() إمام الحرمين : أبو المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الله ين يوسف بن محمد بن حيويه ، الدوينة ، الفقيه الشافعي الملقب بضياء الدين ، علم المتأخرين ، ألف بغزارة في الأصول والفروع والأدب وغيره ، أشتغل في التدريس بعد والده بنسابور ، وله مصنفات منها : نهاية المطلب في دراية المذهب ، وقال فيه الحافظ يا إمام الحرمين يا مفيد أهل الشرق والغرب أنت اليوم إمام الأئمة ، ومن تصانيفه الشأمل والبرهان ، تلخيص التقريب ، والإرشاد ، والعقيدة النظأمية ومدارك العقود ونهاية المطلب وغاية الأمم في الإمامة ومغيث الحلف وغنية المسترشد ، ولد في محرم 419هـ ، توفي في الأربعاء 5 ربيع الأخر 478 ودفن بنيسابور .

أفضلية الخلفاء بالترتيب ما أجمع الصحابة والتابعين ، والمذكور في المجأمع والمشاهد وعلى المنابر:

أبو بكر على السنة وفاروق فتى الجنة

وعثمان به المنة على حبه جنـة

وقوله تعالى : (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[3] .

فقد رضي الله تعالى عن السابقين الأولون من الصحابة مهاجرين وأنصاراً ومن تبعهم بإحسان ممن تلا الأولين من الصحابة ، و إنما يفوز برضوان الله سبحانه وتعالى ومغفرته العامرة ، مقدمون في السبق والفضل على سواهم.

ومن اتفق وقاتل من قبل الفتح أعظم فضل وأعلى درجة ممن أتفق بعد الفتح وقاتل، وكلهم موعودون بالحسنى وقال تعالى : (لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) [4] وأهل بدر مقدمون على من سواهم في الفضل والجهاد ، لقوله صلى الله عليه وسلم في البدرين : (وما يدرك لعل الله أن يكون قد أطلع على

---

[1]() القاضي عياض:القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرين موسى بن عياض محمدبن موسى بن عياض اليحصبي البستي،كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحوواللغة وكلأم العرب واباءهم وأنسابهم،ومن تصانيفه:الاكمال في وشرح مسلم والمعلم في شرح مسلمومشارق الانواروالتشبهات والصلة وهوشاعر،يكنى بابالفصل،احدالائمة الحفاظ الفقهاءالمحدثين الادباء،ولد15.

[2]() الخطابي:ابو سليمان حمدين محمد بن ابراهيم الخطاب،الخطابي البستي،كاب فقيهاواديباومحدثا،له بصابيف بديعة منها:غريب الحديث،ومعالم السنن في شرح سنن ابي داود،اعلأم السنن في شرح البخاري،وكتاب الشعاح،كتاب شان الدعاء،كتاب اصلاح خطاالمحدثين وغيرذلك،سمع بالعراق لابي علي الصغارواباجعفرالرزازوغيرهما،وروى عنه.

[3]() سورة التوبة، الآية (100) .

[4]() سورة الحديد، الآية (10) .

أهل بدر فقال : أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) [1] وأهل بيعة الرضوان لقوله سبحانه وتعالى فيهم : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا)[2] .

قوله تعالى : (لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَموَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) [3] ، وقال تعال :(إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا) [4] . قالت عائشة وأبو سعيد وأبن عباس رضي الله عنهم : (وكان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار[5] ، حديث عن عاصم الأحوال قال : (رأي عبد الله بن سرجي رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أمة لم يكن له صحبه)[6].

---

[1]() أخرجه الإمام أحمد حديث رقم 2322، 3 ، ص 1165 .اخرجه البخاري: كتاب الصلاة، باب الطيب للجمعة،حديث رقم327، ص19.

[2]() سورة الفتح، الآية (18) .

[3]() سورة الحشر، الآية (8) .

[4]() سورة التوبة، الآية (40) .

[5]() فتح البارئ للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773– 852 هـ) ، ج7 ، ط1421هـ – 1992م ، دار التقوى ، عين شمس القاهرة مصر ، ص 4 .

[6]() الصحبة والصحابة ، للأستاذ الدكتور أحمد علي الإمام ، ط1425 هـ – 2004م ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، الخرطوم السودان ، ص 19.

المطلب الثالث: فضائل الصحابة:

وفي فضيلة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والفوز برؤيته ، ومن منحه الله تعالى هذه الصحبة الشريفة فهو أفضل ممن جاء بعده على الإطلاق.

صفتهم في القرآن الكريم : قوله تعالى : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا * لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا)[1] رفع بالابتداء وصلح الابتداء بالنكرة لأن صدقوا في النعت[2](فمن قضي نحبه) [3]: ماتوا وهم على الإسلام روي البخاري ومسلم الترمذي عن أنس قال: قال عمي أنس أبن النضير[4] :(وجدوا الخير في المكروه والشدائد ، وخرجنا مع الرسول صلى الله وسلم من مكة فوجدنا العلاء والظفر)[5].

وقد وصف الله عز وجل بأنهم نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين الذي عاهدوا الله عليه، ولا يولون الأدبار، وصف المؤمنين بأنهم استمروا على العهد والميثاق، وقال الإمام البخاري[6] في حديث خارجة بن زيد[7] عن أبيه قال: ولما نبنا

تفسير الفخر الرازي، للإمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بالخطيب(544 – 604هـ)، تقديم فضيلة الشيخ خليل محي الدين المسيس ، ج5 ، ط1415هـ – 1995م ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ص 165 .

[1]() سورة الأحزاب، الآية (24-23) .

[2]() تفسير القرآن العظيم ، للإمام حافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير قرشي الدمشقي ، ج7 ، ط1 2006م ، دار نوبلس، بيروت لبنان ، ص 128–131 .

[3]() تم تخريجه

[4]() أنس بن النضير: المؤيد بالثبات والنصر ، المستشهد بأحد بعد تغيبه عن بدر ، تنسم الروائح فجاء بالجوارح وفاز المنائح أنزل فيه وفي أصحابه:(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) القائل : أني لأجد ريح الجنة دون أحد ، مثلوا به عرفته أخته ببنانه وقد قيل: أن التصوف استنشاق النسيم والاشتياق إلى التنسيم .

[5]() اخرجه مسلم : 63 كتاب فضائل الصحابة ، باب

[6]() الإمام البخاري: هو أبو عبد الله محمد بن حسين إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف بن فريهة ، الحنفي البخاري الحافظ ، إمام في علم الحديث ، وأكثر محدثي الأنصار وتفرد في علم الرواية والدراية ، شهد له العلماء بذلك ، ولقبه بن صاعد بالكبش النضاح ، وله تصانيف كثيرة منها : الجأمع الصحيح والتاريخ وصحيح البخاري وغيرها ، ولد بعد صلاة الجمعة اليوم 23/شوال سنة 194هـ ، توفي يوم السبت سنة 256 يوم العيد ، ص 323 .

[7]() خارجة بن زيد : هو أبو وزيد بن زيد بن ثابت الأنصاري ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، تابعاً قليلاً ، أدرك زمن عثمان رضي الله عنه وأبوه من قال فيه صلى الله عليه وسلم :(أفرضكم زيد) ، ت 99هـ وقيل مائة بالمدينة ، وذكره محمد بن سعيد في الطبقات أن

الصحف فقدت جزء من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرءوها لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة بن ثابت الأنصاري ، الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (شهادته شهادة رجلين) ، أنها في أنس بن النضير في موقعة أحد ومشهده ، وقيل نزلت فيه وفي أصحابه ، إخراج البخاري دون مسلم ، وأحمد في مسنده ، والترمذي [1] والنسائي [2] ، وحتى حديث أبن حاتم [3] أيضاً ، وأبن جرير [4] عند النسائي ، قال أبن النضر في يوم أحد : اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء – يعني أصحابه – وأبدا إليك مما جاء به هؤلاء بين المشتركين والحديث أخرجه الترمذي في التفسير والبخاري في المغازي والنسائي في التفسير في حديث حدثني أبي عن جدي ، عن موسي بن طلحة [5] ، عن أبيه طلحة قال : رجع

خارجة قال : رأيت في المنأم كأني بنيت سبعين درجة ، فلما فرغت منها تدهورت ، وهذه السنة لسبعون سنة قد أكملها، قال : فمات فروى عنه أبو هريرة وغيره .

[1]() الإمام الترمذي : أبو عيسي محمد بن عيسي بن سورة بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الحافظ المشهور ، أحد الإئمة الذين يقتداء بهم في علم الحديث ، ومن مصنافاته : الجأمع والعلل وجأمع الترمذي وغيرها ، تتلمذ على البخاري توفي سنة 279هـ بترمذ ، بقرية بوغ .

[2]() النسائي: الإمام الحافظ القاضي شيخ الإسلام ابوعبدالرحمن احمدبن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الخرساني النسائي،ولدسنة 215هـ ،وارتحل الى العراق والحجازوالشأم والجزيرة ومصرطالباالعلم واستوطن بمصرواظب على الحج والجهاد،ومدحه العلماء بانه عالم في كلا من الحديث والفقه والمعرفة والاتقان وعلوالاسنادوثبت بلأمنازع،توفى سنة 303هـ بمكة حاجاودفن فيها.

[3]() الإمام أبن حاتم : هو أبو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي أبو حاتم النحوي اللغوى ، صاحب المصنافات كثيرة ، وكان بارعاً في اللغة وأشتغل فيها على أبي عبيد والأصمعي ، وأكثر الرواية عن أبي زيد الأنصاري ، وأخذ عنه المريد بن دريد وغيرهما ، كان صالحاً كثير الصدقة والتلاوة ، كان يتصدق كل يوم بدينار ، ويقراء في كل أسبوع بختمة (1) ، وله شعر كثير ختمة : أي قراءة القرآن الكريم بكأمله .

* البداية والنهارية لأبي الفداء الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (700–774) ، ج11 ، تحقيق براز حيان ، ط1416هـ – 1996م ، دار بن حيان ، مدينة مصر ، القاهرة ، ص 6 .

[4]() الإمام بن جرير : هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد ، الطبري وقيلا بن يزيد بن كثير بن غالب ، صاحب التفسير الكثير والتاريخ ، الشهير ، كان إمام في التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغيرها ، له مصنافات مليحة تدل على سعة علمه وغزارته ، إمام المجتهدين ، لم يقلد أحداً ، كان ثقة في نقله ، تاريخه أصح التواريخ وأثبتها ، ولد سنة 224هـ بأمل البستان ، وتوفي سنة 300هـ ببغداد .

[5]() موسي بن طلحة التيمي : هو بن عبيد الله التيمي ، كان فقيهاً كأملاً وتقياً عاملاً ، عن عبد الملك بن عمير كان من فصحاء الناس أربعة ، موسي بن طلحة و قبيصة بن جابر و يحيي بن يعمر و عبد الله بن مريم السلولي ، قال الشيخ بن نعيم : ومنهم الفصيح الفقيه التقي موسي بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، وهو من رواة الحديث الصحيح ، هو صحاب نصوص كثيرة من الأحاديث، وري له البخاري ومسلم وأبي داود وغيرهم، ومن الكتب السنة والمستدرك، فتح البارئ وسنن بن ماجه وسنن الترمذي، ومسند الإمام أحمد، وصحيح أبن حيان، ص 412 – 416 .

النبي صلى الله عليه وسلم – من أحد صعد المنبر، فحمد الله واثني عليه وعزى المسلمين بما أصابهم، وأخبرهم بما لهم من الأجر والذخر وقرأها كلها، ثم قرأ الآية كلها، فقأم رجل من المسلمين فقال : يا رسول الله من هؤلاء ؟ فأقبلت عليه وعلى ثوبان أخضران خضرميان فقال : (أيها السائل، هذا منهم) عن موسي بن طلحة قال : قأم معاوية بن أبي سفيان[1] فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (طلحة ممن قضه نحبه) وقال فيها الحسن: يعني موته لما الصدق والوفاء، وأيضاً قال قتادة أبن زيد: وما غيروا عهدهم، وبدلوا الوفاء بالقدر بل ظلوا على ما عاهدوا الله عليه، وإنما يختبر عباده بالخوف والزلزال ليميز الخبيث من الطبيب، فيظهر أمر هذا بالفعل، ، وأمر هذا بالفعل، مع أنه تعالى يعلم الشيء قبل كونه ، فإنه لا يعذب الخلق بعلمه فيهم بل حتى يعلموا ويجزيهم على صبرهم على العهد وقيأمهم به ومحافظتهم عليه[2].

ومن فضائل الصحبة : مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه والسبق إلى الإسلام والتفقه في الدين ، وضبطهم الشريعة وحفظهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتبليغهم إياها إلى من بعدهم ، الهجرة معه أو إليه أو النصرة له، والذنب عن حضرته صلى الله عليه وسلم ، أن كل خير وعلم وجها ومعروف عمل به في الشريعة إلى يوم القيامة فحفظهم منه أجل ، وتوالهم منه أجزل ، لأنهم سنوا وفتحوا أبواب الخير ونقلوا تعاليهم الدين وتفاصيل الشريعة ، ويقول الإمام الشافعي رحمه الله : هم قومنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر واستدرك به عليهم ،

---

[1]() معاوية بن أبي سفيان : سخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، أبو عبد الرحمن الأموي ، أسلم يوم الفتح ، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وأخته أم حبيبه ، وروى عنه كثير من الصحابة والتأبعين مثل أبن عباس وسعيد بن مسيب وجرير بن عبد الله والكندي ، ولاه عمر بن الخطاب الشأم ، وكان أميراً وخليفة ، توفى في رجب وهو أبن ثمانية وسبعين .

[2]() مرجع سابق ، لإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، ص 132 .

وأرائهم لنا أحمد وأولي من الأنباء[1] ، وقد قال النبي صلى الله عليه :(من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء)[2] .

من أسباب تفضيل الصحابة على غيرهم العدالة (عدالتهم) وقد عرفها أبن حجر: بأنها ملكة تحمل على ملازمة التقوى باكتساب الأعمال السيئة من ترك أو فقد أو يدعه[3] هو مختار وليس بمعني العصمة لأنها خاصة بالأنبياء ، وقال فيها البغدادي وأيضاً فضلوا – رد أبن حزم[4] التفاضل بين الناس فقسمه إلى سبعة أوجه في الماهية والكمية ، والكم ، والزمان ، المكان ، الإضافة [5] إذا وقفنا في هذه الوجوه، فأننا نجد أن الوجه الخأمس والسابع لا يشارك الصحابة أحد البته ، وهم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل جبل أحد ذهباً ما بلغ حد أحدهم ولا نصفه)[6] فإن الصحابة رضي الله عنهم هم الذين اقترنت أعمالهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها، يمتازون بإيمانهم العميق وأخلاقهم، والعمل لله سبحانه وتعالى الذي قال فيه أبو بكر بن عياش، ما سبقهم الصديق بكثرة صلاته ولا صيأمه لكن بشيء وقرض في قلبه) وحرصهم على أن يتمثلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في شئون حياتهم، فأنزلهم

---

[1]() مرجع سابق ، الأستاذ الدكتور أحمد علي الإمام ، ص 33–34 .

[2]() أخرجه النسائي في الصغرى: كتاب، باب صدقة التطوع،حديث رقم 1017،ص384.

[3]() أخرجه بن ماجة في سننه: كتاب فضائل الصحابة، باب فضل اهل بدر،حديث رقم161، ص75.

[4]() أبن حزم الظاهري : هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولي يزيد بن أبي سفيان بن حرب ، وجده يزيد أول من أسلم وأصله فارسي ولد عام 384هـ ، كان حافظاً وعالماً بالحديث وفقه، زاهد متواضعاً وكان من الأعيان ، ومن مؤلفاته : الإيصال إلى فهم الأصول والأحاكم ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، إظهار تبديل اليهود والنصاري بالتوارة والأمثل الفقهية ونقط العروس ، وهو أجمع علماء الأندلس بالعلوم الإسلامية وأوسعهم معرفة باللغة العربية ، وقال الحافظ عبد الله : أجمع له في الزكاة وسرعة الحفظ وكرم النفس والتديون ، توفي سنة 456هـ .

(3) البدعة:ابتدع حديثا:وهي بدعة حسنة وبدعة سئة،العصمه:وهي لطف من الله يحمدعلى فعل الخيرويزجرعن فعل الشرمع بقاء الاختيارتخففالابتلاء.

[6]() الصحابة ومكانتهم عند المسلمين،للدكتورمحمودعبيدان احمدالدليمي،ط1436هـ 2015،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ص24.

المنزلة التي رضيها لهم ، وهم نقله السنة، وهم الذين نذروا أنفسهم في سبيل الدعوة، وجعلهم سبحانه وتعالى سبباً في هداية غيرهم، قوله صلى الله عليه وسلم:(من عمل عملا فله أجر من عمل به ولا ينقص من أجر العامل)[1] وقوله تعالى:(تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)[2] وفي القرآن قوله تعالى:(لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ أمنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأموَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[3] .

المفلحون: هم الذين ينالون الدرجات العليا في الجنات التي أعدها الله للمؤمنين حقاً – وفي حفازنا ذكرهم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا تشريف لهم ألما تشريف ، إن الله سبحانه وتعالى عدلهم وأمرنا بنزع القل في صدرونا عن المؤمنين الذين سبقونا بالإيمان وأن تذلهم كما نشاء ، إن كما صادقين في دعوانا بأننا مسلمون ممتثلون لأمر الله ومتقيدون بكتابه ومهتدون بهدي نبيه صلى الله عليه وسلم .

عدالتهم في السنة: قوله صلى الله عليه وسلم:(خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم يحي قوم تسبق شهادة أحدهم بيمينه ويمينه شهادته) .

فعلاً فلم ولن يتكرر عهدهم مرة أخرى كما أتمني أن يقتدي بهم عملاً وقولاً عن أبن عباس رضي الله عنه قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:(اللهم أرحم خلفائي، فقلنا يا رسول الله ومن خلفائك؟ قال الذين يأتون من بعدي يرون أما ديني وسنتي ويعلمونها للناس)[4] قوله:(ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بعث قائداً لهم يوم القيامة)[1] .

---

[1]() أخرجه مسلم:45 كتاب البروالصلة،باب فضل الاحسان الى البنات،حديث رقم 6695،ص1147.

[2]() سورة السجدة، الآية (16) .

[3]() سورة التوبة، الآية (88) .

[4]() أخرجه البيهقي في السنن الكبري، باب فضائل الصحابة، ج10، ص9، ضعفة الإمام جلال الدين بن أبي بكر السيوطي في كتاب الجامع الصغير، ص1160.

وفي أقوال العلماء في عدول الصحابة: قال النووي: الصحابة رضوان الله عليهم كلهم عدول من لا بس الفتن وغيرهم بإجماع من يعتد به . وقال بن حجر أيضاً:(أتفق أهل السنة على أن الجميع عدول ولم يخالف في ذلك إلا البذور في المبتدعة) وكان سلفنا الصالح على درجة من احترأم الصحابة وتقديرهم ، وهذا على أقل قد من لم يوفِ الصحابة رضوان الله عليهم فهذا من الأجحاف في حقهم هم من ساند الرسول صلى في نشر دعوته والعمل على نشر فضائله في الأمصار بالأخذ منه ومجالسته ومحبته فمنهم سفير الإسلام الأول ، ثاني اثنين في الغار، سيق الله الحلول، ومن وافق القران في مناقبه، من أختي في القضاء والفروض وهذا أقل من قليل في الصحابة رضوان الله عليهم، لأنهم كانوا يتأسون بالرسول صلى الله عليه وسلم فهذا من أخلاقهم السأمية وإيمانهم القوى الذي لا يتزحزح ولا يهتز بالعذاب والاحتقار بل زادهم صلابة وقوى وسيرهم على منهجه صلى الله عليه وسلم يخطي ثابت[2].

---

[1]() البدعة: الاستحداث في الشيء، أي أخترعه لا على مثال وأيضاً الحدث في الدين بعد الإكمال، البدعة نوعين: حسنة ومذمومة.

[2]() المنتظم في تاريخ الملوك والأمة، لأبي الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزي، ت(597هـ)، حققه محمد عبد القادر عطا ومصطفي عبد القادر عطا، حققه زرزور، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص697.

المبحث الثالث: مفهوم دور الصحابة والصحابيات في الدعوة:

المطلب الأول: الدور لغة واصلاحاً:

الدور لغةً: دار : دوراً ، ودورانا : طاف حول الشيء ، ويقال : دار حوله ، به، وعليه ، وفلان يدور على أربعة ننوه ويسوسهن ويراهن ، وعاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه ، والفلك في مداره تواترت حركاته بعضها في أثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار ، ويقال دارت المسألة : كلما تعلقت بمحل توقف ثبوت الحكم على غيره فينتقل إليه ، أدار حول الشيء : داره عن الأمر طلب منه أن يتركه، وفلان على الأمر : طلب منه أن يفعله ، والتجارة تعاطاها وتداولها من دون تأجيل ، وداوراً : دار معه والأمور وعليها : طلب وجوه مأتاها وعالجها، ويقال: داورت الرجل على الأمر جادلته في حديث الإسراء [1].

دارة عليه الدوائر: نزلت الدواهي، والدائرة الهزيمة، الدوائر قبل: الموت أو القتل، والدواري : الدهر الدائر بالأنسان أحوالاً.

الدارة: أرض واسعة بين جبال، الداري : الملازم لداره لا يرحها[2].

دور ويذكر على معني المئوي والوضع كما قال تعالى:(نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا)[3] منسوب إلى (دارين) قرية بالبحرين فيها سوق كان عمل إليها مسك حق ناحية الهند، وفي الحديث : (مثل الجليس الصالح)[4] مثال الداري إن لم يحذك من عطره علقك من ريحه[5] .

---

[1]() مرجع سابق ، إبراهيم أنيس ، ص 325 .

[2]() المنجز في اللغة العربية لأبي الحسن علي بن الحسن القضائي، المطبعة الكاثوليكية بيروت لبنان، ط28، 1973م، ص193.

[3]() سورة الكهف، الآية (3) .

[4]() أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب الصحبة والمجالسة، ج3، ص33.

[5]() المعجم الصافي في اللغة العربية ، لصالح العلي صالح زوجته : أمينة الشيخ سليمان الأحمد ، ط1 1408–1998م ، مطابع الشرق الأوسط ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ص 78 .

دواري: أي دائر به على إضافة الشيء إلى نفسه ، قال أبن سيدة: هذا قول اللغويين، قال الفارسي هو على النسب وليس بنسب وفي الحديث:(إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والأرض)[1] .

ومعني الحديث أن العرب كانوا يؤمرون المحرم إلى صفر ، وهو الشيء ، ليقاتلوا فيه ، وينقلون محرم من شهر إلى شهر حتى يجعلوه في جميع شهور السنة وقد عاد إلى زمنه المحضي به ودارت السنة لهيئة الأولى ، وكل موضع حل به قوم فهو دارهم ، وفي الحديث اخبركم : (أن خير دور دور الأنصار؟ دار بني النجار ثم دور بني الأشعل وفي كل دور الأنصار خير)[2]. والدور جمع دار وهي المنازل المسكونة وخير هاجر والمحال، وأراد به هنا القبائل ، والدور هنا قبائل اجتمعت كل قبيلة في محلة قسمين المحلة داراً وسمي ساكنوها بها مجازاً على حذف المضاف، أي أهل الدور وفي حديث أخر : ما بقيت دار إلا بني فيها حجراً أي ما بقيت قبيلة .

الدوران : لغة : الطواف حول الشيء .

اصطلاحاً: الطواف حول الشيء، وأن يكون المدار مداراً للدوائر عد مالاً وجوداً كالحياة للعلم: فإنها إذا لم توجد لم يوجد العلم أما إذا وجدت فلا يلزم أن يوجد العلم.

والدور: توقف الشيء على ما توقف عليه وسمي الدور المصرح كما يتوقف (أ) علي (ب) و (ت) على (د) والفرق بين الدورة وتعريف الشيء بنفسه إن في الدور يلزم تقدمه عليها بمرتين إن كان صريحاً ، وفي تعريف الشيء يلزم تقدمه على نفسه بمرة واحدة[3].

---

[1]() أخرجه البخاري: 97 كتاب التوحيد، 24 باب قول الله تعالي:(وجوهم يومئذن ناضرة إلي ربها ناظرة) القيامة، حديث رقم 7447، ص1283.

[2]() أخرجه البخاري: 63 كتاب مناقب الأنصار، 3 باب فضل دور الانصار ، حديث رقم3791، ص636.

[3]() مرجع سابق ، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسني الجرجاني ، ص 109 .

فإن الدور يرمز للحال والزمان، حال الصحابة في زمنهم في عهد النبوة، في العهد الصعب عهد الاضطرابات العقدية التي كانت قبل الرسالة المحمدية التي كان الناس في ظلأم دأمس وضلال لا يوصف – مثل الوحوش في الغابة القوى يأكل الضعيف، وجاءت الرسالة المحمدية، وجاءت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لتخرج الناس من الضلال إلى الصلاح ومن الظلأم إلى النور نور الحف والهدي هدي الإسلام دور الصحابة يتجلي في تطبيقهم ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من هدي وفي فعل يفعله وكانوا يتدارسون القرآن ويعلمون بما جاء به يطبقون ويحفظون ثم ينتقلون إلى الآيات الأخرى[1] وكانوا يفهمونه قبل أن يحفظونه ثم يعلمون بتعاليمه بدقة ، لتصفي روحهم به فبذلك يأتون بالوجب الوجاب فكان عهدهم عهد ملئ بالحوافل الدعوية الرائعة التي أضأت الأفق وعمت الأمصار ويدعون غيرهم بالحكمة والموعظة الحسنة والترغيب والترهيب وطبقتهم[2].

([1]) مناهل العرفان ، للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني الحنفي ، تحقيق حمد بن علي ، ج2 ، ط1422هـ – 2000م ، دار الحديث، القاهرة مصر ، ص 10 .

([2]) مرجع سابق ، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، ص 126 .

المطلب الثاني: نماذج من دعوة الصحابة:

لا بد للأنسان أن يكون له دور في الحياة ، في عصره أو في زمانه أن يكون ذو همة عالية وعزيمة قوية وتطلعات واسعة ، وأن يكون جبلا إمام العقبات، وأن لا يكون ضعيف الهمة ولا قاصد التطلعات ، وألا تكون عزيمته واهية ، وألا يرى نفسه قزماً إمام التغيرات الكبيرة التاريخية ، وهذه الصفات الأولى التي جعلت من الدعوة أن تنتشر وتتغلغل في قلوب الشعوب في عهد النبوة والصحابة والتابعين إلى يومنا هذا بالرغم من كثرة القراء وسعة آفاقهم ، وتكريس جهودهم فإن الدعوة في طورها الأول فقد أمتحن الصحابة الكرأم بإبتلاءات، فكان لابد للنبي صلي الله عليه وسلم ان يدعو لهم وهي تصقل وتقوي عودهم، ويزداد رجاله خبرة وتجربة منه، وتمر ساعة في الحياة إذا مكن لهم في الأرض كانوا على قدر الهمة المناط بهم ، فإن كان أقسى من تحمل لتسرب اليأس إلى النفوس ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفف من آلأم أصحابه متمسكين بدينهم ويدعون إليه رغم الصعاب والمصائب والأذى والألم التي ألمت بهم[1].

فقد كان الصحابة على علم بأهمية الجبهة الداخلية ، كما جاء في البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : (كان لي صاحب من الأنصار إذا غبت عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني بالخبر ، وإذا غاب كنت أتيه بالخبر ، وتحت تخوف ملكاً من ملوك غسان ذكر أنه يريد أن يسير إليها ، فقد أمتلأت صدورنا منه، فإذا بصاحبي الأنصاري يدق الباب فقال : أفتح فقلت جاء الغساني، فقال بلى: أشد من ذلك؟ اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه، فقلت رغم أنف حفصة وعائشة فالأنصاري تعتبر أي مشكلة تحدث في بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم أهم وأخطر من غزو القساوسة للمدينة، وما فعله: أعدم

([1]) من كتاب البيان ، خواطر في الدعوة ، محمد العبدة ، ط 1928 هـ – 1997م ، دار الكتب ، القاهرة ، مصر ، ص 121–123.

المنافقين عبد الله بن أبي في قصة الإفك إنما أراد أن يحطم الجبهة الداخلية، وتفكيك البناء المتلاحم بين القائد وجنوده فإن تأمين الجبهة الداخلية يؤدي إلى الاستقرار الذي يؤدي إلى نشر الدعوة لله، ومن دور الصحابة في الدعوة فإنهم تحملوا الشدائد والصعاب والهلع ، وفي الآية { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا })[1] المراد بالأمانة حقيقتها المعلومة الحفاظ على عهديه الأمانة هي التكيف بالدعوة والحذر من الإخلال بها سهواً أو تقصيراً فيسمى تفريطاً وأن[2] عبداً فيسمى خيانة لأن ذلك يؤدي إلى مشابهة اليهود في نقض العهود، والحكاية، فكانت الشورة وتبادل الآراء من تربية الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويتمثل ذلك في غزوة الخندق في التاريخ العربي وهذا ليست ما كان يعرفه العرب بل كان عند الفرس، وكانت وسيلة الحفر وسيلة حربية ناجحة التي لم يستفهمها أحد من العرب فأعجبت النبي صلى الله عليه وسلم، فإن الشريعة الإسلامية تنهى المسلم من إتباع غيرهم وتقليدهم بغير بصيرة، بل تحب لهم الخير والمبادئ المفيدة، وعلى المسلم ألا يتجاهل أي نظأم أو فكرة يأتي بها العقل النير، وتتبعهم مع الشريعة الإسلامية فكانت عبرة بالغة توضح مبدأ الشورى والترابط الاجتماعي والاستفادة من الخبرات والوصول إلى المثال ونيل المحال وينبثق منها المبادئ والقيم الإسلامية السمحة، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انخرط معهم في العمل وكل الصحابة، وهذا إن دل يدل على المساواة والتعاون والتواضع والمشاركة في الأعمال الصالحة والعبادة الخالصة لوجه الله تعالى، وأيضاً تتجلى في مكابدة النبي صلى الله عليه وسلم الجوع الشديد، وما حمله على ذلك المسئولية والأمانة التي كلف بتبليغها

([1]) سورة الأحزاب، الآية (72).

([2]) تاريخ صدر الإسلام من البعثة إلى نهاية الدولة الأموية ، للدكتور عبد الله يس ، ط1 2000م ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن ، ص 132.

وأن يبلغها المسلمين من بعده[1]. ومن واجب المسلم الداعية أن يدعو إلى الدين الحق وذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لأنه من أعظم الواجبات الدينية بعد الإيمان بالله عز وجل في قوله تعالى { كُنتُمْ خَيْرَ أمةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأمرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ }[2] وقوله تعالى :{وَلْتَكُن مِّنكُمْ أمةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأمرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }[3]، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله:(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)[4]، فإن الدعوة هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن المسلم قد يأتي بمنكر أو لا يعمل المعروف فيدعوه أخوه المسلم بأن ينهاه عن المنكر ويأمره بالمعروف المتروك ليعمله لأن الله سبحانه وتعالى ربطه بالإيمان[5].

نهج الصحابة نهج الرسول صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة وذلك أولاً في التأمين الاجتماعي، ولأنه القدوة النموذجية والمثل للأنسانية في علاقتها بالحياة. وبعد وفاة عمه أبي طالب وسنده ، فلجأ إلى سند قوى يحمي الدعوة ، فلجأ إلى عمه أبي لهب فهذا السند أمن و حماية للدعوة لأن الأمن والاستقرار والاطمئنان تساعد في نشر الدعوة الإسلامية ونجاحها، ومن أمثلة ذلك تحريكه صلى الله عليه وسلم لمصعب بن عمير إلى المدينة ليدعوا أهلها فكان لمصعب أسلوبه الخاص وعقله الراجح وحكمته الفائقة وحواره الرنان ، وأصبح يجول ويصول في المدينة داعياً فيها

([1]) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ج7 ، ط 1212هـ ، 1992م ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، ص 541 – 543. منهاج المسلم ، لأبوبكر جابر الجزائري ، ط 4 ، دار مكتبة المتنبي ، بيروت لبنان ، ص 85.

([2]) سورة آل عمران ، الآية (110).

([3]) سورة آل عمران ، الآية (104)

([4]) حديث أخرجه مسلم: 10 كتاب الإيمان، 20 باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، وان الإيمان يزيد وينقص وان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجباً، حديث رقم117، ص42.

([5]) تلبية الغافلين ، للإمام الفقيه أبي الليث نصر محمد المنفي والسمرقندي ، (373) ، تحقيق عبد الرحمن الهاشمي ، ط1 ، شركة القدس للتصدير ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم – السودان ، ص 61.

ليجعلها بيئة صالحة لإقأمة الدعوة فيها ولتكن نقطة انطلاق إلى العالم العربي و الإسلامي والأوربي وغيرها ، من البلدان والفرنسي والروم والعرب واليهود ، فكانت بالعقل نقطة انطلاق وإلى الآن هي أكثر المناطق الإسلامية ، حقاً آثار النبوة والصحابة والتابعين وتابعي التابعين وتابعي التابعين ، وأيضاً حتى سمي بمصعب الخير ، وأول سفير في الإسلام ،وأول من صلى الجمعة في جماعة بالمدينة ، وأيضاً أبو بكر الصديق حينما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يجهر بالدعوة يسأل عن القبائل عن أصولها ومواطنها وقوتها العددية وارتباطها وأخلاقها باهتمأم كبير ، وذلك للاستفادة منها في توضد الدعوة وتصرفها فكان يقدم أبو بكر الصديق في السؤال عن ذلك نسبة لشخصيته وكنيته بين القبائل وأيضاً في غزوة الأحزاب في أقصى شدتها وفي رهبتها العظيمة أرسل حزيفة بن اليمان لمعرفة أحوال الأحزاب وما يدور بينهم وما موقعهم فكانت وفقه عظيمة ، ودوره جلي وهيبته عارمة من حزيفة فكان بها قبالة من صحابي جليل ، فكان دوره جلي حكيم عظيم ، فكثير من مواقف الصحابة في الدعوة فانتشرت بهم وبصلاتهم وقوتهم وعزيمتهم ومحبتهم لله ورسوله ودينه قبالهم من رجال قوله تعالى : (تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ أمنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) [1] .

قال مالك:(نزل في الإنجيل صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفي الرحمة أي رحمه الصحابة بينهم أخرج أبن أبي شعيب والبخاري ومسلم والترمذي لمن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يرحم الله من لا يرحم

---

[1]() سورة الفتح الآية (29).

الناس)[1]، وأخرج أبن جرير عن بن عباس[2] في قوله:(سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم) قال: أما أنه ليس بالذين ترون ، ولكنه سيما الإسلام وسحنته وسمته وخشوعه ، وأخرج البخاري من تاريخه وأبن النضر [3] عن أبي عباس رضي الله عنهما في قوله : (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ) قال: بياض يغشي وجوههم يوم القيامة ، وأخرج أبن جرير وأبن مردويه [4] وأبن المنذر عن أبن عباس رضي الله عنهما (ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ) يعني مكتوب من التوراة والإنجيل قبل أن يخلق السموات والأرض ، وأخرج عبد الله نعيم من الحلية وأبن المنذر عن عمار مولي بن هاشم [5] قال : سألني أبا هريرة رضي الله عنه عن القدر قال : أكتف منه بأخر سورة الفتح (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ) إلى أخر السورة، يعني أن الله نعتهم قبل أن يخلقهم ، هؤلاء الصحابة : هم عظماء فجر الإسلام، قد عظمهم الله عز وجل، وعظمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظمهم المسلمون: فهم عظماء التاريخ والأمة: للإسلأم: عظماء في أخلاقهم وعقيدتهم: عظماء في جهادهم ونصرتهم وللإسلأم : عظماء في

---

[1]() التحرير والتنوير ، لسماحة الأستاذ / محمد الطاهر بن عاشور ، ج11 ، ط1997م ، دار سحنون للنشر ، تونس، ص130-129 ، 131 .

([2]) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب : أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، توفي رسول الله وهو له ثلاثة عشر سنة ، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل) ، وكان عطاء يقول : له البحر أو حدثني البحر ، وشهد له العلماء بذلك قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أربعة لا أقدر على مكافأتهم : رجل بدأ لي بالسلام ، ورجل فسح لي بالمجلس ، ورجل أغبر قدماه في المشي لحاجتي ، فأما الرابع فما يكافئه عندي إلا الله عز وجل ، قيل ومن هو قال : رجل نزل به أمر فبات ليلته يفكر فيمن يقصده ثم رأى أهلا لحاجته فأنزلها به)، توفي ابن عباس بالطائف ، سنة 78 هـ .

[3]() أنس بن النضر : هو أنس بن النضر بن أنس ، المؤيد بالثبات والنصر والمستشهد بأحد بعد تغيبه عن بدر ، تتسم الروائح، فجاد بالجوارح وفاز بالمناجع ، وأنزلت فيه وفي أصحابه (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) ، القائل : أني لأجد ريح الجنة دون أحد ، قتل ومثل به وعرفته أخته ببنانه .

[4]() الماوردي : هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي ، الفقيه الشافعي تتلمذ على يد : أبي القاسم الضميري والشيخ أبي حأمد الأصفرابيني ببغداد ، وكان قاضياً ببلدان كثيرة ورى عنه خطيب أبو بكر وقال كان فقيه ، من تصانيفيه : الحاوي وتفسير القرآن الكريم وأدب الدين والدنيا والأحكأم السلطانية وقانون الوزارة وسياسية الملك والإقناع بأصول الفقه ، كانت تصانيفيه كلها أبتغاء وجه الله ، توفي سنة 450هـ يوم الثلاثاء ربيع الأول ، ودفن ببغداد وعمره ستة وثمانون سنة رحمه الله .

[5]() عمار مولي بن هاشم : يقال مولي بني حارث بني نوفل : أبو عمرو ، ويقال أبو عمر ، ويقال أبو عبدالله المكي ، وقال بن حبان : مات في ولاية خالد بن عبدالله القشري على العراق .

أخلاقهم وأدابهم وسلوكهم: رضي الله عنهم وأرضاهم، هم الذين صدقوه حين كذبه الناس، وأمنوا به حين كفر به الناس، وأزره حين أحتقره الناس، وناصروه حين تكالب عليه الناس، وهم الذين بهم أنتشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها وسهولها وجزورها، وهم الذين هاجروا من ديارهم لنشر الإسلام وتعميم هدايته مع بذلهم الغالي والنفيس في سبيل ذلك هجمهم وأغلى أموالهم حتى أت الإسلام بخراته، واستقرار بأركانه، و تشعب[1] .

([1]) مرجع سابق ، لخالد العد ، مالك : أبو عبد الله مالك بن أنس أبن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غباب بن جثيل بن عمرو بن ذي أصبح الأصبحي المدني ، وأحد الآئمة ، أبن عم جعفر المنصور ، ملاقية الشافعي ومحمد الحسن أنه أعلم بالقرآن والسنة وأقوال الصحابة ، وحزية أبن عمه جعفر المنصور (70) حلاة لفتوي لم توافق عرضه ولكنها كانت كأعلى له ، وكانت ولادة 90 وت في شهر ربيع الأول (79هـ) وقل الراقدي مات وله 90 سنة وكانت وفاته بالمدينة ودفن بالبقيع جوار إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم ، ص 30 .

المطلب الثالث: مناقب بعض الصحابيات في الدعوة :

إذا أردنا إعداد المرأة المسلمة للقيأم بالدعوة فلابد من توافر الشروط التي تؤهلها لهذه الدعوة : مثل العلم الشرعي ، والعمل به والدعوة إلى ذلك العلم، والصبر على الأذى فيه ، وأن تدعو على بصيرة كما وضح الله سبحانه وتعالى لحبيبه هذا المنهج في قوله تعالى:(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[1]، فلذلك فإن العلم هو القاعدة والأساس للدعوة[2] . جورية بنت الحارث: برة بنت الحارث بن ضرار حبيب بن عائد بن مالك بن حزيمة بن المطلق أبن خزاعة، سماها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد إسلأمها بجورية رضي الله عنها أم المؤمنين، قال أبن هشأم: يقال: لها أنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته بن المطلق ومعه جورية بنت الحارث ، وكان بذات الجيش، دفعت جورية إلى رجل من الأنصار وديعة وأمرته بالاحتفاظ بها، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فأقبل أبوها الحارث بن ضرار لفداء ابنته؛ فلما كان بالعقبة نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء، فرغب في بعيرين منها، فغيهما في شعب من شعاب العقيق، ثم أتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا محمد، أصبتم أبنتي، وهذا فدائها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(فأني البعيدان اللذان غبيتهما بالعقيق في شعب كذا وكذا؟ فقال الحارث: أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك محمد رسول الله صلى الله عليه ، فوالله ما أطلع على ذلك إلا الله ، فأسلم الحارث وأسلم معه أبنات له ، وناس من قومه، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ودفعت إليه أبنته جورية، فأسلمت وحسن

---

[1]() سورة يوسف، الآية (108).

[2]() المرأة رعاية في بيتها وداعية ، للدكتور أحمد بن محمد أبابطين ، ط2 1426هـ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ص 12 – 13 .

إسلأمها[1]، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه أياها ، فأصدقها أربعمائة درهم، وصدقت الحبيبة عائشة حيث قالت: ما أعلم أمراة كانت بركة على قومها من جورية بيت الحارث، رضي الله عنها العابدة الزاهدة وأسكنها فسيح جناته.

ها أنتم في موعد مع تلكم المرأة الشجاعة قوية الإيمان عالية الشأن إلا وهي: صفية بنت عبد المطلب عمة الرسول الله صلى الله عليه وسلم: وهي أخت حمزة بن عبد المطلب، أمها هالة بنت وهب خالة الرسول صلى الله عليه وسلم، وزوجها الثاني :العوأم بن خويلد بن أسد: فقط أخو السيدة خديجة أم أولاده المشيدة بيت في الجنة من لا صخب فيه ولا نصب، هي سند وعضد وناهضة بقائد الدعوة النبي صلى الله عليه وسلم: وهي والدت: الزبير بن العوأم والسائب وعبد الكعبة، وكانت تحرض أبنها الزبير للوقوف إلى جانب أبن خاله ومساندته إلى أن أسلمت، وكانت سنده وعضده عنده قوتها ضد أبي لهب وأبي جهل، هاجرت إلى المدينة مع أبنها الزبير ، ويوم أحد وبيدها روح تضرب في وجوه الناس وتقول: إنهزتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تتضرب و تتضربه إلى أن وصك رسول الله وقد رأت قتل أخوها حمزة والتمثيل به، فقالت: ذلك من الله فما أرضانا بما كان من ذلك ولأصبرن ولا حتسبن أن شاء الله توفية في خلافه عمر بن الخطاب ودفنت في البقيع، و راوية لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث: أما إنها كانت من أتقالهم، وأوصلنا للرحم.

---

[1]() السيرة النبوية، لأبن هشأم ت (213 – 418)هـ ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، ج3 ، ط1410هـ – 1990م ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ص 24.

هي: برة بنت الحارث بن حزن بن جيد بن الهزم بن روبية بن عبد الله بن صلال بن عأمر بن صعصعة الهلالية. أمها: هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة بن جرش.

أخواتها: أم الفضل كناية الكبرى: زوج أمنت بعد هزيمة العباسي بن عبد المطلب، لبابه الصغرى زوج الوليد بن المغيرة عصماء زوج أبي بن خلف الجمعي، عزة زوج زياد بن عبد الله الصلالي، أسماء بنت عميس زوج جعفر بن أبي طالب ، سلمى زوج حمزة بن عبد المطلب الملقب بأسد الله، سلأمة زوج عبد الله بن كعب تصب بقعها للنبي صلى الله عليه وسلم، عن الزهري[1] : إن ميمونة رضي الله عنها قد وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله فيها:(وَأمرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ) هي أخر أمراة تزوجها رسول الله في عمرة القضاء[2]، كان زواجها خيراً وبركة ، فانضم الهلاليون من بني قومها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نصروه وبحكمتها قد أكسبت الدعوة بن قومها وساهموا في نشر الدعوة ومأزرة النبي صلى الله عليه وسلم، الزاهدة التقية كثيرة الصلاة، ولا تعرف الغيرة، شجاعة مجاهدة في سبيل الله، قد أصابهم سهم الإعداد ولكنها تمت بعناية الله، رواية الحديث بعد عائشة وأم سلمه روت 76 حديثاً توفت وعمرها 80 عأماً في خلافة بن أبي شعبان، في سرف 11 ويكفي شهادة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين قالت في حق ميمونة رضي الله عنها ذهبت والله ميمونة، أما أنها من أتقانا لله وأوصلنا للرحم[3] رضي الله عنها وأرضها،

---

[1]() الزهري: هو أبوبكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الشهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة الزهري ، أحد الفقهاء والمحدثين من الأعلأم التابعين بالمدنية ، رى عشرة من الصحابة ، ورى عنه جماعة من الائمة منهم : مالك وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري ، ورى عن عمرو بن دينار ، وكان عالم بالسنة ، ولد سنة 51هـ ، وتوفي سنة 124هـ.

[2]() الروضة الآنف، للإمام القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن الخثمصي السهلي ت (581هـ)، علق عليه مجدي بن منصور بن سيد الثوري ، ج1 ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص.

[3]() نساء يضربن بهن المثل لمنصور ناصر الواجي ، ط2 1422هـ – 2001م ، دار طويق للنشر والتوزيع ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ص 43– 44 .

وأنزلها منزلاً مباركاً، وصدق الله العلي العظيم (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) .

نسيبة بنت كعب: بطلة أحد وما بعدها: أم عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف الأنصارية لوحدي نساء بن مازن النجار، كانت أحدى أمرآتين في بيعة العقبة الثانية، مجاهدة ما تركت غزوة إلا خرجت فيها، يوم أحد لما رأت المشتركين يتكاثرون حول الرسول صلى الله عليه وسلم استلت شعبها ، وشقت الصفوف حتى وصلت إلى رسول الله تقاتل بين يديه وتضرب يميناً وشمالاً حتى هابها الرجال، وأثني عليها رسول الله وقال:(ما التفت يميناً ولا شمالاً يوم أحد إلا وجدت نسيبة بنت كعب تقاتل دوني)[1] ولقد قالت يا رسول الله أدع أن أرافقك في الجنة فقال:(اللهم أجعلهم رفقاي في الجنة)[2] ويقول رسول الله (ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة) وشهدت بيعة الرضوان، جيش، وشاركت في حروب الردة وأبلت بلاً حسناً، وشاركت في حرب الفرس، وفي سقوط أيوان كسرى غنم المسلمون الغنائم، ونصيبها قطيفة مرصعة بالجواهر واللائي، احتضنتها وبكت تذكرت قول رسول الله في (الخندق)[3] الله أكبر أعطيت مفاتح فارس قد حازت المنزلة العالية بين الصحابة رضي الله عنها وأرضاها[4].

---

[1]() أخرجه البخاري: في كتاب مناقب الأنصار، باب فضائل نسيبه بنت كعب، حديث رقم245، ص1152.

[2]()أخرجه مسلم: 45 كتاب البر والصله، با في من أدرك أبويه أو أحداهما عند الكبر فبرهما يدخل الجنه، حديث رقم 6510، ص4371.

[3]() سميت هذه العمرة : بعمرة القضاء لأنها كانت عن عمرة الحديبية أي المصالحة التي وقعت في الحديبية ، وبقي العهد على أن يرجع الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه في السنة السادسة للهجرة ، فلا يدخلون مكة عاميين ، ثم يدخلوها في عام قابل فيقمون بها ثلاثة أيأم .

[4]() مرجع سابق ، لمنصور بن ناصر الواجي ، ص 54 – 55 .

الفصل الثاني

(المرأة حقوقها وواجباتها والتعريف بأم سليم

وأسرتها ونشأتها وحياتها)

المبحث الأول: أم سليم نشأتها وأسرتها ومناقبهم:

المطلب الأول: أم سليم اسمها وكنيتها ولقبها ونشأتها:

وها نحن على موعد مع المرأة العاقلة التي جمع الله لها بين العلم والفقه والإخلاص والصفا والكرم والشجاعة ... إنها المرأة التي دخل الإيمان قلبها التقي النقي الصافي من أول لحظة سمعت فيها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم – هي التي وقفت تدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم وتخوض غمار المعارك، إنها الخاشعة الصابرة الكريمة المحدثة كبيرة القدر والشأن، إنها التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، التي قال عنها (أبو نعيم[1] : أم سليم المسلمه لحكم المحبوب الطاعنة بالخناجر في الوقائع والحروب.

كنيتها: أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد حرأم بن جندب بن عأمرين غنم بن عدى بن النجار الأنصارية الخزرجية النجارية الخفيها أيضاً أم أنس أحياناً، لكن المشهورة بأم سليم بكنيتها[2].

لقبها: قيل الرميصاء، وقيل القميصاء، وقد ثبت لقبها في حديث أخرجه بن منده وأبو لقيم والبخاري، أخبرنا أبو الفضل الحزومي[3]: الفقيه بإسناده، عن أبي يعلي: حدثنا صالح بن مالك، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمه، وعن محمد بن المذكور عن

---

[1]() أبو نعيم : هو أبو الفضل بن دكين : هو لقب : أسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التيمي ، مولي أبا طلحة ، أبو نعيم العلالي الكوفي الأحول روى عن الأعمش والثوري ومالك بن أنس ، وروى عن البخاري ويحي بن معين وأحمد بن حنبل الترمذي، وأثني على ثقته وحفظه وعلمه كثير من العلماء وقيل لهم الأسد ، وقال أحمد بن مالاعب : سمعت أبا نعيم يقول ولدت في اواخر سنة 130هـ ومات سنة 219هـ ، ص 390 .

[2]() أسد الغابة لمعرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجذري ، تحقيق خيري سعيد ، ج3 ، ط2 ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة مصر ، ص.

[3]() أبو الفضل : هو أبن الأنصاري ، وقيل أبو الفضيل ، وقيل أبو المفضل وقيل أبو الفضل ، وروى عن مسلم أبي بكرة عن أبيه (خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح وكان لا يمر رجل إلا نادى الصلاة) ، وروى عنه أبو مكين نوح بن ربيعة الأنصاري ، يونس بن خباب ، ص 573 .

جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :[1] (رأيت أني دخلت الجنة، فإذا أنا والرميصاء أمرأة أبي طلحة)[2].

أسمها: اختلف في أسمها فقيل: سهلة، وقيل رميلة، وقيل رميثه، وقيل ملكيه، وقيل أنبه، وقيل إنها أنيفة[3] أنيثه أختي أم حرأم بنت ملحان زوج عبادة بن الصأمي.

نشأتها: أم سليم بنت ملحان أنصارية خزرجية فهي من بني النجار فهي تنتمي إلى هذه القبيلة التي كانت تسكن يثرب إلى جانب الأوس، أن الأوس والخزرج أبناء قبيلة، نشأت أم سليم في هذه المدينة التي سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونهي بتشديد عن عدم استخدأم لفظ يثرب للمدينة، فمنذ نشأت في تكوينها ارتبطت بالدين الإسلامي وهي – مثلت نظأماً حياتنا واجتماعياً واقتصادي جديداً في الجزيرة العربية، نظأماً اجتماعياً بالإخاء واقتصادياً باستعمال النقود والنهي عن المقابضة وتنظيم العمل ومعمارياً[4] نشأت فيها المرأة الصأمدة القوية الإيمان، وأتمني أن يكثر من أمثالها في هذا الزمان.

فكانت تعيش مع أسرتها التي تنتمي إلى قبيلة الخزرج التي كانت تعيش مع اليهود وبعض القبائل الأخرى، اليهود أهل ديانة وعلم.

فلما أراد الله عز وجل دينه، وإعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم، وإنجاز موعده له، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة في موسم الحج ليدعوا إلى الدين ويعرف نفسه على القبائل، التقي بنفر من الأنصار فعرض نفسه لهم، وعند العقبة[5]

---

[1]() تقريب التهذيب، لشهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلاني، (ت852هـ)، قدم له فضيلة الشيخ محمد إبراهيم شقرة، حققه حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، ص.

[2]() حديث : أخرجه مسلم: 44 كتاب فضائل الصحابة، 19 باب فضائل أم سليم أم أنس بن مالك، وبلال رضي الله عنهما، حديث رقم6320، 1080.

[3]() تهذيب سيرة بن هشام ، لعبد السلام هارون ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ص 114–116 .

[4]() الحضارة والثقافة والمدنية ، لنصر محمد عارف ، ط1414هـ – 1994م ، دار المعهد العالي للفكر ، القاهرة مصر ، ص 50–51 .

[5]() العقبة : شعب بن الجبال بالقرب من مكة .

لقي رهطاً من الخزرج من قبيلة أم سليم، وقد أراد الله بهم خيراً قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنتم؟ قالوا نفر من الخزرج، قال: أمن موالي يهود؟ قالوا: نعم، قال أفلا تجلسوا ، قالوا : بلي فجلسوا معه فدعاهم إلى الله عز وجل، وعرض عليهم نفسه، وعرف عليهم الإسلام، تلا عليهم القرآن، وعرفوا من اليهود بأن نبياً مبعوث الآن وقد أطل زمانه ، تتبعه ، فتقتلكم معه قتل عاد وإرم، فأجابوه فيما دعاهم إليه، وصدقوه وقبلوا منه الإسلام، وطلب منهم رسول الله أن يبلغوه إلى أهليهم في المدينة فاستجابوا لطلبه ففعلوا ذلك، فذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم إلى الإسلام ولم يبق دور إلا وذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي العقبة الثانية حيث أرسل معهم مصعب بن عمير[1] ليعلهم القرآن والفقه إلى المدينة دار أم سليم[2]. وفي العام المقبل للحج جاء قائدهم البراء بن معرور[3]، وحزنوا الموقف الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة بين حجيج المشركين، فوصلوا إلى اتفاق ومن نتائجه وعظاته: التصدي لمن يقف في طريق الدعوة الإسلامية، وأن عداء الشرك والكفر للإيمان سنة كونيه في كل زمان ومكان، وأخذ الحيطة والحذر عند تدبير الأمور بمستقبل الدعوة، فإن البيعة الأساس الذي هاجر عليه المسلمين

---

[1]() مصعب بن عمير : هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، كان من فضلاء الصحابة وخيارهم ، ومن السابقين إلى الإسلام ، وكان أنعم فتى بمكة وأكمل شباباً وجمالاً وجوداً وحكمة ، فلما أسلم منعته أمه الطعام والثياب وأصابه من الشدة ما غير لونه ونضارته ، وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لاصاحبه : أنظروا إلى هذا الرجل نور الله قلبه بالإيمان ، هاجر مصعب رضي الله عنه إلى الحبشة مرتين ، وأرسله الرسول صلى الله عليه وسلم داعياً إلى المدينة وتمهيداً لهجرته صلى الله عليه وسلم والمهاجرين لتكون المدينة منارة الإسلام ، قتل مصعب بن عمير بأحد فلم يجدون ما يكفنونه به .

[2]() موسوعة عظماء حول الرسول صلى الله عليه وسلم ، للشيخ صالح عبد الرحمن العد ، ج1 ، ط1 ، 1412هـ – 1991م ، دار النفايس ، بيروت لبنان ، ص 56 – 57 .

([3]) البراء بن معرور : هو سيدا في قومه (خزرج) في المدينة ، وهو أول من صلى إلى الكعبة وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قد كنت على قبلة لو صبرت عليها ، فرجع البراء إلى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشأم وبعدها أمر رسول الله بالصلاة على الكعبة فكان البراء أول من صلى إلى الكعبة) ، ص 105.

بما فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وكان للإسلأم أرضاً نشأة فيها الدولة الإسلامية وانتشارها إلى العالم[1].

[1]() قصص القرآن ، للمرحوم محمد أحمد جاد المولي ، تقديم الأستاذ شوقي أبو خليل ، ط1412هـ – 1992م ، دار العلم بحلب ، دمشق سوريا ، ص 268 .

المطلب الثاني: أسرة الصحابية أم سليم:

نبدأ أسرتها بعميد الأسرة الذي قاد الأسرة أحسن قيادة اللهم له الجنة، هو: ملحان بن خالد بن زيد بن جندب بن عأمر بن غنم بن النجار[1] أن رسول صلى الله عليه وسلم قال:(قتل أخوها وأبوها معي). فمن هذا الحديث نرى أن عميد الأسرة الكريمة التي تربت فيها أم سليم مسلمة محافظة ومجاهدة ومشاركة في انتشار الدعوة[2].

والدتها : هي مليكة أو أنيفة بنت مالك بن عدى بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك أبن النجار الأنصارية[3]. وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه:(أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعأم صنعته فأكل منه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(قوموا فلأصل بكم) [4] ويؤكد هذا الحديث على أن أمها مسلمة حريصة على رضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أختها : أم حرأم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرأم بن جندب بن عأمر بن غنم بن عدي أبن النجار الأنصارية الخزرجية، خالة أنس بن مالك، وزوجها عبادة بن الصأمت[5] قيل أسمها: الرميصاء، وقيل الغميصاء، وقيل لا يصلح لها أسم[6].

---

[1]() الطبقات الكبرى ، لأبي سعد ، عمله محمد علي أدليبي ، وتمه محمد عوأمة ، ط1409 هـ – 1989م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان .

[2]() سير أعلأم النبلاء ، للإمام عبد الله شمس الدين أحمد بن عثمان بن قابماز الذهبي (673 – 7 48هـ) ، رتبه : حسان عبد المنان ، ج2 ، ط 1424هـ – 2004م ، بيت الأفكار الدولية ، لبنان بيروت ، ص 304 .

[3]() الإصابة في تميز الصحابة ، للشيخ الإسلام إمام الحفاظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بأبن حجر (773 – 852) هـ ، ج4 ، مكتبة سعيد جودة السحار وشركاه ، القاهرة مصر ، ص461 .

[4]() مرجع سابق ، لأبي سعد ، ص 425 .

[5]() عبادة بن الصأمت الجذرجي ، أبو وليد ، وهو من كبار الصحابة الذين أبلو بلاءاً حسنا في خدمة الإسلام شهد بدراً والمشاهد المهمة ، وروى كثير من الأحاديث ، وهو أول من ولي القضاء بفلسطين ، توفي سنة 24هـ ، ص

[6]() مرجع سابق ، لشيخ الإسلام إمام الحفاظ ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني الشافعي ، ص 967 .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمها ويزورها في بيتها، ويقيل عندها فهي التي كانت تقوم بالبذل والأبناء لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقوم على خدمته، فهذه من صفات الأنصار، وصفاء النفس من الدار الدنيا وقوة الروح الإيمانية، والابتعاد عن الشح، فقال سبحانه وتعالى فيهم:(وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإيمان مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[1] المجاهدة الداعية الشهيدة التقية المبشرة بالجنة[2] وزوجها عبادة بن الصأمت كان أحد النقباء العشرة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، دخلت الإسلام وما تركت غزوة وإلا شاركت فيها خروجاً مع الجنود تسقي الظمان وتداوي الجرحى، وكان بيتها من أحسن البيوت وأحبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عاشت أم حرأم رضى الله عنها أجمل أيأم عمرها تلك الحقبة التي لن تكرر أبداً عبر التاريخ، أنه مجتمع تربي بين يدي الحبيب صلى الله عليه وسلم يقول ونقول للكون كله هذا هو الإسلام، وهؤلاء هم المسلمون فمن كان يستطيع أن يأتي بجيل يحاكي هذا الجيل فيأتي به !!! [3].

زواجها من عبادة بن الصأمت الذي قال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(أنه يعدل ألف رجل)، كانت قبل ذلك تحت أمرة عمر بن قيس[4] بن زيد وأبنه قيس بن عمر بن قيس، اللذان شهدا أحداً وقتلا شهدين فيها، وكان عبادة من الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم في العقبة الثانية، وأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن

---

[1]() سورة الحشر، الآية (9) .

[2]() تهذيب الكمال: تحفة الأشراف، للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج بن يوسف بن عبد الرحمن المزني، ت(742)، جمعه عبد الصمد شرف الدين، ج2، 1443هـ–2012م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص80.

[3]() مرجع سابق ، لأبي سعد ، ص 425 .

[4]() عمر بن قيس : هو بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، فولدت له قيساً وعبدالله وأسلمت وبايعيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أول زوج لأم حرأم بنت ملحان.

ينتخبوا اثنتين عشر زعيماً يكونوا نقباء على قومهم يكفلون المسؤلية عنهم في تنفيذ البنود فقال للقوم:(أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً ليكونوا على قومهم بما فيهم)[1]، وكان الحبيب يحمل في قلبه كل التقدير والاحترأم لها، وكان يكرمها ويزورها في بيتها في قباء، فقد كانت من علية النساء وكانت تطعمهم وتطيعهم وتقدرهم وتساندهم التي قالت يا رسول الله أدعوا الله أن أكون منهم .

أخوها حرأم: حرأم بن ملحان بن خالد بن زيد بن حرأم بن جندب بن عأمر بن غنم بن عدى بن النجار الأنصاري الخزرجى، أخو أم سليم وأم حرأم وخال أنس بن مالك الذي عطر الدنيا بسيرته وصحبته وخدمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يمثل أحد المرتكزات الشجرة التي تعانق الجوزاء، والذي شارك في المغازى والوقائع وجاهد وله مواقف عظيمة في قصة بئر معونة التي استشهد فيها وشارك في معارك أخرى[2].

أخيها : سليم بن ملحان وأسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرأم بن جندب بن عأمر بن غنم بن عدى بن النجار الأنصاري ، وهو خال أنس بن مالك، وأخو أم سليم، أبن حرأم، وشهد بدراً واحداً،(وقتلا جميعاً معي) يوم بئر معونة[3] ولا عقب سليم[4] ذكره أبن الكلبي، وأبن شاهين[5] وأنه شهد بدراً وأحداً[6] .

---

[1]() مرجع سابق ، لأبي سعد ، ص 425 .

[2]() مرجع سابق ، لمحمود المصري أبو عمار ، ص 332 – 335 .

[3]() مرجع سابق ، لأبن حجر العسقلاني ، ص

[4]() أخرجه البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أم حرأم ، حديث رقم، ص.

[5]() أبن شاهين : هو عبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين البغدادي الشيخ الصادق المعمر أبو الفتح عبيد الله بن حفص البغدادي الواعظ سمع من أبيه الحافظ حفص ، وأبي بحر وأبي بكر القطيعي ، قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقاً ، الحافظ العالم شيخ العراق وصاحب التفسير الكبير ، ولد في صفر 297هـ ، وروى عنه عبدالله بن عمر وأبا بكر البرقاني وأبنه عبيد الله بن عمر ، وله مصنفات ، وهو ثقة ، وقال الخطيب مات سنة 317هـ ، ص 4204 – 4205 .

[6]() الاستعاب في معرفة الصحاب .

المطلب الثالث : مناقب أسرة أم سليم :

ومن الحديث[1] الذي في الإصابة يدل على أن أبوها ملحان (مالك) أنه كان مسلماً وساهم في الدعوة بالجهاد ، وأن دل إنما يدل على أنه تقي وإيمانه قوى وأنه يحب الله ورسوله، وذلك ظاهراً في أبناءه فكل له مناقب في الدعوة فمثلاً أمها فكانت تحب الرسول صلى الله عليه وسلم وتعظمه كما جاء في حديث أنس رواه الإمام البخاري وأحمد أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعأم صنعته فأكل منه [2] ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوموا فلأصل بكم) [3] ويدل الحديث على إسلأم أمها مليكة وحرصها على إرضاء وإطعأم والبر برسول الله صلى الله عليه وسلم مناقب أم حرأم أختها كثيرة منها ، أنها راوية لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم روى لها البخاري ومسلم وغيرهما لمحافظة لأحاديثه صلى الله عليه وسلم ، وكانت تقوم على خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يزورها في بيتها ويكرمها ويقيل عندها ، وأخبرها أنها شهيدة : أخبرنا أبو ياسر بإسناده عن عبد الرحمن بن أحمد : حدثني أبي ، أخبرنا عبد الصمد [4] ، حدثني أبي ، حدثنا يحيى بن سعيد [5]، حدثني محمد بن يحيى بن حبان [6] ، حدثني أنس بن مالك عن أم حرأم بنت ملحان ، وكانت خالته–إن رسول صلى الله عليه وسلم نأم

---

[1]() أخرجه الإمام أحمد بن حنبل ، ج1 حديث رقم 131 ، ص

[2]() فتح البارئ ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 – 852) ، ج1 ص 380 .

[3]() أخرجه البخاري، كتاب جهاد السير، 3 باب الدعاء والجهاد والشهادة للرجال والنساء، حديث رقم 2788، ص462.

[4]() عبد الصمد : هو أبن عبد الوارث بن سعيد بن زكوان التميمي العمبري ، من رواة الحديث ، وقال أبنه عبد الوارث توفي سنة 87هـ ، وقال أبو حاتم : صدوق صالح الحديث ، وقال بن حبان من الثقات ، وقال أبن سعد والحاكم بن قانع وابن خلوف و علي بن المديني .

[5]() يحي بن سعيد : يحي بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، راوي الحديث ، حافظ ، ثقة ثبت ، وهو من علماء العراق ، توفي سنة 144هـ ، ص 360 .

[6]() محمد بن يحي بن حبان بن منقذ بن عمرو بن مالك بن خنساء بن مزول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري المازني ، أبو عبدالله المديني الفقيه ، فروى عن أبيه وعنه و رافع بن خديج وأنس ، روى عنه : مالك والليث ويحي بن سعيد الانصاري الزهري ، قال بن معين أبو حاتم والماسأي وبن حبان والواقدي وغيرهم أنه ثقة وفقيه فعني كثير الحديث ، مات سنة 121هـ بالمدينة ، ص 726 .

أو نام في بيتها ، فاستيقظ وهو يضحك [1] وقال:(عرض على ناس من أمتي ، يركبون ظهر البحر الأخضر كالملوك على الأسرة)[2] قلت : فقالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال:(إنك منهم). ثم نأم فاستقيظ وهو يضحك، فقلت: يا رسول الله ما يضحك؟ فقال:(عرض على ناس من أمتي، يركبون ظهر البحر الأخضر كالملوك على الأسرة) قلت يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم ، قال:(أنت من الأولين) فتزوجها عبادة بن الصأمت، فأخرجها معه فلما حاز البحر بها ركبت دابة فصرعتها فقتلتها . فكانت تلك الغزوة غزوة قبرص، غزة فيها، وكان أمير ذلك الجيش معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان، معه أبوذر وأبو الدرداء[3]، وغيرهما من الصحابة، وذلك سنة 27هـ. حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبد الله الخضري ، حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن هشأم بن الغاز، فقال: قبر أم حرأم بنت ملحان بقبرص، وهم يقولون هذا قبر المرأة الصالحة ويزورنه.

ومن مناقب أخيها حرأم بن ملحان :

خرج من أسرة كريمة مؤمنة مجاهدة لم تعرف الكر ولا الفر تبذل الغالي والنفيس (إعلاء كلمة لا إله إلا الله ولنصرة نبيه صلى الله عليه وسلم، مبدءاً من الوالد والوالدة والأخوات والأخوة، وها هو سطر ويطر التاريخ والإسلام سيرته ودمائه العطرة الطاهرة الذكية، شهيد بئر معونة، هو أحد الأربعين رجل الذين أرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عأمر بن مالك مجبرهم، وكان أجبرهم المنذر أبن عمرو وهم من خيار المسلمين، نزلوا بئر معونة، بعثوا حرأم بكتاب رسول إلى عدو الله عأمر بن الطفيل، فلم ينظر فيه بل أمر رجلاً فطعنه من خلفه بحربة، فلما أنقذها

---

[1]() مرجع سابق ، للإمام عز الدين بن الأثير أبي حسن علي بن محمد الجذري ، ص

[2]() حديث : أخرجه البخاري: 56 كتاب الجهاد والسير،3 باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء، حديث رقم2789، ص468.

[3]() أبو الدرداء : هو أبو الدرداء ، المفكر العالم المتذكر ، عرف المنعم بالتفكير في صنايعه بالسماء ، شارك في السراء والضراء، وافق العبادة فارقة التجارة ، دوأم على العمل ، وأحب اللقاء اشتياقاً وتفرق من الهموم ، فتح له الفهوم ، صاحب الحكم والعلوم ، وقد قيل إن التصوف مكايدة الشوق إلى من جذب إلى فوق .

منه ورأي الدم قال: خذة ورب الكعبة، ثم استنفر بني عأمر لقتال الباقين فلم يحييوه لأجل حواء عأمر بن مالك، فاستنفر قبائل سليم فجاءة وأطاعوا بالصحب الكرأم فقتلوهم إلا واحداً، ومن بعد ذلك دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم :(ثلاثين يوماً على دعل وذكوان وعصبة الذين عصوا الله ورسوله)[1]، وقال أبن مسعود: من أسرة أن يشهد على قوم أنهم شهدوا فليشهد على هؤلاء، بالإيمان القوى الذي يدفع بصاحبه إلى الإقدأم للموت لأجل إعلا كلمة الحق بدون تردد ولا تفكير، وأنه شهد بدر وأحداً مع أخيه ويقال أبيه أيضاً.

سليم بن ملحان :

هو من المهاجرين والشهيد مع أخيه في بئر معونة ، أيضاً شهد بدراً وأحداً، وهكذا عرضنا بعض من مناقب الأسرة الكريمة المجاهدة الورعة التقية، حيث نشأت أم سليم في ذلك البيت المسلم قبل أن تتزوج ، فأختها أم حرأم عليه النساء كما مر بنا ، (أخويها شهيدان من شهداء الإسلام في بئر معونة)، ومثل هذه البئة تفتح أم سليم أفاقاً من التضحية والبلاء، وسوف نطلع على أعمال وأفعال جعلتها ممن يشار أليهن بالبنان إلى أخر الزمان وأتمني بالأقتداء بها[2].

([1]) أخرجه البخاري: 56 كتاب الجهاد والسير، 9 باب من يكتب أو يضعب في سبيل الله، حديث رقم 2801، ص464.

[2]() زاد الميعاد: لإبن القيم الجوزية.

المبحث الثاني: حياة أم سليم قبل الهجرة وبعد الهجرة في المدينة:

المطلب الأول: حياة أم سليم قبل الإسلام :

وكان حال القميصاء كحال اهلها في يثرب في أجواء تحفها الفوضى والضلال الدأمس وفي إضهاد من قبل الروم والفرس إلى العرب، والعلاقات بين الرجل مع أخيه وأبناء عمه كانت موحدة قوية فكانت تسود القبلية والتعصب لها ويموتون لها، وكان ذلك يؤدي إلى الحروب بين القبائل في شبه الجزيرة العربية، ويصفه خاصة في المدينة (يثرب) بين الأوس والخزرج وعبس وذبيان، وبكر وثعلب وغيرها من القبائل المختلفة فكان ذلك مفكك للأوصال تمأماً، وكانت بعض الحالات لمولات والخلف والتبعية تقضي إلى اجتماع القبائل المتغايرة كالأشهر الحرم رحمة وعوناً لهم، أن الحالة الاجتماعية كانت في الحقيقة من الضعف والحماية فالجهل ضارب والخرافات لها جولة وصوله والناس يعيشون كالأنعأم، والمرأة تباع وتشتري وكانت الحكومات همها أمتلاء خزائنها من رعيتها أو من الحروب.

وأما الحالة الاقتصادية، فكانت تبعاً إلى الحالة الاجتماعية، فكانت هي المهنة الأولى عند العرب، ولكنها لا تتيسر إلا في حالة الأمن والسلأم، وكان ذلك مفقوداً في جزيرة العرب إلا في الأشهر الحرم، كانت تعقد فيها الأسواق مثل: وعكاظ وذي المجاز ويجنه وغيرها.

وكانت الصناعة عندهم بسيطة وتمثل في الحياكة والدباغة وغيرها، وكان في داخل الجزيرة الزراعة ، وكانت نساء العرب كافة يشتغلن بالغزل، لكن الحروب تحول دون ذلك ، كان الجوع والفقر والعري عأماً في المجتمع ، وبالرغم من أن وجود في الجاهلية ديانات ورذايل وأمور ينكرها العقل إلا أن فيهم أخلاق فاضلة محمودة، ومنها[1] الكرم

[1]() مرجع سابق ، لابي سعد ، صـ238.

يفتخرون به، ويعتبرون أن الخمر من الكرم لإسرافهم على النفس وسمية العنب بالكرم. [1]

وأيضاً من نتائج كرمهم انشغالهم بالميسر، فكانوا يطعمون المساكين ما ربحوه [2] إلا به ومن تلك الأخلاق الوفاء بالعهد ، ويعتبر عندهم ديناً يتمسكون به ، ويستهون في قتل سبيل قتل أولادهم (وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)[3]، وتخريب ديارهم، مثلاً في ذلك قصة هاني بن مسعود الشيباني وغيره، ومنها عزة النفس، ومن نتائجها فرط الشجاعة، شدة الغيرة، وسرعة الانفعال، لا يسمحون بمجرد من بالذل والهول ، إلا وقأموا إلى الحروب ويبذلون في ذلك النفس رخيصة ، وأيضاً منها العزائم ، فإذا اعترفوا على شيء يرون فيه المجد والافتخار ، فلا يصرفون عنه كلفهم . ومنها الحلم ، والأناة ، والتؤدة كانوا ويتموحون بها وبالشجاعة وسرعة الإقدأم على القتال . ومنها أيضاً : الزاحة اليدوية ، من نتائجها الصدق والأمانة والنفور عن الخداع والغدر . ومنها هذه الأخلاق والموقع كانا سبباً في اختيارهم لحمل عبء الرسالة ، وقيادة الأنسانية ، وهي التي تدر المنافع العامة للمجتمع ولإصلاح ، وهذا ما جاء به الإسلام ، ولهم أخلاق أخرى فاضلة لم نذكرها . فكانت أم سليم جزء لا يتجزء منها فكانت صورة مصغرة لهذه الحياة ، والمدينة والجزء الذي لا يتجزء من العرب عامة.

كانت القميصاء بنت ملحان وحين أهل الإسلام بنوره على الأرض تخطو نحو الأربعين من عمرها، وكان زوجها مالك بن النضر يسبع عليها من وارق

---

[1]() تاريخ الطبرى ، لابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط (3) 2006م ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر صـ341، المعارف ام سليم 308 16 271 المعارف لابي القيم ابي محمد عبد الله بن مسلم ، حققه دكتور ثروت عكاشة ط 2 1964، دار المعارف ، مصر القاهرة ، صـ271.

[2]() الرحيق المختوم ، لفضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري ، ط1419هـ – 1998م ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت لبنان ، 36–38 .

[3]() سورة البقرة، الآية (40) .

حبه[1]، وظليل وداده جاعلاً حياتها نضرة[2] ورغداً[3] وكان أهل يثرب يقبطون الزوج السعيد على ما تتحلي به عقليته من رجاحة العقل، وبعد النظر، وحسن التيعل[4] .

وفي ذات يوم في أيام الله الخالدة نفذ إلي (يثرب) مع الداعية المطي مصعب بن عمير، أول شعاع من أشعة الهداية المحمدية، فتفتح له قلب الغميصاء كما تفتح أزاهر الرياض لتباشير الصباح، فما لبثت أن أعلنت إسلامها يوم كان المسلمون في المدينة يعدون على الأصابع.

ثم دعت الزوجة الوفية زوجها الأثير لينهل معها من هذا المنهل الألهي العذب الطهور، يحظي بما حظيت به من سعادة الإيمان.

ولكن مالك بن النضر لم يشرح للدين الجديد صدراً، ولا طاب به المقام، بل إنه دعا زوجته بالمقابل إلي الرجوع من الإسلام والعودة إلي دين الآباء والأجداد، وتشبث كل من الزوجين بموقفه، فالغميصاء تكره أن تعود إلي الكفر بعد الإيمان كما يكره الحر أن يغذف في النار[5].

ومالك يتعصب لدين الآباء والأجداد في عناد، وكانت الغميصاء تملك من قوة الحجة ما تفحم[6] به زوجها وكان في دعوتها من نور الحق كما يفضح باطله الواهي[7] المتهافت[8] وكان لمالك صنم من خشب يعبده من دون الله، فكانت تحاجه

([1]) وارق حبه: ظلال حبه الممتدة.

([2]) النضرة: الرونق واللطف والبهجة والهباء.

([3]) رغداً: العيش الواسع الطيب الذي لا تعب فيه.

([4]) التيعل: أداء حق الزوج بالطاعة والاحسان.

([5]) صور في حياة الصحابيات، للدكتور عبد الرحمن رأفي الباشا، ط6، 1429هـ–2006م، دار النفائس، لبنان بيروت، ص95–98.

([6]) تاريخ الطبر، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2ج3، 1382هـ–1962م، دار المعارف، مصر القاهرة، ص76.

([7]) المعارف لأبي قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم(213–276هـ)، حققه دكتور ثروت عكاشة، ط2، 1934م، دار المعارف، مصر القاهرة، ص 21–76.

([8]) الاستيعاب في معرفة الصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي ت463هـ، تحقيق الشيخ على محمد والشيخ عادل أحمد عبد الموجود تقديم محمد عبد المنعم العشري، جمعة طاهر النجار، ط1، 1415هـ–1995م، ج4، دار الكتب العلمية بيروت.

في أمره قائله:(أتعبد جزع شجرة نبت في الأرض التي تطؤها بقدميك، وترمي فيها فضلاتك؟.

المطلب الثاني : حياة أم سليم قبل الهجرة :

حديث سويد بن الصأمت وإسلأم أبا ياسر بن معاذ ، وكان مما صنع الله لأنصاره من الأوس والخزرج أنهم كانوا يسمعون من طفائهم من يهود المدينة ، أن نبياً مبعوث في هذا الزمن ، ويتوعدنهم به إذا ما بوهم ، وكان الأنصار يحجون البيت كما كان العرب تحجه ، وأما اليهود فلا . فلما رأي الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى الله تعالى ، وأورا صدفة ، قالوا : والله هذا الذي توعدكم يهدد به فلا يبقنكم إليه . وكان سويد بن الصأمت[1] أخو بني عمرو بن عوف بن الأوس قد قدم مكة . فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبعد ولم يجب ، ثم انصرف إلى المدينة فقتل ، وهو أبن خالة عبد المطلب ، ثم قدم مكة أبو الميسر أنس بن رأمح في فتية من قومه ، من بني عبد الأسهل ، يطلبون الحلف ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فقال إياس :يا قوم ، هذا والله خير مما جئنا به ، فضرب أبو الميسر وأنتهره ، فسكن ، ولم يتم لهم الحلف ، وعادوا إلى المدينة ، فيقال : إن إياس مات مسلماً وفي ذلك الوقت وفي ذلك المكان كانت تعيش ام سليم .

وعند العقبة في الموسم لقي رسول صلى الله عليه وسلم نفراً من الأنصار كلهم من سادة الخزرج (وسادة الإسلام) فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا مبادرة إلى الخير، ثم رجحوا إلى المدينة ، فدعوا إلى الإسلام، ففي الإسلام فيها، وانتشر الإسلام في كل بيوتان المدينة ، وفي العام المقبل جاء منهم أثنا عشر رجلاً، فبايعوه

---

[1]() سويد هذا يلقب في قومه بالكامل لجلده وشعره وشرفه ونسبه ، ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ما معه من حكمة لقمان قال له : أن هذا الكلأم أحسن و الذي معي أفضل من هذا ، وهذا قرآن أنزله الله علي ، هو هدي ونور وتلا عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم القرآن ودعاه إلى الإسلام ، وقال سويد أن هذا القول حسن ، ثم أنصرف إلى المدينة ، ولم يلبث أن قتله الخذرج ، أن رجلاً من قومه ليقولون : أنه مات على الإسلام .

مثل بيعة النساء في ضمنها ام سليم , بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] فلما انصرفوا إلى المدينة بعث معهم رسول الله صلى الله عليه عرور بن مكثوم[2]، ومصعب بن عمير، يعلمان من أسلم منهم القرآن ويدعوان إلى الله عز وجل، فنزلا على إمامة أسعد بن زرارة [3] ، وكان مصعب بن عمير يؤمهم ، وكانت أم سليم حينئذ تحت مالك بن النضير وكان له منها ولد وقد أسلمت بالرسول قبل أن تراه، أصبحت تلقن أبنها كلمة التوحيد (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله) حتى نطق الشهادة، وكان أبوه غائباً آنذاك، وبعد أن حضر وعرف بإسلأمها وتلقينها أبنها كلمة التوحيد غضب غضباً شديداً وخرج فصرع عدو له بالشأم[4].

وكان ذلك قبل الهجرة إلى المدينة . ولما ظهرت تباشير الإسلام في المدينة كانت أم سليم من المسارعات إلى الدخول في للإسلأم، فلأمس الإيمان شقاق قلبها وأحبه حباً شديداً ملأ قلبها وجوارهما.

وكانت أم سليم تلقن أبنها الشهادتين[5]، في زمن كان المسلمون في مكة في أحرج أوقاتهم التي مروا بها، ومن عذاب شديد ومعأملة سيئة حتى كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخشي من فتنتهم في دينهم، كان مشركي قريش قد سمعوا بخبر انتشار الدعوة في المدينة وإيمانهم بها، وكانت الأوضاع واضحة في ذهن الرسول

---

[1]() بيعة النساء : أي على وفق ما نزلت بيعة النساء بعد ذلك عام الحديبية ، فلم تنتقل البيعة على القتال ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) سورة الممتحنة الآية (12) .

[2]() ابن أم مكتوم : هو عمر بن قيس وقيلا عبد الله بن قيس موزن النبي صلى الله عليه وسلم وهو خال خديجة بنت خويلد أم المؤمنين ، هاجر إلى المدينة قبل مقدم النبي إليها استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة عشر مرة عن المدينة في في غزواته ، شهد القادسية ومات بها شهيداً وهو الأعمي المذكور في الآية في سورة عبس ، وقال الخطابي في معالم السنن إنما ولاه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة دون القضايا والأحكأم فإن الضرير لا يجوز له أن يقضي بين الناس ، لأنه لا يدرك الأشخاص ولا الأعيان ولا يدري لمن يحكم ، وعلى من يحكم ، وهو مقلد في كل ما يليه من هذه الأمور ، والحكم بالتقليد غير جائز .

[3]() أسعد بن زرارة : هو أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك النجار أبو إمامة الأنصاري الخذرجي النجاري ، قديم الإسلام ، شهد عقبتين ، أول من قديما في الإسلام إلى المدينة ، مات بعد تسع أشهر على الهجرة ، وكان نقيب بني النجار .

[4]() غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ، لمحمود شاكر ، ط1 2009م ، دار أسأمة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ص47–48 .

[5]() مرجع سابق ، لأبن هشأم ، ج1 ، ص 468 .

صلى الله عليه وسلم لأن تطلعه للبحث عن موطن أخر للدعوة موطناً خصيب للدعوة الإسلامية وتأيدها وينتشر الإسلام منها إلى كل البقاع فكان اختياره على يثرب، لأن لها مكانة خاصة عنده، وهي مدينة أخوال أمه بني النجار، وأن أباه عبد الله بن عبد المطلب كان قد توفي بها ودفن فيها، كان التواصل بينه وبين أهل المدينة قد أتسع فعم الإسلام أرجاء المدينة، وقبول الإسلام والمسلمين ورسولهم وصحبه الكرأم، وذلك كان من نتائج مصعب بن عمير وبعد مساندیه، ومن قول عروة بن الزبير[1] أن وفد الأنصار كان يضم أربعين رجلاً من ذوي أنسابهم وأشرفهم، وثلاثين شاباً، فكانت العقبة الثانية[2].

[1]() عروة بن الزبير : هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوأم بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي ، هو أحد الفقهاء السبعة في المدينة ، وأبوه أحد المبشرين بالجنة وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين ، شقيق عبد الله بن الزبير وأخيه مصعب ، راوى للحديث ، قال بن قتيبة : لم يترك وردة تلك الليلة ، حفر بئر بالمدينة وماه عذب ، ولد سنة 22هـ وقيل 26هـ ، و توفي سنة 93هـ ، وقال عبد الملك من سره ان ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى عروة بن الزبير .

[2]() مرجع سابق ، لأبن سعد ، ص 474 .

المطلب الثالث : حياة أم سليم بعد الهجرة :

عندما بلغ الأنصار مخرج الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، كانوا يخرجون كل يوم إلى الحرة ينتظرونه من أول النهار فإذا أشتد الحر رجعوا إلى منازلهم، فلما كان يوم الاثنين 3/12 خرجوا على عادتهم فلما حمي الحر رجعوا، وصعد رجل من اليهود على أطم من أطأم المدينة لبعض شأنه، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فصرخ بأعلى صوته: يا معشر العرب، هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون إلى السلأم، فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة، وسمعت الرجة والتكبيرة من بني عوف وكبر المسلمون فرحاً بقدومه، وخرجوا للقائه فتلقوه، وحيوه بتحية النبوة، وكان من لعرير الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل يحيى أبابكر ظنا منهم أنه الرسول صلى الله عليه وسلم، عندما أشتد الحر قأم أبوبكر فأظل النبي صلى الله عليه وسلم بردائه، فعرفوا الرسول صلى الله عليه وسلم[1]، فأحرقوا به مطغين حوله والسكين تفشاه، والوحي ينزل عليه:(فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ)[2] وصاح النساء والخدأم والغلمان: جاء محمد، جاء رسول الله، الله أكبر، جاء محمد، وأنتشر المستقبلون:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

مبرك الناقة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم: ناخت في دار بن مالك بن النجار بركة على باب مسعده فإن مالك هذا والد أم سليم وأخوتها والله أعلم[3] ومن

---

[1]() السيرة النبوية ، للبروفسير مهدي رزق الله أحمد ، ط 1428هـ – 2007 م المكتبة الوطنية مطابع العملة ، الخرطوم السودان، ص 165 .

[2]() سورة التحريم، الآية (4) .

[3]() الروض الأنف ، للإمام القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن السهلي / ت (581هـ) ، علق عليه / مجدي بن منصور بن سيد النوري ، ح2 ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ص 272 ، 315 .

ذلك اليوم كانت فرحتهم لا توصف، فلو اجتمعت أعباد الكون كله في تلك اللحظة ما كانت تساوي جزءاً من ألف جزء من فرحة المسلمين بقدوم المصطفي صلى الله عليه وسلم، وكانت فرحة أم سليم بقدومه لا توصف[1].

أخت حرأم بن ملحان الذي قال يوم بئر معونة[2] : فزت ورب الكعبة، ولما طعن من ورائه، قطعت الحرية من صدره رضي الله عنه[3].

لقد استقرقت رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة منذ إن غادر الغار في جبل ثور في 4 ربيع الأول إلى أن وصلها في 12 ربيع الأول عأم 13 للبعثة الموافق 23 أيلول سنة 622م ، وكان بصحبة أبو بكر الصديق ودليلاهما عبدالله بن أرقط وعأمر بن فهيرة[4]. وقد قدم لنا أنس بن مالك وصفاً لاستقبال أهل المدينة للرسول صلى الله عليه وسلم وحفاوتهم به وبقولهم: وأني لأسعي في الغلمان يقولون جاء محمد فاسعي ولا أرى شيئاً ثم يقولون جاء محمد فأسعي ولا أرى شيئاً قال حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبو بكر الصديق في بعض خراب المدينة، ثم أبعثنا رجلاً من أهل البادية يؤذن بها الأنصار فاستقبله زهاء خمسمائة من الأنصار حتى أنتهو إليهما فقالت الأنصار: انطلقا أمنين مطاعين، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه بين أظهرهم خرج أهل المدينة حتى أن العوانق أي الحرائر الشريفات من فوق البيوت لتراءينه لقلن أيهم هو؟ فما رأينا منظراً شبيهاً به [5] فقد دخل الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة وهو بموجبها في

---

[1]() السيرة النبوية ، لأبن هشأم / ت (218/213هـ) ، رتبها / عمر عبد السلام تدمري ، ط2 ، ط3 – 1410هـ – 1990م ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ص 137.

[2]() بين أرض بن عامر ومرة بني سليم ، وكان حرأم بن ملحان فيمت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع أبي البراء إلى أهل نجد ليدعوهم إلى الإسلام فقتلهم عامر بن الطفيل .

[3]() أخبار النساء في سير أعلأم النبلاء ، لعبيد بن أبي نقيع الشعبي ، ح2 ، ط1 1413هـ ، دار الوطن للنشر ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ص 38 .

[4]() مرجع سابق ، لمحمود شاكر ، ص 56.

[5]() مرجع سابق لأبي سعد ، ج1 ، ص 232 .

الهجرة من مكة إلى المدينة [1] : قوله تعالى : (وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا) [2] .

[1]() وفاء الوفاء بأخبار المصطفي : لسنهوري لنور الدين علي بن أحمد ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ج1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ص 195 .

[2]() سورة الإسراء الآية (80) .

المبحث الثالث: زواجها وأولادها وتربيتهم:

المطلب الأول: زواج أم سليم:

زواجها الأول: كانت تحت مالك بن النضر والد أنس بن مالك في الجاهلية، فعندما سمعت فكانت من المسارعات إلى الإسلام ، فملأ الإيمان قلبها ، وكان زوجها مالك بن النضر غائباً ، فلما جاء وعلم أسلأمها غضب غضباً شديداً ، وطلب منها أن تترك دينها وتبقي على دين الآباء والأجداد فأبت بكل شدة أن تترك هذا الدين العظيم [1] . وتجادل أم سليم جاهدة إدخال نور الإسلام إلى قلب زوجها المسكين، ولعل الله يشرح صدره ويهديه سواء السبيل ، لكن الرجل يزداد صلابة وعناداً، ويصر على كفره وضلاله، وصدق الله تعالى حيث قال:(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء)[2]، ويخرج أبو أنس هائما على وجهه، ويتوجه إلى الشأم ، وقيل لقيه عدوله فقتله ، فلما بلغها قتله قالت: لا جرم لا أفطم أنا حتى يدع الثدي حياً، ولا أتزوج حتى يأمرني أنس ، فيقول: قد قضت الذي عليها، وواجهة أم سليم قدرها، ومرة بها حوادث جسيمة، يبدأنها واجهت ذلك بثبات تؤديه فحكمت على أبنها ملقنته الشهادة وأحاطته بالعناية لأنه كان صغيراً يتيماً، وأصرت على تربيته حتى لا يصبه أي ضيم أو ضرر في زواج جديد لها، واعترف لها بذلك.

زواجها الثاني: وبعد مقتل زوجها الأول أبي أنس – خطبها أبو طلحة بن عبيد الله وهو يومئذ فأبت، وعرضت عليه الإسلام، فشرح الله صدره لذلك وتزوجها فقالت أم سليم : يا أنس قم وأنطلق مع عمك ، فوضع يده على عاتقي فانطلقنا حتى وصلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منا فقال: هذا أبو طلحة بين كنيه عزة

---

[1]() حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للإمام بن نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي سنة 430هـ ، تحقيق مصطفي عبد القادر عطا ، ح1 ط3 1427هـ – 2007م ، دار الكتب العلمية ، بيرون لبنان ، ص 129 – 131 .

[2]() سورة القصص، الآية (56) .

الإسلام[1]، كانت لمهرها قصة رائعة يا لها من روعة، قبل: ما سمعت بمهر قط كان أكرم من مهر أم سليم[2] زوجها الثاني طلحة بن عبيد الله، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني أخواله ، صاحب البدريين و أحد الذي تميزوا بالعطأ الرحيب في سبيل الدعوة وأسمه: زيد بن سهل بن الأسود بن حرأم بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار والخزرجي البخاري[3] من الطعأم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رضي الله عنه ينفق أحب الموالد إليه في سبيل الله يبتقى بذلك مرضاة الله ، ولم يثنيه عن ذلك العزم تفكيره في ولده ، وما سيؤول إليه من بعده عن أنس رضي الله عنه قال[4]: كان أبو طلحة رضي الله عنه أكثر الأنصار وبالمدينة مالاً من تخل ، وكان أحب أموله إليه برحاء كانت مستقبلة السعد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس : فلما أنزلت هذه الآية : (لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ)[5]، قأم أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : يا رسول الله: إن الله تبارك وتعالى يقول:(لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ) وإن أحب أموالي إلى برحاء، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخر عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(ربح ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، قد سمعت ما قلت وإني أري أن تجعلها في الأقربين) فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها في أقاربه

---

[1]() حياة الصحابة ، للشيخ العلامة محمد يوسف الكاند هلدي ، حققه لحنة من العلماء والباحثين ، ح2 ، ط6 1419هـ 1998م، بيروت لبنان ، ص 589–590 .

[2]() صفة الصفوة ، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي(510–597هـ) تبعاً وكتب لعوأمها إبراهيم رمضان سعيد اللحام.

[3]() حلية الأولياء ، للإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي – ت/ سنة 430هـ ، حققه مصطفي عبد القادر عطا ، ح1 ، ط3 1427هـ – 2007م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص .

[4]() فتح الباري لشرح صحيح البخاري / للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط3 (773–852هـ) طبعة ، كتاب الزكاة ، 44 باب الزكاة على الأقارب ، ح رقم 381 .

[5]() سورة آل عمران، الآية (92) .

وبني عمه. روي عنه ربيبه أنس بن مالك، وزيد بن خالد الجهني[1] ابن عباس، وابنه أبو أسحاق عبد الله بن أبي طلحة ، وكان طلحة قد سرد الصوم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومن فقه رضي الله عنه أنه كان لا يري باتلاع البر للصائم بأساً، وكان يقول: ليس بطعأم ولا شراب.

إلى جانب ما اتصفت به أم سليم رضي الله عنها من صفات الشجاعة وخدمة الدعوة لما يناسب قدراتها ، كانت رضي الله عنها مثالاً رفيعاً للزوجة الصالحة التي تعد حسن تبعلها لزوجها من العناصر الرئيسية التي ينبقي أن تحرص عليها المرأة المسلمة ، قد روى البزار أن أبن عباس[2] قال : جاءت أمرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول أنا وافدة النساء إليك ، هذا الجهاد كتبه الله على الرجال ، فإن نصبوا أجروا ، وأن قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ، نحن معشر النساء نقوم عليهم ، فمالنا من ذلك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أبلغي من لقيت من النساء أن طاعة الزوج اعترافاً بحقه يعدل ذلك ، وقليل منكن من يفعله)[3] فالاعتراف بحق الزوج وما يتبعه من حسن التبعل، ويرفع الزوجة إلى مقأم عظيم كالجهاد ، في الحديث كذلك (لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرتو المرأة أن تسجد لزوجها)[4].

---

[1]() أخرجه البخاري: 24 كتاب الزكاة، 44 باب الزكاة على الأقارب، قال رسول الله صلي الله عليه وسلم:(له أجران أجر القرابة وأجر الصدقة، حديث رقم 1461، ص236.

[2]() فتح البارئ أخرجه البخاري ، 24 كتاب للزكاة ، 44 باب للزكاة على الأقارب ، رقم الحديث 381 .

[3]() زيد بن خالد الجهني المدني صحابي ، توفي بالكوفة سنة ثمان وستين . تقريب التهذيب / شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – ت 852وأخرون ، قدمه فضيلة الشيخ محمد إبراهيم ، شهره رتبه ، مرجع سابق ، ح2 ، ص27 (حسان عبد المنان، ط ، بين الأفكار العربي ، ص .

[4]() مرجع سابق ، لمحمد يوسف الكاندهلوي ، ج2 ، ص 27 .

المطلب الثاني: أبناء أم سليم: أنس بن مالك:

وهكذا يخرج من بيت أم سليم لأبنها أنس بن مالك الذي ملأ الكون كله يعطر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكل ذلك في ميزات حسناته وحسنات أمه التي كانت تربيه على الإيمان والتوحيد منذ نعومة أظفاره، هو: أنس بن مالك بن النضر بن مضمضم بن زيد بن حرأم بن جندب بن عأمر بن عدي بن النجار، الإمام المفتي المقرئ المحدث، رواية الإسلام أبو حمزة[1] الأنصاري الخزرجي النجاري المدني ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلميذه وأخر الصحابة موتاً ، ولد قبل الهجرة بعشر سنين[2] . من الرواة المكثرين، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر وعمر وعثمان ومعاذ وأم سليم وأبو طلحة و ام أحرأم و عبادة بن الصأمت وأبي هريرة[3] وغيرهم، ورى عنه الشعبي وأبن سيرين[4] وقتادة [5] وعمر بن عبد العزيز وروى أنس: أنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سليم يوماً فأتته بتمر وسمن، فقال:(أعيدوا تمركم في وعاءكم وسمنكم في سقائكم فإني صائم)[6] ثم قأم ناحية البيت صلى بنا صلاة غير مكتوبة، فدعا لأم سليم وأهل بيتها ، فقالت : يا رسول الله ! إن لي خويصة: قال(وما هي)؟ قالت خادمك أنس،

---

[1]() عن أنس رضي الله عنه قال : كناني النبي صلى الله عليه وسلم أبا حمزة ببقلة أجئتنيتها .

[2]() سير أعلأم النبلاء ، للإمام أبي عبيد الله شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان قابماز الذهبي (673 – 748)هـ ، ج3 ، ط2004م ، شركة بيت الأفكار الدولية ، بيروت لبنان ، ص 395–397 .

[3]() أبا هريرة عبد الله بن صخر أبا هريرة الدوسي ، وهو أشهر من سكن الصفة ، كان أحد أعلأم الفقراء والمساكين ، أعرض عن غرس الأشجار وجرى الأنهار وعن مخالطة الأغنياء والتجار منتظراً المنتفع به تحت المعبود ، شهد في لبث اللين الحرير ، فعوض في حكم الفطن الخبير ، في رده على السائل ، ماذا بليت علي بأية ؟ قال : ابن للخراب ، ولد لنكل ، وأجمع للوراث .

[4]() محمد بن سيرين ، أبو بكر بن محمد بن سيرين البصري ، كان أبوه عبدا لأنس ابن مالك ، كان أبوه يعمل قدور النحاس ، سباه خالد بن الوليد في أربعين غلأما ، وكانت أمه صفية مولاة أبو بكر الصديق ، وهو أحد فقهاء البصرة المذكور بالورع في وقته كان أصما ، ولد في عهد عثمان رضي الله عنه ، توفي 9 شوال سنة 115هـ ، كان كاتب أنس بن مالك بفارس ، وأوصى أنس أن يغسله ويكفنه ويصلي عليه ، وزوج بنته أبي داؤود بدون أي شيء بل دفعها له ، كانت بالفعل التروبة الصالحة ، وكان خاطبها عبد الملك بن مروان لإبنه الوليد حيث ولاه العهد فأبى سعيد أن يزوجها له ، توفي 195هـ وقيل 250 هـ والله أعلم .

[5]() قتادة الدوسي : هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس السدوسي البصري الأكمه ، عالماً كبيراً ، وشهد له كثير من العلماء بذلك ، ولد سنة 60هـ ، وتوفي سنة 110هـ .

[6]() مرجع سابق ، للشيخ العلامة محمد يوسف الكاندهلوي ، ج4 ، ص 400 .

فما ترك خير أخرة ولا دنيا إلا دعا بي به ، ثم قال:(اللهم أرزقه مالاً وولداً وبارك له فيه)[1] ، قال : فإني لمن أكثر مالاً، وفي رواية أخرى: (وولد مصلبي مئة وستة ، ولقد بقيت حتى سئمت الحياة)[2] ولازم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقي من نبعه الصافي العلم الجم الوفير ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً:(يا بني! أن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فأفعل، ثم قال: يا بني وذلك من سنتي ، ومن أحب سنتي فقد أحبني ، ومن أحبني كان معي في الجنة)[3]، قال أبو هريرة رضي الله عنه : ما ريت أحداً يشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبن أم سليم ، يعني أنساً ، مسنده ألفان ومئتان وستة ثمانون حديث ، أتفق له البخاري ومسلم على مئة وثمانون حديثاً ، وأنفرد البخاري بثمانين حديثاً ، ومسلم بتسعين حديثاً ، ومن مناقبه نزول الغيث بدعائه ، أخرج أبن سعد عن تمأمه أبن عبد الله قال : جاء أنس رضي الله عنه أكان بستانه في الصيف ، فشكا العطش ، فدعاه أنس بماء فتوضأ وصلى ، ثم قال هل ترى شيئاً ؟ فقال الأكار: ما أرى شيئاً ، فدخل أنس فصل ثم قال في الثالثة أو الرابعة : انظر فقال : قد استوت السماء ومطرت[4] وأختلفوا في موته قيل : سنة إحدي وتسعين وقيل ثلاثة وتسعين ، فيكون عمره على هذه مئة وثلاث ستين[5].

2- الأبن الثاني أول أولاد طلحة هو : أبو عمير بن أبي طلحة بن عبيد الله :

وترفرف السعادة في أجواء ذلك البيت المسلم الصغير ، ويرزقهم الله بمولود ذك، يملأ البيت بتغريده وصيحاته وترعرع وأعجب به أبوه ، وذات يوم يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم سليم فيقول : (يا أم سليم ما شأني أرى أبا عمير أبنك

---

[1]() حديث: أخرجه البخاري: كتاب فصائل الصحابة، باب فضائل أنس بن مالك، حديث رقم 2793، ص241.

[2]() حديث: أخرجه البخاري: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أنس بن مالك، حديث رقم 3384، ص541.

[3]() حديث: أخرجه العقيلي وقال: مرفوع عن أنس صححه في كتاب الأحاديث الصحيحة للألباني.

[4]() مرجع سابق ، للشيخ العلامة محمد يوسف الكاندهلوي ، ج3 ، ص 400.

[5]() مرجع سابق ، لأبي سعد ، ج7 ، ص 21 .

حائر النفس ؟) فتقول : يا نبي الله ماتت له صعوة[1] كان يلعب بها ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح رأسه فيقول : (يا أبا عمير ما فعل النغير) [2] فمرض وتوفي وله قصة لاحقة في وفاته ومرضه.

عبد الله بن أبي طلحة: الأبن الثالث لأم سليم:

عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرأم الأنصاري ، أخو أنس بن مالك مع اختلاف الأب ، حملت به ليلة أن مات أبو عمير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أعرستم ! بارك الله لكم في ليلتكم) [3] ، وكان أبو طلحة ملازماً رسول الله صلى الله عليه وسلم محباً له ، يخرج ويدخل معه ، فيقول أنس رضي الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتي المدينة لا يطرقها طرقاً [4] ، فضرب أم سليم المخاض [5] واحتبس عليها أبو طلحة ، أنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو طلحة : يا رب أنك لتعلم أنه يعجبني أن أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج وأدخل معه إذا دخل ، وقد احتبست بما ترى ، قال تقول أم سليم : يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد ، فأنطلقنا ، قال: فضربها المخاض حين قدموا ، وولدت غلأماً ، فقالت يا أنس لا يرضعهن أحد حتى تغدو به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في الصباح أنطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصادفته ومعه ميسم فلما رأني قال : لعل أم سليم ولدت؟ قلت: نعم ، فوضع الميسم ، فجئت به ووضعته في حجره ، قال: ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعجوة من عجوة المدينة فلاكها في فيه حتى ذابت، ثم قذفها في في الصبي ، فجعل الصبي يتلمط ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(انظروا حب

---

[1]() الصعوة : من صغار العصافير حمراء الرأس .

[2]() مرجع سابق ، لأبي سعد ، ج8 ، ص 427 .

[3]() مرجع سابق ، لأبن عبدالله الذهبي ، ج3 ، ص 482–483 .

[4]() لا يطرق طرقاً : لا يدخلها ليلاً.

[5]() المخاض : الطلق ووجع الولادة

الأنصار التمر)، قال فمسح وجهه وسماه عبدالله[1] نشأ عبد الله وقرأ العلم، وجاءه عشرة أولاد قرؤوا القرآن، روى أكثرهم العلم منهم: إسحاق بن عبد الله بن عبد الله، وهو قليل الحديث يروى عن أبيه وعن أخيه أنس، روى له مسلم والنسائي، مات قبل أنس بمدة لست بكثيرة[2] ، البراء بن مالك أخو أنس بأبيه مالك وأمه سمحاء ، وذهب بعض العلماء علي بن سعد إلى أن البراء أخو أنس لأمه وأبيه.

[1]() شرح النووي على مسلم ، للإمام الحافظ محي الدين بن زكريا يحيي بن شرف لأبن مري النووي (631– 876) هـ ، أخرج أحاديثه وراجعهم صلاح عويضة ومحمد شحاتة ، ج16 ، ط 1423 – 2003م ، دار المنار ، القاهرة مصر ، ص 12 .

[2]() مرجع سابق ، لأبي عبد الله الذهبي ، ج3 ، ص 483 .

المطلب الثالث : مكانت المرأة في الإسلام وحقوقها وواجباتها :

التمهيد :

الأصل العام : أن المرأة كالرجل في التكليف الشرعي إلا ما استثني ، ويتجلي ذلك في قوله تعالى : (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَأمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ)[1] وقوله في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إنما النساء شقاق الرجال)[2] يوجب الإسلام مسئولية النساء والرجال جميعاً، بقوله تعالى : (يأيها الناس) و (يأيها الذين) فالمرأة يشملها الخطاب كالرجل، وذلك لحديث أم سلمة رضي الله عنها : لما سمعت النبي يقول:(يأيها الناس) وكانت مشغولة ببعض أمرها فهرعت لتلبية النداء حتى أستغرب بعضهم في سرعة إجابتها ، فقالت لهم أنا من الناس)[3] وكانت المرأة في الحياة الإسلامية معنياً على الإيمان والإسلام، فالإسلام يعتبر أن الرجل والمرأة يكمل أحداهما رسالة الأخر ، خلق الله آدم وأعانه على قيأم الخلافة بحواء فكانت بهما معياً عمارة الأرض ، (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)[4].

أنسانية المرأة :

---

[1]() سورة آل عمران، الآية (195) .

[2]( ) حديث أخرجه : أبو داود (كتاب الطهارة) باب رجل يجد الليل في منأمه (1/ 59) .

[3]( ) حديث أخرجه مسلم بشرح النووي كتاب الفضائل ، باب حوض النبي (5/ 65) .

[4]( ) سورة البقرة، الآية (30) .

نجد أن كل خطاب للأنسان في القرآن الكريم يشمل الذكر والأنثى، فلا يقال للمرأة أنسانة، إنها هي أنسان، قوله تعالى :(وَوَصَّيْنَا الْأنسانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)[1] وقال :(وَأَن لَّيْسَ لِلْأنسانِ إِلَّا مَا سَعَى)[2].

مساواة المرأة للرجل في بعض التكاليف :

في القاعدة الأصولية عند العلماء والمفسرين والفقهاء متفقين على أن كل من جاء في القرآن من خطاب موجه إلى المسلمين والمؤمنين في مختلف الشؤون بصفة المفرد والجمع والمذكر مما يتصل بالتكاليف والحقوق والأعمال العامة يعتبر شأملاً للمرأة أيضاً دون تميز ما لم يكن فيه قرينه تجعله خاصاً بالذكور ، قوله تعالى :(وَلاَ تَأْكُلُواْ أموَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّأم لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أموَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)[3].

ترتيب النتائج على المقدمات:

وأيضاً في هذا يساوي الإسلام بين الذكر والأنثى ووضح تحمل مسئولية كل منها نتيجة أفعاله وأقواله التي تصدر عنه ، في قوله تعالى : (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) وقوله[4](وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)، فمثلاً مسئولية كل من الزوجين عن تصرفاته ومثال : أسيا زوجها فرعون العاصي، لوط عليه السلأم وأمراته وغير ذلك مما يدل على المسئولية الفردية .

---

[1]( ) سورة العنكبوت، الآية (8) .

أصول الفقه الإسلامي ، د / وهبة الزحيلي ، ط1406هـ –1986م ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ج1 ، ص 498.

[2]( ) سورة النجم، الآية (39)

[3]( ) سورة البقرة، الآية (188) .

أحكأم تخص المؤمنات ، لفضيلة الشيخ د/ صالح فوزان بن عبد الله الفوزان ، ط1418هـ ، دار طيبة ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ص7 .

[4]( ) سورة الزلزلة، الآيات (7 ، 8) .

والأعمال في العبادات التي يتقرب بها إلى الله ابتغاء مرضاته ، وأيضاً ساوى الله فيها الذكر والأنثى، في قوله :(أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ 1 الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ 2 وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ 3 وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ 4 وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ 5 إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ 6 فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ 7 وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ 8 وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ 9 أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ 10 الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ 11)[1].

التكاليف المخففة عن المرأة:

كرمها الله بأن خفف عنها بعض التكاليف لصونها من عيشة ما يثبت ، ولما تمتلك من عاطفة تجعلها قادرة على صنع الرجال والأبطال ، فخفف عنها تكاليف ترهقها ومنها القوأمة جعلها الله تعالى للرجال، قوله تعالى :(الرِّجَالُ قَوَّأمونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أموَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا)[2] ومن هنا يتضح لنا معني القوأمة بأنها ولاية يفوض بموجبها الزوج بتدبير شؤون زوجته والقيام بما يصلحها، وجعل الله لها أسباباً، وذلك بما لهم من صفات أقضت هذا، سواء كانت من جهة الخلقة، أم من جهة الأوأمر الإلهية التي تطلب من الرجال، حيث جعل الله انفاق الرجال على النساء سبباً لقوأمتهم عليهن، وجعل لها ضوابط منها أداء الزوج لواجباته من مهر ونفقة ومعاشرة بالمعروف، أيضاً لكمال

---

[1]() سورة المؤمنون، الآيات من (1–11) .

[2]() سورة النساء، الآية (35) .

دور المرأة في الدعوة إلى الله في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلافة الراشدة ، إعداد خواطر موسي فضل الله ، إشراف د/ عادل على الله إبراهيم ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، ط1434هـ – 2013م ، الخرطوم السودان ، ص 154 .

الفعل والتميز، كمال الدين والطاعة في الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعل الله له الحق في تقويم المرأة بالوعظ والإرشاد، ثم الهجر في المضاجع، وإن عصت بالضرب الخفيف المبرح، وأخيراً التحكيم وهو المحاولة الأخيرة بتحكم رجلين عدليين من طرف كل منهما، وكل ذلك يوضح مكانة المرأة في الإسلام واهتمأمه بها ورفع شأنها.

حقوق وواجبات المرأة في الإسلام :

من أوائل الحقوق التي اعتني بها ، أن أوقف عنها المظالم التي كانت تواجهها، ووضع لها مكانة، حق الحياة فقد حرم الإسلام وأدها ، لقوله تعالى:(وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ)[1]، وأعطاها حقها في الميراث بعد أن كانت تحرم في الجاهلية وأنها تورث لقوله تعالى :(وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا)[2]، كفل الذكر يحمل كافة الأعباء والالتزأمات المالية عنها، وأوجب على وليها المحافظة على مالها وتنميته واستثماره في تكبر فيرده لها، كما اوجب تفقتها على ذمة أبيها أو ولي أمرها إلى أن يتم زواجها ، لقوله صلى الله عليه وسلم : (من عال جارتيين حتى تبلقا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه) [3] وجعل لها أن تبيع وتشتري ما تشاء وتتصدق من مالها الخاص، وتهب وتفرض منه، وفتح لها المجال بالعلم والتعلم، صان شرفها وعفتها قال تعالى :(وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[4]، وجعل لها الحرية في اختيار الزوج ، وذلك حتى يتأسس بيت ويقوم على بناء سوى ، وبين ضرورة الأذن لها يتم

المرأة وحقوقها في الإسلام ، لأبو النصر مبشر الطرازي ، ط 1445هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ص 820 .

[1] ( ) سورة التكوير، الآية (8)

[2] ( ) سورة النساء، الآية (7)

[3] ( ) أخرجه مسلم: 54 كتاب البر والصلة ، 46 باب فضل الإحسان إلى البنات ، حديث رقم 6695 ، ص 1146.

[4] ( ) سورة النور، الآية (4) .

عقد الزواج ، وأمر الإسلام بإعطائها حق المهر وصداقها ، وقد أعطائها حق ولاية الدار قال صلى الله عليه وسلم : (المرأة في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتها) [1] وقدر لها حقوق في حالة الطلاق ، تحفظ لها كرأمتها في المجتمع الإسلامي ، وقرن للإحسان إليها ، قال تعالى : (الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَأمسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [2] ، خص الإسلام المرأة بحديث متفق وبين فيه حقوقها وواجباتها ، ورفع من شأنها وأثني عليها بما تستحقه من تكريم ، ومن إبراز مظاهرها وتكريمها من القرآن ، وجوه المساواة بينها وبين الرجل ، وتقرير أن المرأة والرجل من أصل واحد ، قوله تعالى :(اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء)[3] ومن حياتها طاعة الزوج وحسن التبتل ، المساهمة في تربية الأولاد ، المحافظة على نفسها وعلى بيته ، وأولاده.

---

[1] ( ) أخرجه مسلم : 33 كتاب الأمارة ، باب فضل الأمير العادل وعقوبة الجائر ، حديث رقم 1829 ، ص 820.

[2] ( ) سورة البقرة، الآية(229) .

[3] ( ) التربية وحقوق الأنسان في الإسلام ، للدكتور محمد فتحي موسي ، ط2006م ، دار الوفاء للطباعة ، الإسكندرية ، مصر ، ص 131 .

الفصل الثالث

(المنهج وأسلوب الحوار الدعوي عند أم سليم)

المبحث الاول: مفهوم المنهج عند أم سليم

المطلب الأول : تعريف المنهج لغة واصطلاحاً :

المنهج لغة[1]: هو المنهاج، وهو الطريق الواضح، واستنهج الطريق أصاب نهجاً، وفي حديث العباسي: لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى تركّكم على طريقة ناهجة، أي: واضحة بنية. وفي قوله تعالى :(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)[2] ومناهج (منهج ، بمعني الخطة المرسومه ، ومنها ، منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم ونحوها، والجمع مناهج[3] المنهج أو المناهج: يعني الطريق الواضح، نهج الطريق: أي إبانة و أوضحه ، نهجه: أيضاً سلكت، ونهج الطريق: وضح واستبان ، وصار نهجاً واضحاً بيتاً.

اصطلاحاً: بأنه طريقة الداعي في دعوته، أو كيفية تطبيق مناهج الدعوة.

اصطلاحاً: النظأم والخطة المرسومة للشيء، وأنها نظم الدعوة، خططها المرسومة لها، فيقال: نظأم العقيدة في الإسلام... ونظأم العبادة ... ونظأم الاقتصاد ... ونظأم السياسة، وغير ذلك، ونظأم تبليغ الإسلام .. ونظأم تعليمه .. ونظأم تطبيقه .. كما يقال: المنهج العاطفي ، والمنهج العقلي ،والمنهج الحسي.

أهداف المناهج الدعوية:

الهدف في اللغة: الفرض توجه إليه السهأم ونحوها، والمطلب يوجه إليه القصد[4].

الهدف الدعوى اصطلاحاً: المطلب الذي يوجه إليه الدعاة حصدهم، أو الغاية التي يسعون من أجلها. وتقسم الأهداف إلى جزئية خاصة: مثل الغاية التي شرعت من أجلها العبادات، كالصلاة في قوله تعالى :(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ

([1]) مرجع سابق ، أبن منظور ، مادة ، نهج (313/4).

([2]) سورة المائدة، الآية (48) .

القاموس المحيط ، للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم ، فيروزأبادي الشيرازي الشافعي ، ت (817هـ) ، ج4 ، ط1420هـ– 1999م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص 288 .

([3]) مرجع سابق للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، ص 284 .

([4]) مرجع سابق ، إبراهيم ، مادة هدف ، ص 997 .

الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ)[1] ، وكالصيأم ، قوله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَأم كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[2]، وكالزكاة في قوله تعالى:(خُذْ مِنْ أموَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [3] وكالحج ، قوله تعالى : (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّأم مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَأم)[4].

والأهداف العامة الجلية مثل: ما جاء في قوله :(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي)[5].

وما جاء في الحديث :(إنما جعل الطواف بالبيت، وبين الصفا والمروة، ورمي الحجار، ولإقأمة ذكر الله)[6].

وهذه الأهداف العامة الكلية تتنوع إلى نوعين:

1/ أهداف مجملة مثل قوله تعالى :(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأنس إِلَّا لِيَعْبُدُونِ 56 مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ 57 إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)[7].

ومن قولنا في هدف العمل الدعوي :

تحقيق مرضاة الله عز وجل على جميع المستويات، وفي جميع الميادين.

الأهداف التفصيلية الدعوية: إحقاق الحق وإبطال الباطل: قوله تعالى :(لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) [8]

([1]) سورة العنكبوت، الآية (45)

([2]) سورة البقرة، الآية (183).

([3]) سورة التوبة، الآية (103) .

([4]) سورة الحج، الآية (28)

([5]) سورة طه، الآية (14)

([6]) ساق الحديث صاحب (جمع القوائد) محمد سليمان المغربي ، أخرجه الترمذي : 6 كتاب الحج ، 64 باب كيف ترمي الجمار، حديث رقم 902 ، ج3 ، ص 158 ، وأخرجه أبو دواد : 5 كتاب المناسك ، 51 باب الرمي، حديث رقم 1888 ، ص 812 .

([7]) سورة الزاريات، الآيات (56–58) .

([8]) سورة الأنفال، الآية (8) .

2/ انتقال الناس من الضلال إلى الهدي ، ومن الظلمات إلى النور ، قوله تعالى : (اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ أمنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ) [1] .

3/ بناء الشخصية المسلمة، والمجتمع المسلم، قوله تعالى :(قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أمرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)[2].

فهذا جزاً من أهداف عامة لمناهج الدعوة تختلف أساليب العلماء من التعبير عنها ، ولها فوائد عديدة منها :

1/ السلأمة من الانحراف عن طريق الدعوة ، الوضوح في أسلوب العمل ، الاستمرارية في الدعوة فلابد للداعية أن يتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم ، قوله تعالى :(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)[3].

ليس من الحكمة دائماً في الدعوة إلى الله أن يصرح الدعاة بأهدافهم التفصيلية المحدودة ، فالداعية الحكيم يختار لكل موقف ما يناسبه .

أنواع المناهج الدعوية:

1/ المنهج العاطفي: النظأم الدعوى الذي يرتكز على القلب، ويحرك الشعور والوجدان ومجموعة الأساليب الدعوية التي ترتكز على القلب، وتحرك الشعور والوجدان.

أبرز أساليبه: أسلوب الموعظة الحسنة، وأشكاله كثيرة.

إظهار الرأفة والرحمة بالمدعوين – قضاء الحاجات .

([1]) سورة البقرة، الآية (257) .

([2]) سورة الأنعام، الآية (162–163) .

([3]) سورة الأحزاب، الآية (21) .

2/ المنهج العقلي: النظأم الدعوي الذي يرتكز على العقل ، ويدعو إلى التفكير والتدبير والاعتبار ومجموعة الأساليب الدعوية التي ترتكز على العقل ، وتدعو إلى التفكير والتدبير والاعتبار .

أبرز أساليبه : الحاكمات العقلية،اعتبارية بجميع أشكالها ، قوله تعالى (أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)[1]، ومن أقوله قياس الخلق: قوله صلى الله عليه وسلم :(وفي يضع أحدكم صدقة قالوا : يا رسول الله ، يأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجره: قال: أريتم لو وضعنا في حرأم أكان عليه وزره، فكذلك إذا وضعنا في الحلال كان له أجر)[2].

2/ ومن أساليب المنهج العقلي أيضاً : أسلوب الجدل والمناظرة والحوار ، ستأتي لاحقاً.

3/ ضرب الأمثال بأنواعها صريحة كانت أو كامنة ، أو أمثالاً سائرة ، ومنها قوله تعالى:(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً)[3] فهذا من أمثله الصريحة ما صرح بقول مثل، أما ما يدل على التشبيه قوله صلى الله عليه وسلم :(مثل القائم على حدود الله، والواقع فيها ، كمثل قوم استهموا على سفينة ...)[4]، والأمثال الكامنة، قوله صلى

([1]) سورة التوبة الآية (13).

([2]) رواه مسلم : 12 كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزواج و الأولاد والوالدين لو كانوا مشركين ، باب بيان إن اسم الصدقة على كل نوع من المعروف ،حديث 9 ، 23 ، أخرجه أبي داود : كتاب صلاة المسافر ، باب صلاة الضحى ، حديث رقم (1285) ، ص 192 .

مرجع سابق ، محمد أبو الفتح البيانوني ، ص 200–209 .

([3]) سورة البقرة، الآيات (17–20) .

([4]) أخرجه البخاري : 48 كتاب الشركة ، 6 باب هل يقرع من القسمة والاستهأم فيه ، رقم الحديث 2493 ، ص 403 ، أخرجه الترميذي ، كتاب 29 كتاب الولاء هل يقرع من كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، 12 باب منه ، حديث رقم (2173) ، ص 491 .

الله عليه وسلم :(من فارق الجماعة شبراً فقد خلع رقبة الإسلام من عنقه)[1].

القصص التي يقلب عليها الجانب العقلي، قوله تعالى :(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ)[2] وقوله تعالى :(فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[3].

3/ المنهج الحسي أو (التجريبي): هو النظأم الدعوي الذي يتركز على الحواس، ويعتمد على المشاهد، وهو مجموعة الأساليب الدعوية التي ترتكز على الحواس، وتعتمد على المشاهدات والتجارب ، وذلك لان النظأم الدعوي لا يظهر إلا بمجموعة أساليبه المطبقة له.

ومن أبرز أساليبه: لغة الحسي إلى التعرف على المحسوسات ، والوصول عن طريقها إلى القناعات، في قوله تعالى : (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ 20 وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ 21 وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ 22 فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ)[4].

أسلوب التعليم التطبيقي، قوله صلى الله عليه وسلم :(صلوا كما رأيتموني أصلي)[5]، القدوة العملية في قوله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ)[6].

تغيير المنكر باليد، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة، بالأصنأم التي كانت حول الكعبة، تأييد الأنبياء، والرسل عليهم الصلاة والسلأم بالمعجزات الحسية والخوارق: كما حدث مع كثير من الأنبياء ، ورسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، أسلوب التمثيل المسرحي .

([1]) أخرجه أبو داود 39 كتاب السنة ، (26–27) باب في الخوارج ، حديث رقم (4758) ، ص 913 ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده : (130/4) و (165/5) .

([2]) سورة يوسف، الآية (111) .

([3]) سورة الأعراف، الآية (176) .

([4]) سورة الزاريات، الآيات (20–23) .

([5]) أخرجه البخاري : 78 كتاب الأدب ، 27 باب رحمة الناس والبهائم ،حديث رقم 6008 ، ص 1051 .

الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة ، لعبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ط4 ، الناشرون إدارة البحوث والأوفياء ، المملكة العربية السعودية ، ص 97 .

([6]) سورة آل عمران، الآية (159) .

الملأمح العامة للمناهج الدعوية تنقسم إلى ثلاثة أقسأم :

1/ في جانب العقيدة لقد بادرة العقيدة الإسلامية بتوضيح الغأمض من أمور ، ولم تتركه للعقل البشري صيانة له في إضلال ، وإكرأماً له بالهدايه ، قوله تعالى: (أمنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ أمنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)[1].

2/ في جانب الشريعة : وإجمالها في ثلاثة أمور : تقرير منهج توفيقي للعبارة وأساليبها، إقرار مالا يتعارض مع مقاصد الشريعة أو يحدث مفسدة في المعأملات، وضع أصول وقواعد عامة لمعظم الأحكأم الشرعية (وفسح المجال للاجتهاد في الطبقات العلمية والأحكأم الفرعية).

3/ من جانب الأخلاق: بيان الأخلاق الكريمة والذميمة ووضع ضوابط لها وتحسينها ، قوله تعالى : (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ)[2].

([1]) سورة البقرة، الآية (285)

([2]) سورة فصلت، الآيات (34 – 36) .

مرجع سابق ،محمد أبو الفتح البيانوني ، ص 210 –240 .

شرح العقيدة الواسطية ، شرحها محمد بن صالح العثمين ، ج1 ، ط1 ، دار الثقافة ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، ص 162 .

المطلب الثاني: أسلوب الجدل (الحوار):

المجادلة لغة : جادله مجادلة وجدلاً ناقشه وخاصمه، والجدل: اللدر في الخصوم والقدرة عليها ، والجدل : مقابلة الحجة ، والمجادلة : المناظرة والمخاصمة المراد الحديث (ما أوتي الجدل ، قوم إلا ضلوا).

المجادلة بالحسنة هو أسلوب من أساليب الدعوة ، وقد يكون محمود وقد يكون مزموم، والمجادلة بالحسني: تكون لإحقاق الحق ونصرته ، في قوله تعالى : (وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[1] وقد تكون مجادلة مزمومة عندما تكون بالباطل والطمس الحق ، لقوله تعالى :(وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ)[2].

الجدل في الاصطلاح: عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها. مقابلة الأدلة لظهور إرجحها.

أهميته:

1/ أمر فطري ، جبل عليه الأنسان ، قوله تعالى : (وَكَانَ الْأنسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا)[3].

2/ أمر الله باستخدأمه ، فقال تعالى : (وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) .

3/ استخدأم الأنبياء عليهم الصلاة والسلأم في دعوتهم ، قال تعالى :(قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا) [4] وقوله تعالى :(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ)[5].

4/ اهتمأم الدعاة به من زمن الصحابة إلى يومنا هذا .

من آداب الجدل والمناظرة :

([1]) سورة النحل، الآية (125)

([2]) سورة غافر، الآية (5) .

([3]) سورة الكهف، الآية (54) .

([4]) سورة هود، الآية (32) .

([5]) سورة البقرة، الآية (58) .

تصحيح الهدف والغاية من الجدل، تصحيح الأسلوب والشكل ، تصحيح النتيجة وسلأمة الأثر[1].

ومن خصائص أسلوب الجدل :

اعتماده على العلم والمعرفة، أنكر القرآن على الذين يجادلون بغير علم، قوله تعالى :(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ 65 هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ)[2].

إقأمة الحجة على الخصم وإقحأمه ، قوله تعالى :(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأميتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[3].

أسلوب الحوار: الحوار لغة : حور ، الحوار الرجوع عن الشيء وإلى شيء ، رجع إلى حواراً وحواراً ومحاورة وحويراً ، محورة ، بضم الحاء ، وذن شورة إلى جواباً.

ونقول: سمعت حويرهما ، وحوارهما ، والمحاورة : المجاوبة ، والمحاورة، مراجعة الكلأم والمنطق في المخاطبة ، قوله تعالى :(التحاور التجارب ، ونقول كلمته ما أحار إلي جواباً ولا حواراً أي مارد جواباً، واستحاره أي ستنطقه، وفي حديث على كرم الله وجهه : يرجع إليكما بحور ما يغشا به أي ما يجواب ذلك فما رد إلى حوراً أي ما رد جواباً[4].

([1]) إحياء علوم الدين ، للإمام أبي حأمد الغزالي ت (505ه) ، تحقيق سيد عمران ، ج1 ، ط1425ه – 2004م ، دار الحديث ، القاهرة مصر ، ص 41– 45 .

([2]) سورة آل عمران، الآيات (65 – 66).

([3]) سورة البقرة، الآية (258).

([4]) مفاهيم فقه الدعوة وأساليبها ، الدكتور عبد العظيم محمد الرميحي ، ط1 ، دار مكتبة حأمد ، عمان ، ص 243 .

الحوار اصطلاحاً : المحاورة والحوار : المرادة في الكلأم ، ومنه التحاور ، قوله تعالى :(وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا)[1] فكلمته فما رجع إلى حواراً ، أو حويراً أو محورة : أي جواباً، وما يعيش محور، أي يعقل يحور إليه[2] .

والجدل أمر فطري يستعمله حين يقع ويتركه حين لا يجري معتمدا على العلم والمعرفة والخبرة وإقأمة الحجة على الخصم وإقحأمه، وهذا الإسلوب (يستعمله الأنبياء مع قومه)[3]، وأيضاً من أساليب الدعوة التوكيد، والتوكيد بالتكرار، والتكرار قد يكون بتكرار الكلمة أو الجملة أو الآية أو القصة في القرآن الكريم والسنة المطهرة[4].

وأسلوب الحوار هو أسلوب القرآن الكريم أي من جملة أساليبه البلاغية الفائقة التي لا يعرفونها من قبل ، وهذا هو القرآن الذي علم الناس أدب الحوار وبين لنا في الكثير من آياته أساليب رائعة في الحوار ، قوله تعالى : (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)[5]، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ هذا القرآن يحاور الناس بالرفق والحكمة الطيبة، مع أنه كان يضيق صدره أحياناً بإعراض الناس عنه، واستخافهم به إلا ان الله كان يأمره بالصبر، قوله تعالى :(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ)[6]، ولكن يا محمد :(وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا)[7] (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ)[8]، ولقد علم الرسول صلى الله عليه وسلم الأنسانية بما علمه الله ، وعاش الصحابة من حوله يأخذون عنه

([1]) سورة المجادلة، الآية (1) .

([2]) أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم ، لأبو المجد سيد نوفل ، الناشرون مجلة الجأمعة المدينة المنورة ، ط1 ، المملكة العربية السعودية ، ص 128 .

[3]() الاتقاق في علم القرآن الكريم ، لجمال الدين بن كمال الدين السيوطي ، ج2 ، ط1 ، ص 845 .

[4]() منهجية علم الدعوة ، الدكتور محمد قاسم الشموم ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص 648 .

([5]) سورة النحل، الآية (89) .

([6]) الحوار آدابه وأهدافه للشيخ منصور الرفاعي عبيد ، ط 1424هـ 2004م ، مطابع أمون ، مصر الجديدة القاهرة ، مصر ، ص 6 ، 7 ، 36 ، 32 ، 35 ، 26 .

([7]) سورة الحجر، الآية (97) .

([8]) سورة المزمل، الآية (10) .

ويتعلمون منه أن الحوار أفضل وسيلة للإقناع ، لأن الدعوة الإسلامية تقوم على حوار لا صراع ، وتفاهم بالحسني ، وإقناع بالحجة لأن الناس جميعاً إخوة وكل شخص عنده عقل ، وكل فرد مغير ، وله أن يختار الطريق الذي يسير فيه والناس يتعاون ولا يتنافرون .

لغة الحوار هي اللغة السائدة بين الجمهور الذي يحضر الحوار، لأن اللغة وسيلة التفاهم.

قال الشاعر : قديماً :

إن الكلأم لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

إن الحوار أصل ثابت في الحضارة الإسلامية وهو من مبادئ الشرع استناداً به إبراز القيم الاجتماعية مثل التسأمح والتعايش السليم والتعاون وتحقيقه يرفع من مستوى الحياة في جو الحرية وليس بالجديد ، فيقول بأنه مصطلح جديد ظهر في الأونة الأخيرة والسبب الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وكان المعسكر الشيوعي هو الذي ينادي بذلك ، وإياً كان فإن الكاسب هو صاحب الدعوة والمنادي بها، ولكن هؤلاء يعجبون عندما يعلمون أن من أسماء العقل في اللغة العربية الأحوار / إن الحوار في تراثنا الثقافي الحضاري يدل على معاني رفيعة القدر سأمية الدرجة، قوله تعالى:(وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا 34 وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا 35 وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا 36 قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا 37 لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا)[1]، وعند الإمام البصري: المراجعة في الكلأم : النصح الصحيح يقتضي رحابه الصدر وسماحة النفس .

([1]) سورة الكهف، الآيات (34، 37، 38) .

وسائل الحوار: شخصية المتحدث أو الكاتب ، شخصية الذي يقوم بالرد على ما يسمع، المستفيد من الحوار ومعرفة الحقيقة، موضوع الحوار ، الوصول إلى نتائج مقنعة، فلابد للمتحاور المسلم أن يضع وقتاً محدداً للحوار وأن لا يهدم الزمن، لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم (خمس قبل خمس ،حيائل قبل ...).

مقومات الحوار: فإنه أفضل طريقة التفاهم بين الأطراف الثانية ، فالحوار يختلف من قضية إلى قضية ، ولابد للمحاور أن عنده علم وإلمأم بالقضية ، ولكل مقأم فقال ولابد للمحاور بأن يكون حليماً وحكيماً وفظناً فقيهاً في قضايا العصر وعنده علم بالمشكلات المطروحة على الساحة ، فالحوار معركة عقلية وسياحة فكرية ، فلابد للمحاور أن يكون محيطاً بمعارف شتي وأن يكون متخصصاً من حارة الحوار ، وهو يعكس مدى نضج وتطور فئات المجتمع ، وله أسس ثابتة وضوابط محكمة أهمها :

1/ الاحترأم المتبادل بين المتحاورين ، لقوله تعالى : (وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً)[1] وقوله صلى الله عليه وسلم :(ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)[2] وقوله جل وعلا :(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)[3].

2/ الإنصات لمن يتحدث، وهو مهم جداً لكي تفهم فكر واتجاهات ورأى من يتحدث إليك حتى تستوعب ما يقوله وياليت لو دونت ما يقوله لترد عليه بكل تروي.

3/ نبذ التعصب .. لأن الشخص السوي لا يتعصب فإنه يبحث عن الحق ويدعو إليه ، المتحاور شخص متزن لا يتعصب ولا يتعالي على محاوره ، فليرهن بالأدلة

([1]) سورة البقرة، الأية (83) .

([2]) أخرجه مسلم : 45 كتاب البر والصلة ، 30 باب من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب ، حديث رقم (6643)، 7 – 609 ، ص 139 .

([3]) سورة فصلت، الآية (34) .

القوية ويعلن ما وجهنا إليه ربنا :(وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ)[1]، ويعلن الرسول صلى الله عليه وسلم وكم بصريح القول :(ليس منا من دعى إلى عصبية)[2].

4/ عدم الحقد والكراهية لمن تحاور، لأن الحقد مرض قلبي يضر صاحبه قبل أن يضر بغيره، وهي صفة وقيمة.

5/ الإنصاف والعدل: فالتحاور ليس من يحاور للشهرة نسبة للأنسانية والدين فلا يحتقر محاوره ولا يتكبر، لقوله تعالى :(كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ)[3]، وقوله صلى الله عليه وسلم : (من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله)[4] ، فإن المسلم ينصف محاوره بعدل لو كان الحكم عليه لقوله جل وعلا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنُواْ كُونُواْ قَوَّأمينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)[5]، فلابد للحوار أن يكون واضحاً ومفهوماً ليؤتي بثماره، بتحديد المفاهيم مع سياق الأدلة، بما إن الرسالة عالمية فإذا للحوار أهمية عظمي في ترسيخ القيم الأخلاقية، وهو أفضل منهجاً يتخذه الأنسان لتوصيل المعلومات إلى الغير، فله ضرورة عظمي لنشر الثقافة والحد من الأقتداء بالثقافة الغربية لأن الحواريين الثقافات هو أعظم ثروة لخدمة الأنسانية ، فإن العلم ميراث الأنسانية كلها ، ومنهاج حياة لأي أنسان ، فالحوار يوقظ القلوب القافلة على التفكير والتدبر والمراجعة فلذلك كان أصدق من السيف ، ومن القرآن الحياة بأثرها وحلولها ومتطلباتها فيقول برناردشو : لو كان محمد بن عبد الله حياً ويبده كتابه لحل

([1]) سورة الكهف، الآية (29) .

([2]) أخرجه أبي داؤد : 40 كتاب الأدب ، 111 – 112 باب من العصبية ، حديث رقم 5121 ، ص 720 .

([3]) سورة غافر، الآية (35) .

([4]) أخرج في كنز العمال ، كتاب الأخلاق (أقوال) ، 1–2–18 ، باب التواضع ، حديث رقم 5735 ، ص 315 .

([5]) سورة النساء، الآية (135) .

مشاكل المجتمع وقاد سفينته إلى شاطئ الأمان والنجاة الحوار أسلوب ينتهجه أصحاب العقول النيره ، وليتهم الجميع بالأمن والسلأم وفينهض البلاد ويبدأ الابتكارات ولاقت العبادة فلا يعرف الحق بالرجال وإنما يعرف الحق ثم يعرف أهله ، فإن الحوار يقضي على المشاكل الاختلاف ضروري ولكن الاختلاف في وجهات النظر (ليس التفرقة) وتقدير الأشياء والحكم عليها أمر ضروري ، فالاختلاف في وجهات النظر (الرأي) لا يفسد للود قضية.

المطلب الثالث: أسلوب الحوار (الجدل) عند أم سليم:

فمن فضل الله تعالى على عباده : أن استخلفهم على البسيطة تولاهم بالعناية والتوجيه وبيان المنهج الذي يجب أن يسروا عليه ، وجاء واضحاً في قصة آدم عليه السلأم في سورة طه (123–127) وتتابعت الشرائع، بعد ذلك لتوضح منهج الله تعالى لكل أمة حسب ظروفها ومقتضياتها ، وأحوالها عن طريق رسول منها، بلغتها التي تتخاطب بها[1].

لقوله تعالى :(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[2]، أن الطريق الأمثل الذي يجب أن يسير عليه الساعون للإصلاح وفي الدعوة هو طريق الأنبياء عليهم الصلاة والسلأم، فيجاهدون ويصبرون ويصابون وكانوا منارات يهتدي بها الناس[3] ومقتضى كون شريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتمة المطاف ومتضمنة لمنهج الله تعالى في صورته الأخيرة ، والذي لا شك فيه أن الأحكأم الشرعية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كانت تؤخذ عنه بما يوحى إليه في القرآن الكريم وبالسنة النبوية الشريفة ، فهو المبلغ عن ربه جل وعلا ، هو المشرع والمقر والمغني والقاضي والإمام والمعلم لمن اختارهم الله تعالى لتحمل مسؤولية التبليغ بعده رضي الله عنهم ، وكان منهم القاضي والمفتي والمقرئ ، والأعلم بالحلال والحرأم، والأفقه في الفرائض في المواريث ، وكانوا أفقه الناس لروح الإسلام، وأعلمهم بمقاصده ومراجيه ، بالإضافة إلى سلأمة الفطرة ، ونور البصيرة، وجود الفهم ، وتمكن اللغة العربية كانت لهم سليقة سجية طبعوا عليها ، هم الأولون الذين عاصروا تنزيل القرآن

([1]) هكذا علم الأنبياء ، لسليمان بن فهد العودة ، ط1 1430هـ ، دار الوطن للنشر ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ص89.

([2]) سورة إبراهيم، الآية (4).

([3]) منهج الوصول إلى علم الأصول ، للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي ، حققه شعبان محمد إسماعيل ، ط1 ، 1429 هـ – 2008م ، دار بن حزم ، بيروت لبنان ، ص 6 – 9.

وسمعوا في النبي صلى الله عليه وسلم ، وهم الأمثل هوية ، والأحرص على الهدى لذا فهم أكبر من الناس عقولاً وأكثرهم إدراكاً وهم أعلمهم بلغة العرب التي تنزل بها القرآن ، والتي تلفظ بها النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أنهم أول جيل أمتثل الإسلام وعمل به ، وما عمله الصحابة في جميع أجور الحياة وفروعها فإنه لا يمكن الاستغناء عنه ، فمن زعم أن يمكن الاستغناء عنه فإنه بذلك ينتزع الاختراق[1]. أمة الإسلام : بث فيها الإسلام روحها ، وارتقى بقدراتها وطاقاتها وفعالياتها ، وشكل معتقداتها وتصوراتها وأكسبها هويتها الذاتية الحضارية ، وشخصيتها التاريخية ، وبذلك فقد ضل كل من يدعو إلى عروبة في غير إسلأم ، أو إلى إسلأم بمنعزل عن العرب ، ولكن العظمة التي تراها لأولئك الصحابة والصحابيات الشاهقين ، ليست أساطير ، وإن بت في خرط إعجازها كالأساطير ، وأنها حقائق تشكل وأنا تسمو وتتألق ، لا يقرر ما أراد لها أصحابها وذووها ، ويقرر ما ذلك في التفوق والكمال في جهد خارق مبرور[2].

ويتجلي هذا الملك في عرض المسائل بطريقة الحوار والمناظرة ، فأن المحوار والمناظر فيجتهد باستحضار كل دليل يؤيد قوله ، كما سيقوم بالاعتراض على كل دليل لا يصح الاستدلال به ولهذا كان الحوار والمناظرة ، من أنفع الطرق لمعرفة الصواب في مسائل الدعوة وغيرها[3].

([1]) الفقه في الدين ، للدكتور ناصر عبد الكريم العقل ، ص 1413هـ ، دار إمام الدعوة للنشر ، الرياض المملكة العربية السعودية، ص 124 ، 125.

([2]) الليثي الحربي ، للدكتور أحمد رجب الأسمر ، ط1 ، 1422هـ ، 2001م ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الأردن عمّان ، ص8.

([3]) محاورات فقهية مختصرة ، لصالح سليمان الراجحي ، ج2 ، ط1435هـ – 2014م ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ص 5 .

كتاب دور الأسرة في تنمية الحوار لدى الأبناء ، لجواهر بنت ديب القحطاني ، ط1 1430هـ ، مركز الملك عبد العزيز للحوار ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ص 320 .

نهجت المرأة المؤمنة الداعية الصابرة المجاهدة الحليمة الواعية أم سليم بنت ملحان – احدى هؤلاء الصحابة رضوان الله عنهم – نهج الرسول صلى الله علية وسلم في الدعوة وهي من أقرب الناس اليه وابنها الوقور.

انتهى أسلوب الحوار (الجدل) مع زوجها مالك بن النضر والد أنس بن مالك، كان زوجها في الجاهلية[1]، روت أم سليم أنها أمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء والد أنس وكان غائبا فقال أصبوت؟ قالت ما صبوت ولكنى أمنت بهذا الرجل،[2] قالت فجعلت تلقن أنسا قل أشهد ان لا اله الا الله، قل أشهد أن محمدا رسول الله، قال ففعل، قال لها ابوه لا تفسدي علي ابني، فتقول: انا لا افسده فقالت لوالد أنس جئت اليوم بما تكره، فقال الا تزالين تجيئين بما أكره من عند هذا الاعرابي، قالت كان اصطفاه الله واختاره وجعله نبيا، قال ما الذي جئت به؟ قالت احرم الخمر قال هذا فراق بيني وبين وبينك . تحاول جاهدة ادخال نور الإسلام قلبه لعل الله ان يشرح صدره[3] (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[4].

وكان لها حوار مع زوجها الثاني أبي طلحة حيث خطبها وكان مشركا فقالت: لم اكن اتزوجك وأنت مشرك، وكانت حكيمة في ذلك وبعد أن تأكدت من أنه لا يمكن له الاستغناء عنها، أما تستحى ان تعبد خشبة نبتت من الأرض نجرها حبشى بني فلان؟ وأنكم لو اشعلتم فيها نارا لاحترقت؟ينحتها عبد آل فلان النجار فقالت فهل لك أن تشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله، وازوجك نفسي لا أريد صداقا غيره، قال: لا والله ما هذا دهرك[5]، فلما عاود لخطبتها قالت يا أبا طلحة ما مثلك

([1]) مرجع سابق، لمنصور بن ناصر، ص 65– 121

([2]) مرجع سابق لابن سعد، ج 8 ص 426.

([3]) أم سليم بنت ملحان، لأمنية عمر الخراط، ص 1 1416هـ–1996م دار القلم دمشق والدار الشأمية بيروت ص 27–32.

([4]) سورة القصص، الآية (56) .

([5]) دهرك : همتك وإيرادتك .

يرد ولكنك أمرؤ كافر وانا أمرأة مسلمة لا تصلح لي ان اتزوجك، فانصرف عنها وقد وقع في قلبه من ذلك، فأتاها يوما فقال: الذي عرضت على به قد قبلت، فمن لي بهذا؟ قالت يا أنس قم فانطلق مع عمك، فقأم فوضع يده على عاتقى فانطلقنا حتى اذا كنا قد وصلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا لها من أمرأة واعية حكيمة رزينة مؤمنة وقد وقر الإسلام في قلبها، ولقد كانت عالمة وفاهمة حاسة بما في دواخل أبي طلحة ومتأكدة من ذلك، لذا كانت حجتها قوية لها الصدى في نفس ابي طلحة الناجح الفاهم العالم الذي يأتي حواره أمله ويكون ذو نتيجة مشرفة، فيا لها من نتائج باهرة وباهظة، ان ادخلت الإسلام اعظم رجل فكان له وضعه بين الصحابة وهو من بني اخوال رسول الله صل الله عليه وسلم ، فقد جلب معه الكثير من اهل نجد للاسلأم وقد اثرى الإسلام بجوده وشجاعته وحدة صوته، وكان يسرد الصوم، روى ثابت عن أنس ان ابا طلحة صيأمه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة لا يفطر الا يوم فطر، او اضحى وفي رواية لا يفطر الا في سفر أو مرض، وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم:[1] نفسى لنفسك الفداء، ووجعى لوجعك الوفاء، وقد تشرف ابو طلحة بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم سعى في ان يكون جنديا أمينا من جنوده، وفسر مسند الإمام أحمد[2]: ان أبا طلحة كان يسوق نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول: اني جلد يا رسول الله فوجهنى في حوائجك وأمرنى ما شئت، وعن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين: (من قتل قتيلا فله سلبه)[3] فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم.

([1]) سير أعلأم النبلاء، للإمام ابي عبدالله شمس الدين بن محمد بن احمد بن عثمان بن قانماز الذهبي، رتبه حسان بن عبد المنان ، ج1 ، ط1414هـ – 2004م ، شركة بيت الأفكار الدولية ، بيروت لبنان ، ص 27.

([3]) أخرجه الإمام احمد حديث رقم (12236–12261) ج3 ، ص 123

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم نيفا وعشرين حديثا، ومنها في الصحيحين حديثان، انفرد البخاري بحديث ومسلم بحديث[1]، سمع مرة صوت النبي صلى الله عليه وسلم ضعيفا عرف فيه الجوع فلما لبث ان طلب من زوجته أم سليم ارسال ما عندها من الطعأم الى رسول الله وكان رضي الله عنه ينفق اعز ما عنده من مال في سبيل الله يبتغي مرضاة الله ولم يثنه عن ذلك العزم تفكيره في ولده، وما سيؤول اليه من بعده كما هو شأن الآباء اليوم. اشتهر ابو طلحة بالزهد والاقبال على الله بقلب خاشع وسليم، ولقد كان رضي الله عنه تقيا ورعا، ما ان علم ان بعض أمواله ستكون سببا في افساد عبادته فسعى جادا في التخلص منه وبعد أن تأكد له ذلك، كان يصلى في حائط له، فطار دبسي[2] فطفق يتردد ويلتمس مخرجا فلا يجد، فأعجبه ذلك فرجع الى صلاته فاذا هو لا يدرى كم صلى، فقال: لقد أصابنى في مالى هذا فتنة فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الذي اصابه في صلاته، وقال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بخ بخ هذا بيع رابح)[3].

جهاده واستشهاده: كان يلازم الرسول صلى الله عليه وسلم في رحله وترحاله، ويحميه ويبعد عنه كيد الاعداء، والمشركين يوم احد، والنبي خلفه يتترس به، ويقول واني جلد[4] يا رسول الله فوجهني في حوائجك وأمرنى ما شئت، واستمر جهاده مات في البحر ودفن بها فهذه نتيجة الحوار البناء الذي سلكته أم سليم.

([1]) مرجع سابق، للإمام بن حجر العسقلاني ، ج4 ، ص 460 .

([2]) طائر صغير ، قيل هو ذكر اليمام.

([3]) فتح البارئ أخرجه البخاري ، ج3 ، 24 كتاب الزكاة ، 44 باب الزكاة على الأقارب ، حديث رقم (1461) ، ص 236 .

([4]) مرجع سابق ، للعلامة الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي ، ج3 ، ص 97 .

المبحث الثاني: اسلوب الموعظة الحسنة والقدوة الحسنة عند أم سليم:

المطلب الأول: الموعظة الحسنة:

الموعظة لغةً: مشتقة من وعظه يعظه وعظا، وعظه: نصحه وذكره بالعواقب، وأمره بالطاعة ووصاه بها[1].

والحسنة: مقابل السيئة فالموعظة قد تكون حسنة وقد تكون سيئة، وذلك بحسب ما يعظ به الأنسان ويأمر به، بحسب أسلوب الواعظ، ومن هنا جاء الأمر مقيداً في القرآن الكريم قال تعالى:(ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)[2].

اصطلاحا: الوعظ[3] زجر قال الخليل[4] هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب، والوعظة والموعظة الاسم وقال تعالى :(يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[5]، (إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ)[6] وقوله تعالى:(ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ)[7] وقوله تعالى:(قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ)[8] وقوله تعالى:(وَجَاءكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى)[9] وقوله تعالى:(وهدى وموعظة للمتقين)[10] وقوله تعالى:(وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً)[11] وقوله تعالى :(فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ)[12].

([1]) مرجع سابق ، لأبن منظور ، ج7 ، ص 466 .

([2]) سورة النحل، الآية (125) .

([3]) مرجع سابق ، للراغب الأصفهاني وآخرون ، ج3 ، ص 970 .

([4]) الخليل : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي الأزدي ، كان إماماً في النحو ، وله تصانيف ومؤلفات لا يضاهيه أحداً في ذلك ، ولد سنة 100هـ ، توفي سنة 125هـ ، وهو من أميز العلماء ، يوجد الفراهيدي ولم تيكرر أبداً في فكره وعلمه هو الذي يردد بيت الاخطل : وإذا افتقرت إلي الذخائر لم تجد دخراً يكون كصالح الأعمال .

([5]) سورة النحل، الآية (90)

([6]) سورة سبأ، الآية (46) .

([7]) سورة المجادلة، الآية (3) .

([8]) سورة يونس، الآية (57) .

([9]) سورة هود، الآية (120) .

([10]) سورة آل عمران، الآية (38) .

([11]) سورة الاعراف، الآية(145) .

([12]) سورة النساء، الآية (63) .

بعض الآيات التي جاءت بصفة الوعظ والتي تكلمت عن العظة والموعظة

أوعظت: (سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أم لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ) [1].

اعظك: (إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) [2].

توعظون: (وَإِذَ قَالَتْ أمةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللّهُ مُهْلِكُهُمْ)[3]

يعظكم:(وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ)[4]

(إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)[5].

يعظكم: (يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)[6].

يعظه: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ)[7].

فعظهن: (وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ)[8].

يوعظ: (ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)[9].

(وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ)[10].

يوعظون: (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ)[11].

موعظة: (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ)[12].

([1]) سورة الشعراء، الآية (136) .

([2]) سورة هود، الآية (46) .

([3]) سورة الأعراف، الآية (163) .

([4]) سورة البقرة، الآية (231) .

([5]) سورة النساء، الآية (58) .

([6]) سورة النور، الآية (17) .

([7]) سورة لقمان، الآية (13) .

([8]) سورة النساء، الآية (34) .

([9]) سورة الطلاق، الآية (2) .

([10]) سورة المائدة، الآية (46) .

([11]) سورة النساء، الآية (66) .

([12]) سورة البقرة، الآية (66) .

لأهمية الموعظة في الدعوة والدين عامة لقد ذكرت في آيات كثيرة لا يحصرها الدفتر فينبع من ذلك لها الاهمية القصوى والصورة الأمثل والانجح والاكثر وايضا هي من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم التي وصفه بها الله جل وعلا.

الموعظة الحسنة في الاصطلاح الدعوى: ترادف النصيحة بالترغيب والترهيب والقصة والكلأم اللين والخطابة المؤثرة والفكاهة والتورية وغيرها.

وللموعظة الحسنة اثر كبير في نفوس المدعوين بلطف العبارة ومناسبتها للمقأم مما يولد المودة وغرس المحبة ومحاصرة المذكرات والقضاء على انتشارها أو الخجل من المجاهرة بها.

وانتهجت أم سليم إسلوب الموعظة الحسنة في تربيتها لاودها كما نهج النبي صلى الله عليه وسلم في تربية اصحابه رضوان الله عليهم [1] ، وقوله تعالى: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) ادع الى الإسلام بالمقالة المحكمة الصحيحة، لانها الدليل الواضح الحق والمزيل للشبهة، والموعظة الحسنة هي التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها وتقصد ما ينفعهم فيها، اي ادعوهم بالكتاب الذي هو الحكمة وموعظة حسنة، وجادلهم بالطريقة التي هي احسن الطرق، وجالهم بالطريقة التي هي احسن الطرق، من الرفق واللين من غير فظاظة ولا تعنيف، أن ربك هوأعلم بهم فمن كان فيه خيراً كفاه الوعظ القليل والنصح اليسير[2].

أول ما يراه الطفل في الوجود نزله وذويه (حالهم) والصبي لأمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة ساذجة، مايل الى كل ما يميل به اليه، فان عود الخير وعلمه نشأ

([1]) تربية الأولاد في الإسلام ، لعبد الله ناصح علوان ، ج1 ، ط3 1401هـ – 1981م ، دارالسلام للطباعة والنشر ، حلب دمشق، 681 .

([2]) الكشاف ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (417 – 538 هـ) ، ج2 ، ط2 1421هـ – 2001م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ص 601 .

عليه وسعد في الدنيا والآخرة، اذا القى الكفيل مسئولية الطفل في مراتع وقيحة اذ اخشى ان يضاعف لك العذاب من جراء اهماله له، فهذا أمر من الله للوالدين في تربية الابناء وحملهم مسئوليتها بقوله تعالى: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه).

وقال الإمام الغزالي[1] في رسالته ان معنى التربية يشبه عمل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الاجنبية من بين الزرع، ليحسن نباته. وقال ابن القيم[2] : قال بعض اهل العلم يسأل الله سبحانه وتعالى الوالد عن ولده يوم القيامة قبل ان يسأل الولد عن والده، لقوله سبحانه وتعالى:(قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) وقوله : (وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ أملاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا 31) وقال ابن القيم: فمن اهمل تعليم ولده ما ينفعه تركه سدى، اساء غاية الاساءة، واكثر الاولاد فساد هم من قبل الآباء واهمالهم فإضاعهم صغاراً فلم ينفعوا أنفسهم ولم ينفعوا أبأهم كباراً[3].

الموعظة: هي النصيحة لقوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)[4] وقوله سبحانه وتعالى:(وَأَنصَحُ لَكُمْ)[5] وقوله:(وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أمينٌ)[6] وأما الاحاديث التى جاءت

---

[1]() الإمام الغزالي : هو الإمام الغزالي بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ، الملقب حجة الإسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي ، ولد بطبرس ، عام ، وله تاريخ حافل في الفقه وعلوم الدين وله مؤلفات عديدة وساخرة ، وتنقل إلى أماكن كثيرة ، فمر بعلمه الفذ ، وزهد ، توفي عام 550هـ بالطبران وهي في مدينة طوس ، ص 558 .

[2]() أبن القيم الجوزية : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الشهير بأبن القيم الجوزية ، أم المظفر يوسف الواعظ ، هو يوسف بن فرغلي ، وسبط بن الجوزي ، وله مؤلفات عديدة ذاخرة للعلم المفيد ، هو عالم مؤقر ، نعته العلماء بحسن الخلق والأدب والصفات الحميدة لاتقان العبادة والإخلاص فيها ، وهو من علماء بغداد ولد عام 69هـ ، توفي في سنة 751هـ ، ص 232 .

[3]() المنهج النبوي لتربية الطفل ، للبرفيسور عبدالباسط محمد سيد ، ط1426هـ – 2005م ، شركة مكتبة الفا للتجارة والتوزيع ، الجيزة مصر ، ص 18–22 .

([4]) سورة الحجرات، الآية (10) .

([5]) سورة الأعراف، الآية (62).

([6]) سورة الأعراف، الآية (68).

تخبر عن النصيحة قوله صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة)[1] قلنا لمن؟ قال:(لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم)[2].

فان التربية أعطاها الإسلام عناية خاصة وأصل لها أصولاً في الكتاب والسنة.

([1]) أخرجه مسلم : كتاب الإيمان ، 23 باب بيان أن الدين النصية ، حديث رقم (196) 95 (55) ، ص 45 .

([2]) رياض الصالحين : للإمام محي الدين أبي ذكريا يحيي بن شرف النووي ، (631 – 676 هـ) ، راجعه محمد القطب والداني بن متري آل نهوي ، ط1413هـ – 2002م ، المطبعة العصرية ، بيروت لبنان ، ص 66 .

المطلب الثالث : تربيتها لأولادها :

إنها المرأة التي دخل الإيمان قلبها النقى التقى الصافي من اول لحظة سمعت فيها كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت حريصة كل الحرص على ان تبادر الى تنفيذ أوأمر الحبيب صلى الله عليه وسلم[1] وعلى ان تجتنب كل نواهيه، وكان لأم سليم منزلة عالية ومكانة سأمية في قلب الحبيب صلى الله عليه وسلم.

فكان يزورها ويدعو لها ولابنها أنس وكانت تحب الإسلام وتدعوا اليه بكل ما تملك من قوة بدنية وعقلية، فيا للعجب من أمر المرأة التي وهبت نفسها للدعوة فصارت شغلها الشاغل، ومستقر افراحها واحزانها، وكان قائد الدعوة صلى الله عليه وسلم بالنسبة لها الإمام والقدوة الذي يفتدى بالغالي والنفيس، فكانت حريصة على أن يكون في سودد ومتعة وراحة واستقرار اذ يحس منها بذلك فيعطيها حقها من التكريم والتقدير والخصائص رداً ووفاء لموقعها في دعوة الله، فهل جزاء الاحسان الا الاحسان[2]، قال أنس رضي الله عنه لا يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على احد من النساء الا على ازواجه وأم سليم. فكانت سيدة عفيفة تقوى من عزيمته في نشر الدعوة وهي خالته (من الرضاعة) وتخفف من حدة وقساوة وعذاب واستنكار الكفار والمشركين عليه وعلى دعوته، فهل نرجو تربية اصلح وافلح وانجح من أمرأة يمثل هذا القلب الرحيم والعزيمة القوية؟ فانها ومنذ البداية ربت أنساً منذ ان كان صغيرا لقنته قل لا اله الا الله قل أشهد أن محمداً رسول الله، قال: ففعل، قال فيقول لها ابوه لا تفسدي علي ابني، فقالت اني لا افسده، حاولت جاهدة

([1]) تبيهات تخص المؤمنات ، لفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله بن فوزان ، ط1418هـ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ص 3 –4 .

([2]) مرجع سابق ، لأبن حجر العسقلاني ، ج4 ، ص 461 .

ان تدخل نور الإسلام قلبه ولكنه عاند وأصر على كفره[1] وصدق الله تعالى حيث قال: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء)[2] فلما وصلها نبأ قتل زوجها قالت لا جرم لا افطم أنسا حتى يدع الثدي حيا، ولا أتزوج حتى يبلغ أنس ويجلس في المجالس، وكان يقول أنس جزى الله أمى خيرا فقد أحسنت ولايتي وهي المرأة العاقلة الحريصة على تربية ولدها بدل الزواج وهو من حق أنس رضى الله عنه الإمام المفتى المقرى المحدث، راوية الإسلام خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلميذه، ابو حمزة الانصاري الخزرجي الراوي المكثر الذي صور لنا حياة النبي صلى الله عليه وسلم بكل حذافيرها عملا وعلما، وكل هذا ناتج عن حسن التربية ولازمه يستقى من نبعه الصافي في العلم الجم الوفير[3] وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا بني، ان قدرت ان تصبح وتمسى وليس في قلبك غش لاحد فأفعل ثم قال: يا بني ذلك من سنتى، ومن احسن سنتى فقد احبني، ومن احبني كان معي في الجنة، وقال ابوهريرة رضى الله عنه ما رأيت اشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن أم سليم يعنى أنسا. مسنده ألفان ومئتان وثمانون اتفق له البخاري ومسلم على مائة ثمانين حديثا وانفرد البخاري بثمانين ومسلم بتسعين، فقد ربتهم أمه على حفظ السر حين توفى ابنها فقالت لا يحدثه احد.

فلما مات ابن لأبي طلحة فقالت أم سليم لأهلها: (أبناؤها) لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه، فلم يحدث أحدا ولا يلمح له ولا بشعره بأن شيء

([1]) أمرأة تهفو بمثلها القلوب ، لخالد بن عبد الرحمن بن حمزة الشائع ، ط1413هـ ، دار يلنسية للنشر والتوزيع ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ص 50 .

([2]) سورة القصص، الآية (56) .

([3]) صحابيات حول الرسول صلى الله عليه وسلم ، لمحمود المصري أبو عمار ، ط1425هـ – 2005م ، مكتبة الصفاء ، القاهرة مصر ، ص 290 .

حصل في غيبته، وذلك لحسن التربية والرعاية الجيدة والأخلاق العالية الرفيعة.[1] الا وهي حفظ الأسرار فهذه قمة التربية الصالحة الناجعة التي تأتي أكلها، وأيضا في حفظ أسرار النبي صلى الله عليه وسلم، وأترككم مع أنس يروى لكم وعنه قال: فأرسلت يوما لحاجة وخرجت حتى أمر على صبيان يلعبون في السوق، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض بقفاى من ورائي، قال: فنظرت اليه وهو يضحك فقال: "اذهب حيث أمرتك" قال قلت: نعم انا أذهب يا رسول الله.[2] فكانت أمه حريصة كل الحرص على أن يفعل أنس رضي الله عنه كل ما يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يبتعد عن كل ما يغضبه، وخاصة فيما يتعلق بأسراره. عن ثابت عن أنس قال: أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب مع الغلمان قال فسلم علينا فبعثني الى حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة، قالت ما حاجته؟ قلت انها سر قالت: لا تحدث بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا، قال أنس لو حدثت به أحدا لحدثتك يا ثابت[3].

ومن حسن تربيته وأخلاقه العالية وأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم التى نهل منها ونهلت منها أمه أولا، يروى عن اخلاقه وأخلاق رسول الله العذبة المباركة الكثير والكثير، وكان يحكي لأمه فهي ترشده الى الالتزأم بالصواب لأنها نهلت من الدعوة وقائد الدعوة ومرسلها، يحكى بفخر وياله من فخر وشرف الدنيا والآخرة[4].

([1]) مرجع سابق للشيخ خالد عبدالحميد، ص 19.

([2]) مرجع سابق للعلامة الشيخ محمد بوسف الكاندهلوى ج1، ص 34.

([3])أخرجه مسلم 43 كتاب الفضائل باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا رقم الحديث 309 ص 121.

([4])مرجع سابق للعلامة الشيخ محمد يوسف الكاندهلوى ج 2 ص 503 .

عن أنس قال: لقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعته لما في كذا أو لشيء تركته هلا فعلت كذا وكذا[1].

فكانت أمرأة راعية لبيتها براعية الإسلام السمحاء التي تكاد ان تتلاشى الآن الا من رحم ربه، فكانت ترعى بيتها كل الرعاية، وكان بيت قبالة من بيت مبارك تعلوه البهجة والطاعة والسعادة التي قل ان تجدها في بيت مسلم آنذاك، فكانت نعمه الزوجة التي تقوم بشؤون بيتها وتربية اولادها على احسن ما يكون وفي اصعب الأوقات لخدمة الدعوة، فصارت سيرتها العطرة الرائعة روعة الإسلام. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصابنى الجهد فأرسل الى نسائه فلم يجد عندهن شيئا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الا رجل يضيف الليلة يرحمه الله؟ فقأم رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله، فذهب الى أهله وقال لأمرأته ضيفى ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدخري شيئا؟ فقالت والله ما عندى الا قوت الصبية، قال فاذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالى فأطفيء السراج ونطوى بطوننا الليلة، ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (لقد عجب الله سبحانه وتعالى أوضحك من فلان وفلانه)[2]. فأنزل الله سبحانه وتعالى: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)[3] الرجل ابي طلحة.

حديث في تربية الأولاد، قال الفقيه الليث السمرقندي رحمه الله، حدثنا محمد بن عقيل حدثنا عيسى بن احمد، حدثنا المقيري، عن قيس بن الحجاج منشر الصنعاني عن بن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه

([1]) أخرجه مسلم 43 كتاب الفضائل 23 باب رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا رقم الحديث 2310 ص 1021.

([2]) أخرجه مسلم 44 كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، 32 باب فضائل أنس رضي الله عنه حديث رقم 2482 ص 109

([3]) تنبيه الغاقلين للإمام الفقيه ابن الليث نصرالدين بن محمد الحنفى السمرقندي ت (373)هـ تحقيق عبدالرحمن الباشمي، ط 2007م، شركة القدس للتصدير، الدار السودانية لكتب الخرطون ص 28–29.

وسلم[1] (يا غلأم ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده إمامك، تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، اذا سألت فأسأل الله، واذا استعنت فاستعن بالله، قد جف القلم بما هو كائن، قل ان الخلق كلهم أرادوا ينفعوك بشيء لم يقدره الله لك لم يقدروا عليه، وان ارادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، واعمل لله بالشكر واليقين، واعلم أن الصبر على ما يكره خيرا كثيرا، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا)[2]".

كنوز القرآن والسنة أصول تربوية كبيرة الفائدة عظيمة الأثر، مرحلة الطفولة كالبذرة الصغيرة والنبتة الضعيفة، فعلينا بمنبع الإسلام الصافي لتربيتهم على منهج كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحرص رعايتهم منذ نعومة اظفارهم الى توجيههم ومتابعتهم حتى يكونوا صالحين كبارا، كما في المثل: من شب على شيء شاب عليه، وأترككم مع الإمام الجليل احمد بن حنبل يروى جزء من حياته وهو صغير كنا في بغداد توفى والدى وكنت اعيش مع أمي فاذا كان قبل الفجر ايقظتني وسخنت لي الماء ثم توضأت، وكان عمره عشر سنين، يقول وجلسنا نصلى حتى يؤذن الفجر وعند الأذان تصحبه الى المسجد وتنتظره حتى ينتهى الصلاة لأن الأسواق حيئنذ ظلمه وقد تكون فيها السباع، والهوأم ثم يعودان الى البيت بعد أداء الصلاة، وعندما كبرت ارسلتني لطلب العلم ويقول احد العلماء: ان لأم الإمام احمد من الأجر مثل ما لابنها لأنها هي التي دلته على الخير، فما بالك ببقية الأشياء داخل البيت وفي وضح النهار، فان الذرية من أكبر النعم، لا بد من الشكر عليها ومن مظاهر شكرها حسن التربية والرعاية الشرعية الصحيحة، فتبدأ بالرعاية

([1]) أخرجه الترمذي 34 كتب صفة القيامة والرقائق والورع، 59 باب ا 59– ت 124، حديث رقم 2516، ص 38.

([2]) أمهات قرب ابنهائهن لنوره السعيد ط 1422 – 2001م دار القاسم الرياض المملكة العربية السعودية ص 1007.

في الإسلام باختيار الزوجة الصالحة لأن لها الاثر الكبير في صلاح الذرية، لقوله صلى الله عليه وسلم: (اظفر بذات الدين تربت يداك)[1] فمثال حي لأمة محمد صلى الله عليه وسلم الآن، كانت احدى الاخوات عند آلأم الولادة تذكرت دعاء أم مريم عليها الصلاة والسلأم (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)[2] وتقول لقد رأيت صفة الهدوء والراحة في تربيتها ما لم اجده فيمن قبلها ونسأل الله أن يديم عليها ويجعلها قرة عين لوالديها وزخرا للاسلأم والمسلمين. فان موعظة العامة والتصدى لارشادهم من الأمور المهمة، المنوطة بخاصة الأمة، اذ هم أمنا الشرع.

فالتدين الفطرى اذا رافقه العلم الشرعي كان ذلك محصنا لصاحبه ومحافظا على معتقده وديانته، انظر في الناشئة والمستجدين لدراسة علم العقائد منها، يتوقف وحاجة العصر في بيان توحيد الربوبية بدائل المشاهد المحسوسة، كما هو في مطلع الرسالة المحمدية في لفت الانظار لكون وما فيه[3] من مثل قوله تعالى:(والشمس وضحاها)[4] (والشمس والقمر بحسبان)[5] (والفجر وليال عشر)[6] وغير ذلك. فان موعظة العامة والتصدى لارشادهم في الدروس العامة من الأمور المهمة، المنوطة بخاصة الأمة، اذ هم أمناء الشرع نور سراجه، ومصابيح علومه وحفاظ سياجه، موضوع ذكر العامة موضوع جليل، لا يصلح له الا كل حكيم نبيل، اتدرى من المذكر او الواعظ أو المرشد هو أنسان حافظ لحدود الله قائم على ارشاد العقول، وتهذيب النفوس، وتثقيف الاذهان، وتنوير المدارك وتصليح المعتقدات وابانة سر العبادات، وأماكة ما عشى الافهأم القاصرة، من غياهب الجهالة وتراث الخلالة

([1]) أخرجه ابي داود كتاب النكاح، 2 باب ما يؤمر به من تزوج ذات الدين حديث رقم 2047، ص 874.

([2]) سورة آل عمران، الآية 36.

([3]) حقائق في مرآة الزمان لاسماعيل بن سعد بن عتيق، ط 1428–2007م مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض المملكة العربية السعودية، ص 27.

([4]) سورة الشمس، الآية (1).

([5]) سورة الرحمن، الآية (5).

([6]) سورة الفجر، الأية (2).

والذكر الداعية المربى، ينشر العلم النافع بين الناس، ويحثهم على العمل به، ويخاطبهم على قدر عقولهم وما يناسبهم فمن الواجب عليه ان يعلم ويعظ ويبلغ كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأساليب المناسبة والحكمة[1].

كلما ازداد الإيمان قويت محبة الخالق فشاهدت عظمته ولطفه ورفعته، كان خلق غلبت عليهم محبته، كان ابوعبيدة الخواص عليه الوجد يمشى في الأسواق ويقول: واشوقاه لمن يرانى ولا أراه وغير كثير من قويت محبتهم للخالق وما اصطفاه والى دعوته، وهؤلاء يعملون فيحسنون العمل كل اخلاص ويبذلون في ذلك الغالي والنفيس بدون كلل ولا ملل، ويتخطون الصعاب والعقبات في تحصيل اومى الاغراض فالموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن وضرب الأمثال والترغيب والترهيب[2].

عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)[3] وزاد فيه ابو يعلى لم يفقهه لم يبال به، ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يا أيها الناس العلم بالتعلم، والفقه بالتفقه، ومن يرد الله به خيرا يفقه في الدين وانما يخشى الله من عباده العلماء)[4] وفي إسناده راو لم يسم، وكل هذا من أساليب الموعظة الحسنة اي النصيحة في الدين والدعوة في التربية من الوالدين أو المعلم في كل مكان داخل البيت أم خارجه فكله دعوة ونصيحة فهذا التي يعنيها الإسلام[5].

([1]) موعظة المؤمنين للشيخ محمد جمال القاسمى الدمشقي، ج 1 ط 13هـ، دار المعرفة، بيروت لبنان، ص 32.

([2]) صيد الخاطر للإمام ابن الجوزي راجعه على الطنطاوي حققه ناجي الطنطاوي، ط 1412هـ – 1991م دار المنارة للنشر والتوزيع جدة المملكة العربية السعودية ص 358-357.

([3])أخرجه الترمذي 38 كتاب العلم، باب اذا اراد الله بعبده خيرا فقهه في الدين (م ا ت) رقم الحديث 645، ص 453.

([4]) أخرجه في كنز العمال، كتاب الفضائل (افعال) في باب فضائل الأمة، حديث رقم 37890، ص 1824.

([5]) الترغيب والترهيب، للمندري، تحقيق ايمن صالح، ج 1، ط 1415هـ، 1994م دار الحديث القاهرة مصر، ص 70.

فالعقيدة هي التي تبنى الشخصية المسلمة التي تدفعه للقيأم بمتطلبات الدعوة بقوة وعزم عن رضا واقناع، ويدعوهم جون تفرقة، في رغبة ملحة لهدايتهم[1].

(1) من فقه الدعوة لمصطفى مشهور ج1، ط 1415 – 1995م.

المطلب الثالث : القدوة الحسنة :

أسلوب القدوة الحسنة تعريفها لغة واصطلاحاً وأهميتها وخصائصها:

لغة: الأسوة، يقال: فلان قدوة يقتدى به، والقدوة: المثال الذي يشبه به غيره، فيعمل مثل ما يعمل[1]. وقيدت الاسوة هنا (بالحسنة) لتخرج السيئة، وقد جاء في الحديث:(من سن سنة حسنة، فله اجرها، واجر من عمل بها من بعده، من غير ان ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير ان ينقص من اوزارهم شيء)[2].

والقدوة اصطلاحا (في الإسلام) تنقسم الى قسمين:

أ- قدوة حسنة مطلقة، اي معصومة عن الخطأ والزلل، كما هي في الأنبياء الرسول عليهم الصلاة والسلأم، لقوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)[3] وقوله: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ)[4] الى ان قال:(لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لن كان يرجو الله واليوم الآخر) وقوله: (اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده).

ب- قدوة مقيدة: اي ما شرعه الله عز وجل، لأنها غير معصومة كما هي في الصالحين والاتقياء من عباده، وذلك لاحتمال صدور تصرفاتهم عن ضعف بشري، او خطأ اجتهادي، لذا كان الاقتداء بهم مقيدا بموافقة شرع الله، ولقد كان لكم في رسول الله خصلة حسنة، من حقها أن يقتدى بها، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو قدوة نحن نقتدى بها في كل أفعاله الا الخاصة، ويكون الاقتداء بالصحابة رضوان الله تعالى عليهم لانهم خير الأمة عامة عاصروا النبي صلى الله

([1]) مرجع سابق لابن منظور ص 171، مرجع سابق لابراهيم انيس، ص 727.

([2]) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو يشق تمرة او كلمة طيبة انها حجاب من النار جديث رقم 235 ص410.

([3]) سورة الاحزاب، الآية (21).

([4]) سورة الممتحنة، الأيات (4-6).

عليه وسلم وآزروه ونصروه واقتدوا به وقلدوه في كل شيء وهو يعلمهم ويربيهم وأحبوه وأطاعوه، هم الذين حملوا الدعوة وهموم الدعوة ونشروها بالرغم من الشدائد والصعاب التي واجهتهم في ذلك، ودافعوا عنها بالغالي والنفيس، فكان اسوتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث عن ابن عمر أنه سأل عن رجل معتمر طاف بالبيت ايقع على أمرأته قبل أن يطوف بين الصفا والمروة فقال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى خلف المقأم ركعتين وسعى بين الصفا والمروة قرأ[1](لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) وذكر الله كثيرا والمثابرة عليه تؤدي الى ملازمة الطاعة وبها يتحقق الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع افعاله واقواله غير الخاصة به، وايضا التأسى بالصالحين من عباده والسير على منهجهم والمحاكاة الواعية هي الأسلوب الأمثل لاعادة ما نجح فيه الآخرون، وجاء في السنة النبوية الأمر بالاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين في قوله صلى الله عليه وسلم:(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء).

فمن جالس المخلصين تحرك الاخلاص لديه، لشدة أثر الصحابة قال صلى الله عليه وسلم:(المرء على دين خليله، فينظر احدكم من يخالط)[2] فهذا من اقرب طرق الاقتداء وقال سبحانه وتعالى:(أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ)[3] وقال ابو حنيفة الحكايات عن العلماء ومجالستهم احب الي من كثير من الفقه، لأنها أداب القوم وأخلاقهم[4] الاقتداء بالصحابة رضوان الله عنهم ، فالاقتداء بأم سليم في

([1]) روح المعاني للعلامة ابي الفضل شهاب الدين السيد محمد الالوسي البغدادي، تحقيق على عبدالباري ج8، ط 1426هـ–2005 دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص 164–165.

([2]) أخرجه احمد في كتاب الادب 16 باب من يؤمر ان يجالس حديث رقم 3348، ص 683.

([3]) سورة الأنعام، الآية (90).

([4]) قاعدة الانطلاق، لفيصل بن علي البعداني، ط 1424هـ–2003م مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض المملكة العربية السعودية ص 44–45 .

مهرها فمهرها هو الإسلام، مهر المرأة جعل لها مهرا، وأعطاه مهرا، المرأة الغالية المهر. فيقال صادق وأصدقها أمهرها[1].

مهرم أم سليم:

اصطلاحاً: المهر هو الاجر، وهو شرط لصحة النكاح قضاء وديانة، لقوله تعالى:(وأتوا النساء صدقاتهن نحلة)[2] سواء اسمى من العقد فيجب على ما يسمى عليه، أم لم يسم فيه فيجب للمرأة مهر المثل من اختها او قريبتها او نظائرها من النساء، الصدقة على وزن سمرة المهر، النحلة: الوطية عن طيب نفس، الاجور: هي المهور، هذا نص على ان المهر يسمى اجرا، وقال القرطبي: الظاهر المجموع فالأجر للاستمتاع والعوض. فان المهر فريضة من حق المرأة لا تؤخذ منها الا عن طيب خاطر،[3] لقد حوله الإسلام من الثمن المادى الى معنى التعبير الخاص عن الرغبة في المرأة والمحافظة على كرأمتها، وتكريمها قرنه سبحانه وتعالى بطيب النفس وسماحة اليد فقال: (فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا)[4].

وسماه هدية بكل ما يحويه من الشمائل وكرم النفس ومعاني المودة، فان السنة ازرت القرآن فأحثت المسلمين والمسلمات الى قلته، فعن عقبة بن عأمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان اعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة)[5]. عن سهل بن سعد قال: زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا أمرأة بخاتم من حديد. ولا بد من مراعاة المصلحة العامة، فجعله الناس ثمنا يتباهون به، وبالقوافي المقالات طمعا، واذا كانت قواعد العدل تقضى بتوفير الحرية للناس في ذلك ولكنها مرهونة

([1]) مرجع سابق للدكتور ابراهيم انيس، ص 87 .

([2]) أحرجه احمد كتاب الأدب 16باب من يؤمر ان يجالس، حديث رقم 3348، ص 683

([3]) سورة الأنعام، الآية (0).

([4]) قاعدة الانطلاق لفيصل بن علي البعداني، ط 1424هـ-2003م مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض المملكة العربية السعودية ص 44-45.

([5]) مرجع سابق للدكتور ابراهيم انيس، ص 87.

بالمصلحة الأنسانية دون المصلحة المادية، وبصلاحه تصلح الأسرة، وما قأم به عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تحديد المهور بأربعمائة درهم، وخطب بذلك الناس، ولو زاد على ذلك تكون في بيت المال، وقأم بذلك من مبدأ الشوره في الحكم الإسلامي، ويكون ذلك قانونا يتعأمل به، فقالت المرأة القرشية اليس ذلك اليك يا عمر فقال: لم قالت لأن الله تعالى يقول:(وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا)[1] فقال الخليفة الصالح: اللهم عفواً اخطأ عمر وأصابت المرأة. فكان مهرها الإسلام صداقها الإسلام.

عن أنس بن مالك أن أبا طلحة خطب أم سليم قيل أن يسلم[2]، عندما أفاضت بركة أم سليم وابنها أنس وأعجاب الناس وتقديرهم لهما سمع أبا طلحة بالخبر فيهفو عليه بالحب والاعجاب[3]، فتقدم لخطبتها والزواج منها فعرض عليها مهراً غالياً[4]، ولكن ازهلته المفاجأة وعقلت لسانه عندما رفضت أم سليم، وكان ذا مال وجاه بعزة وكبرياء اسلأمية بدينها الحنيف الذي ملء قلبها وهي تقول: انه لا ينبغي ان اتزوج مشركا أما تعلم يا أبا طلحة ان آلهتكم ينحتها عبد آل فلان وأنكم لو اشعلتم فيها نارا لاحترقت، فأحس أبو طلحة بضيق شديد فانصرف وهو لا يصدق ما يرى ويسمع، (مال كل رجل شرقي له مكانته الاجتماعية وماله يرفض) ولكن حبه الشديد لها والصادق جعله يعود مرة اخرى، يمنيها بمهر اكبر وعيشة هنية رغدة علها تلين وتقبل، فهل الحال والجاه يلين قلبها؟ لا فمثلها لا يغريه المال ولا غيره ولا تقبل بذلك هي الداعية الليبيه الذكية التي ترى الدنيا تتراقص إمام عينيها حيث المال والجاه والشباب. تشعر بأن قلعه الإسلام في قلبها اقوى من كل نعيم الدنيا، فقالت

([1]) سورة النساء، الآية (20).

([2]) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزي، ت(597هـ) حققه محمد عبد القادر عطا ومصطفي عبد القادر عطا، صححه نعيم زرزور، 3ح، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص.

([3]) مرجع سابق، للإمام الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني، ج ، ص474.

([4]) مرجع سابق، للإمام بن نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي سنة 430هـ، ص129–130.

بأدب جم: ما مثلك يرد يا أباطلحة ولكن أمرؤ كافر وأنا أمرأة مسلمة لا تصلح لي أن اتزوجك فقال ما ذاك دهرك، قالت وما هو دهري؟ قال الصفراء والبيضاء، قالت لا أريد صفراء ولا بيضاء اريد منك الإسلام.[1] فان تسلم فذلك مهري ولا اسألك غيره، قال من لي بذلك، قالت لك بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنس قم فانطلق مع عمك، فوضع يده على عاتقي، فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه، فلما رآه قال: "جاءكم ابو طلحة غرة الإسلام في عينيه".

فسلم على نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال: اشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله. فزوجه صلى الله عليه وسلم على الإسلام، قيل ما سمعناه بمهر قط كان أكرم من مهر أم سليم، الإسلام، فهذا اعظم مهر على مر الزمان والعهود فيالها من أمرأة عاقلة ذكية تقية ورعة محبة لدينها ولربها ولرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم فيا لها من داعية واعية ولها وقفات دعوية.

فلها المثل الأعلى في الصبر على البلاء قدوة فيه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ان الله لا يعذب حبيبه ولكن قد يبتليه)[2] فلا بد للمؤمن ان يتيقن بان ما يبتليه الله بشيء الا لمصلحته وان يكون صابرا عليه راضى به، فالابتلاء من الله عز وجل، ان يعرف المؤمن ان الابتلاء قضاء وقدراً (أفرغ علينا صبراً وثبت أقدأمناً)[3] المسلم المتقى يأخذ الشرع ويلتزم الشريعة ولا يفارقها ويعمل بقول الله عز وجل: (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)[4]. فاذا تم هذا في حقه وعمل به ظاهرا وباطنا كان قلبه منورا يبصر به[5]. وعاشت أم سليم مع أبي طلحة رضي الله عنهما

([1]) مرجع سابق، لمحمد المصري أبو عمار، ص166.

([2]) أخرجه أحمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يبتلى عبده بما اعطاه فمن رضا بما قسم الله له بارك الله به فيه ووسعه، ومن لم يرضى لم يبارك له، اخرجه الطبراني في المعجم الكبير.اخرجه اجمد في مسند الكثيرين من الصحابة حديث رقم 2137، ج 19، ص 18.

([3]) سورة البقرة، الآية (25).

([4]) سورة الحشر، الآية (7).

([5]) أعلام المسلمين، أم سليم بنت ملحان، لأمنية عمر الخياط.

في سعادة لا توصف، وانجبت له ابنا ملأ عليهما حياتهما وسماه أبا عمير، واصبح أبا عمير طفلا جميلاً يسعى في البيت ينشر الفرحة على الابويين[1]. واتخذ طائراً يداعبه ويلاعبه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ويقول له (يا أيا عمير ما فعل النقير)[2]. وكان ابو طلحة يحبه حباً شديداً وذات يوم خرج ابو طلحة في حاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأخر عنده فأذداد مرض الغلأم ومات وأمه عنده فبكى بعض اهل البيت فهدأتهم فتلقت أم سليم موت ابنها بصبر وثبات ورضاء بقضاء الله فقالت: الحمد لله إنا لله وانا اليه راجعون. وهنا اترك الحديث لأنس بن مالك رضي الله عنه ليقص علينا القصة كأملة فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه، قال فجاء فقربت اليه عشاه فأكل وشرب فقال: ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها، فلما رأت انه شبع واصاب منها قالت يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم ان يمنعونهم؟ قال: لا فوضعت الغلأم من ناحية البيت وغطته، واعدت له طعامه، فلما عاد أبا طلحة الى بيته سألها كيف الغلأم؟ قالت: هدئه نفسه، وارجو أن يكون قد استراح فتوجه اليه ليراه فأبت عليه وقالت: هو ساكن فلا تحركه، فلما رأت انه شبع واستقر قالت: ألا تعجب من جيراننا قال وما لهم؟ قالت اعارهم قوم عارية وطال بقاءها عندهم حتى رأوا ان قد ملكوها فلما جاء أهلها يطلبونها فرفضوا ان يعطوهم اياها، فقال بئس ما صنعوا فقالت: هذا ابنك كان عارية من الله وقد قبضه اليه، فاحتسب ولدك عند الله. ففزع ثم قال والله ما تقلبيني على الصبر الليلة فقأم

([1]) مرجع سابق، للشيخ العلامة محمد يوسف الكاندهلوي، ج2، ص265.

([2])مرجع سابق، 38 كتاب الأدب، 5باب جواز تكنية من لم يولد له وكنية الصغير، حديث رقم 5622، ص957.

وجهز ولده فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فدعا لهما (بارك الله في غابر ليلتكما) فحملت بعبد الله[1].

(1)أخرجه مسلم : 1 كتاب الإيمان، 74 باب الإسري برسول الله صلي الله عليه وسلم إلي السماوات وفرض الصلوات، حديث رقم 414، ص84.

المبحث الثالث: حكمتها وجهادها والأحديث التي رويت عنها:

المطلب الأول: أسلوب الحكمة مفهومة:

تطلق الحكمة في اللغة على معان عديدة فيها العدل، والعلم، والحلم، النبوة، والقرآن، والانجيل، والسنة وما الى ذلك من اطلاقات، كما تطلق على العلة ويقال: حكمة التشريع، وما الحكمة من ذلك وعلى الكلأم الذي يقل لفظه ويحل معناه، ويقال للرجل حكيم إذا احكمته التجارب وأحكم الأمر اتقنه[1].

وفي الاصطلاح كثيرة، الحكمة: اصابة بالعلم والعقل، فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء، وايجادها على غاية الأحكأم، ومن الأنسان معرفة الموجودات، وفعل الخيرات[2]، الحكمة البالغة المشيئة الإلهية المقرونة بالحكمة والرحمة والعدل، والمصلحة والاحسان، ووضع الأشياء في مواضعها، وهو سبحانه وتعالى الذي جعل لها تلك المواضع والمنازل والصفات والمقادير، فلا تلبس بوجه ما، وانما التلبيس في اخراج الاسباب عن مواضعها وموضوعها والغائها، او انزالها غير منزلتها الغيبة بها عن مسببها وواضعها[3].

والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم[4].

وموضع الأشياء موضعها والاصابة في القول والعمل معاً[5].

وفسر ابن كثير الحكيم بقوله: الحكيم في أفعاله وأقواله ويضع الاشياء محالها[6].

([1]) مرجع سابق، لابن منظور ص 140–143.

([2]) مرجع سابق، للراغب الاصفهالني ص 127.

([3]) مدارك السالكين لإمام شمس الدين ابي عبدالله محمد ابي بكر بن ايوب بن سعد الشهير بابن القيم الجوزيه 691–751 حققه اياد بن عبداللطيف بن ابراهيم القبس ج 3، ص 1426هـ–2005م مكتبة الرشد ناشرون الرياض المملكة العربية السعودية ص 489–480.

([4]) الفتح الرباني للشيخ عبدالقادر الجيلاني ت 56 تحقيق خالد العطار، ط 1419هـ–1998م، دار الفكر بيروت لبنان، ص 60–59

([5]) مرجع سابق، جمع من كتب الطبراني وابن كثير والذهبي والسيوطي، ص 166.

([6]) أخرجه أحمد في مسند الكثيرين من الصحابة ، ج 19، حديث رقم 137، ص 185.

ومن جملة هذه التعريفات يصبح تعريف اسلوب الحكمة بأنه: (الاسلوب الذي يضع الشيء موضعه، فيكون اسلوب الحكمة شأمل لجميع الأساليب الدعوية).

أهميته وفضله: تظهر أهمية اسلوب الحكمة ويتجلى فضله من عدة أمور منها:

1- من معنى الحكمة الذي يجمع الحكمة النظرية والعملية، ولا يسمى الرجل حكيما الا باجتماع النوعين معاً[1].

2- من اختيار الله عز وجل لنفسه اسم الحكيم، وتكراره في القرآن ما يقارب ثمانين مرة.

3- من ملء قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة فقد جاء في الحديث الشريف: (افرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطس من ذهب ممتلىء حكمة وايمان، فأفرغه في صدري ثم أطبقه)[2].

4- من جعل تعليم الحكمة من أبرز أعماله صلى الله عليه وسلم قال تعالى:(وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ)[3].

5- من أمر الله بالدعوة بها قال تعالى: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)[4].

6- من جعلها افضل ما يعطاه المرء، وقال تعالى: (يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا)[5].

([1]) مرجع سابق، لمحمد بن عبدالرحمن العريفي، ص 25.

([2]) أخرجه بخارى : كتاب الصلاة ، باب كيف فرضت الصلاة في الاسراء ، حديث رقم349 صـ62.

([3]) سورة البقرة، الأية (129).

([4]) سورة النحل، الآية (125).

([5]) سورة البقرة، الأية (269).

7- من كونها مما يتحاسد عليه في الدنيا، ففي الحديث الشريف لا حسد الا في اثنين رجل أتاه مالا فسلطه على هلكته، بالحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعمها وغير ذلك[1].

مظاهره: تتعد مظاهر أسلوب الحكمة وتكثر، وفي الدعوة:

1- في جانب المفاهيم الدعوية: يبدأ بالأولويات والتدرج في تطبيقها ومناسبته للأحوال في حديث معاذ كيف علمه الرسول صلى الله عليه وسلم ان يبدأ بالإيمان ثم الصلاة ثم الزكاة.

2- في جانب الأساليب: اختيار الشكل المناسب، واساليب الدعوة للمنهج الواحد مختلفة في موقف الرسول صلى الله عليه وسلم مع فقراء المسلمين فقالوا:(ذهب أهل الدثور بالأجور)[2].

مراتب الاحسان: التعريض، ثم الوعظ، ثم التصنيف، ثم استعمال اليد، م التهديد، ثم الضرب[3]. قوله تعالى: (وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ)[4].

وجاء في الحديث الشريف (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فأن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)[5].

استعمال الداعية كل وسيلة مباحة متيسره متوفرة في عصره ايا كان مصدرها وصانعها، لقوله تعالى: (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ)[1].

([1]) أخرجه البخاري: 96 كتاب الاعتصأم بالكتاب والسنة 13 باب ما جاء في اجتهاد القضاء بما انزل الله رقم الحديث 7316 ص1259.

([2]) أخرجه مسلم : 4 كتاب الصلاة ، 9 باب صلاة ركعتي الضحى حديث رقم 2674 ، ص 152.

([3]) مرجع سابق، لابن حبان ج1 ص 393.

([4]) سورة النساء، الآية (34).

([5]) أخرجه البخاري: 66 كتاب الأعتصأم بالكتاب والسنة ، 13 باب ما جاء في اجتهاد القضاة بما أنزل الله ، حديث رقم 7316، ص 59 12.

ومن خصائص اسلوب الحكمة:

1- أمكان تعليمه واكتسابه لأن الحكمة خلق حسن وصفة كريمة، قوله تعالى: (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ)[2].

2- صحية الحكماء والاقتباس منهم.

3- العمل بها وتطبيقها في مجالات الدعوة.

عظم أثارها في الداعية:(ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ 34 وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)[3].

الحكمة عند أم سليم: فهي حكيمة في كل حياتها، فحكمتها تبرز عند حوارها مع أبا طلحة عندما تقدم لزواجها فرفضته بعد أن تيقنت من حبه لها وعدم الاستغناء عنها، وأرادت ان تدخل للاسلأم، ذا مال وجاه، بعد أن عرفته بعظمة الإسلام وحببته فيه قبل أن يعرفه، وكان عضدا للرسول صلى الله عليه وسلم والإسلام والدعوة بنفسه وماله ومن معه وكانت سببا في اسلأم الكثير بحكمتها وفطنتها، ما تملك أم سليم من قوة الحجة وفصاحة الجدل، يبين له بالدليل فساد عقيدته ثم أثارت تفكيره ووجهته بقولها وأما تستحى ان تعبد الخشبة، ورغبتها في اسلأم ابي طلحة مقدمة على الصداق الذي تطمع فيه الكثيرات، وهي تريد عنصراً جديدا للاسلأم، تقول بل لا اريد منك صداقا غيره، وهي العاقلة الواعية الحكيمة الحليمة الحريصة على تربية ابنها بدل الاسراع بالزواج بقولها: لا أتزوج حتى يبلغ أنس ويجلس في المجالس ويالها من مجالسة، مجلسه مع الرسول صلى الله عليه وسلم خير البشر المصطفى قائد الدعوة وخاتم الانبياء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم واتخذت من الحكمة في تربية اولادها في حياتها كلها، ايضا في حديثها فلذ كبدها

([1]) سورة الانفال، الآية (60).

([2]) سورة الجمعة الآية رقم (2).

([3]) سورة فصلت، الآية (73).

لقائد الدعوة والدعوة لينقل لنا صورة حية عن حياة رسولنا الكريم قائد الدعوة المبلغ الأمين. صلى الله عليه وسلم.

وما استقر الحبيب صلى الله عليه وسلم بالمدينة حتى جاءته أم سليم ومعها أنس رضي الله عنه فقالت له: يا رسول الله هذا أنيس ابني اتيتك به يخدمك فادع الله له فقال: "اللهم اكثر ماله وولده"[1].

قال أنس: فوالله ان مالى لكثر، وان ولدى وولد ولدى يتعادون على نحو مائة اليوم[2].

وكان أنس يقول: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن عشر، ومات وانا ابن عشرين، ولكن أمهاتى يحثثنى على خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا له من فخر ان يكون الأنسان خادما للحبيب صلى الله عليه وسلم ليكون ملازما له يتعلم من اخلاقه وهديه وشمائله المباركة فهذا والله فخر الدين وشرف الآخرة.

ولقد رأى أنس من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم المباركة الكثير والكثير فكان يرجع ويحكي ذلك لأمه، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استقبله الرجل فصافحه فلا ينزع يده حتى يكون الرجل ينزع يده، ولا يصرف وجهه لمن وجهه حتى يكون الرجل يصرفه، ولم ير مقدما بين جليس جليس له[3].

وعن أنس رضي الله عنه قال: كانت الأمة من أماء المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت[4].

([1]) أخرجه مسلم: 44 كتاب فضائل الصحابة ، 32 باب فضائل أنس بن مالك ، حديث رقم 6376 ، ص 1091 .

([2]) مرجع سابق ، لمحمود المصري أبو عمار ، ص 288 .

([3]) أخرجه مسلم : 36 كاتب الأشربة ، 17 باب استحباب إدارة الماء واللبن نحوهما ، على يمين المبتدي ، حديث رقم 5290 ، ص 905 .

([4]) حديث : أخرجه أبي داود : 40 كتاب الأدب ، 5 باب في حسن العشرة ، حديث رقم 4794 ، ص 679 .

وهكذا يخرج من بيتها ابنها الذي ملأ الكون كله.

جهادها ومشاركتها لأحداث عصرها: كان ذلك قمة الدعوة ونشرها بحد السيف فالسيف أبلغ أنباء من الكتب، فانتشر الإسلام في بلاد الفرس والروم بالقوة فكان لا بد من ذلك لأنهما كانتا من أعظم دولتين في عصر النبوة، وكانوا طغاة وكانت القبلية والشرك والضلال مهيمن على العالم، فكان لا بد من السيف يجعل كلمة الحق هي العليا وينتشر بالتي هي أحسن بصفاته السمحاء التي لا يضاهيها في ذلك شيء، وها هي أم تسليم تبلى بلاءا حسنا في ذلك وتساهم بالقدر الوفير في ذلك لحبها للاسلأم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم وقربها منه ومساندتها له، وكانت تسانده وتقويه كانت له الأم والأخت والخالة وكله فيا لها من أمرأة تحتار إمامها الكلمات تعبيراً.

المطلب الثاني: الجهاد في سبيل الله:

الجهاد لغة: جهد جهدا، ويقال جهد في الأمر، جاه والمغعول مجهود وجهيد، اجهد: وقع في الجهد والمشقة، جاهد العدو مجاهدة وجهادا قاتله، بذل ما في وسعه فجاهد: اجتهد الجهاد، الأرض المستوية انبتت أو لم تنبت والصحراء والأرض الصلبة، ويقال ارض جهاد، وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم نزل بأرض جهاد وثمر الأراك[1].

ومن اركان دعوة الجهادهي وذروة سنأم الإسلام اقصر طريق. الاجتهاد في الاصطلاح الفقهي: استفراغ الفقيه الوسع ليحصل له ظن بحكم شرعي.

الجهاد شرعا: قتال من ليس لهم ذمة من الكفار[2].

الاجتهاد: أخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة، والجهاد المجاهدة، استفراغ الوسع في مواقعه العدو، والجهاد ثلاثة اضرب:

مجاهدة العدو، مجاهدة الشيطان، مجاهدة النفس، وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ)[3] وقوله تعالى: (وَجَاهِدُواْ بِأموَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ)[4].

والمجاهدة تكون باليد وباللسان[5] قال صلى الله عليه وسلم (جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم)[6].

الجهاد من أركان الدعوة الى الإسلام وهو ذروة سنأمه، واقصر وأقرب طريق الى رضوان الله، فالجنة تحت ظلال السيوف، لا سبيل لاعلاء كلمة الله بدون الجهاد،

([1]) أخرجه البخاري : 78 كتاب الأدب ، 61 باب الكبر ، حديث رقم 6072 ، ص 1060 .

([2]) مرجع سابق ، لإبراهيم أنيس ، ص

([3]) سورة الحج، الآية (78) .

([4]) سورة التوبة، الآية (41) .

([5]) مرجع سابق ، للراغب الأصفهاني ، ص 201.

([6]) أخرجه النسائي : 25 كتاب الجهاد ، 45 باب حرمة نساء المجاهدين ، حديث رقم 3194 ، ص 441.

وعند المالكية متصلا بالعبادات اعتبارا بنية المجاهد (لتكون كلمة الله هي العليا) وكان النبي صلى الله عليه وسلم اسوة المؤمنين وسيد المجاهدين وقائد الغر المحجلين، وان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدأمكم، وقوله تعالى:(انفروا جهاداً خفافاً وثقالا وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم) وأمر الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر على أذى مخالفيه بل يعفو عنهم ويصفح، لقوله تعالى:(وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا)[1] وقوله:(فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)[2].

ولما اشتد الأذى عليهم حتى تأمروا على اغتياله صلى الله عليه وسلم وهاجروا الهجرتين، اذن الله سبحانه وتعالى لهم بالجهاد، لقوله تعالى: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِير)[3] والجهاد دفاع عن النفس والمال والعرض والوطن، واصلا لاعلاء كلمة الله (الدين) وقوله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ)[4].

فرض الجهاد في السنة الثانية من الهجرة، والجهاد فرض كفاية اذا قأم به البعض سقط عن الباقين، الا في ثلاث حالات:

وشرع في الإسلام لاحدى الحالتين الحالة الأولى: الدفاع عن النفس والعرض والمال والوطن عند الاعتداء، لقوله تعالى: (وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ)[5].

الحالة الثانية: الدفاع عن الدعوة الى الله اذا وقف أحد في سبيلها بتعذيب من أمن لها أو يصد من اراد الدخول او يمنع الداعي من تبليغها.

([1]) سورة الطور، الآية (48) .

([2]) سورة الزخرف، الآية (89).

([3]) سورة الحج، الآية (39).

([4]) سورة البقرة، الآية (193).

([5]) سورة البقرة، الآية (190).

ويكون الجهاد فرض عين في ثلاثة حالات هي:

1-اذا التقى الزحفان وتقاتل الصفان حرم على من حضر القتال الانصراف ويتعين عليه القتال لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا)[1].

2-اذا نزل العدو ببلد تعين على أهلها جميعا لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ)[2].

3-اذا استنفر الإمام قوما، أو أحد من المكلفين لزمه الاستجابة اليه لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ)[3].

على من يجب الجهاد؟ يجب على المسلم الذكر العاقل البالغ الصحيح الذي يجد من المال ما يكفيه حتى يفرغ من الجهاد، لقوله تعالى: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ)[4].

مشاركة المرأة في الجهاد:

فلم يجب الجهاد عليها، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله هل على النساء جهاد؟ قال: جهاد لا قتال فيه: الحج والعمرة، بل يجوز خروجهن للتمريض والمعاونة ونحو ذلك، ما رواه الشيخان عن أنس رضي الله عنه انه كان النبي صلى الله عليه وسلم يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار معه فيسقين الماء ويداوين الجرحي، وان لها على سبيل الجواز المشاركة في القتال، وفي مراتب الاجماع لابن حزم المرأة وان لم يجب عليها الجهاد الا انهم اتفقوا على انه يباح

---

(1) سورة الانفال، الآية (45).

(2) سورة التوبة، الآية (128).

(3) سورة التوبة، الآية (38).

(4) سو رة النور، الآية (61).

للنساء الغزو. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما يجد الشهيد من مس القتل الا كما يجد أحدكم من مس القرصة)[1].

وقوله عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه).[2]

فالمرأة لم تخلق لتقوم على خدمة بيتها وزوجها وأولادها فحسب بل لها أن تشارك الرجل في خدمة الدعوة ضمن الضوابط الشرعية، فكانت في صدر الإسلام تشارك في الجهاد، و تقوم على مداواة المرضى وتضميد الجراح سقى العطشى، ونقل المؤنة للجيش، وبث روح الشجاعة والحماسة، بل إن بعض النصوص افادت أن بعضهن حملن السلاح حينما لزم الأمر، وقد اشتركت أم سليم في كثير من المعارك والغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن أنس رضي الله عنه انه قال: لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولقد رأيت عائشة بنت ابي بكر وأم سليم رضى الله عنهما وانهما لمشعرتان ارى خدم[3] سوقهما تنفزان[4] القرب على متولهما، تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها، ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم[5].

ففى غزوة أحد برز دورها في العمل الذي يناسب قدرتها، فكان ذلك من سقى الجيش لتوفير طاقتهم في ساحة المعركة، وفي مداوة الجرحى خدمة عظيمة وجليلة، تؤدي الى متابعة المعركة، ويوم حنين أبلت بلاءاً حسنا حيث انفرط عقد فريق من المسلمين فارتاعوا وفزعوا، وضعف يقينهم الى جانب الحق، فكانت من الثابتين، واجتهدت ان تصون نفسها ودعوتها، فخرجت خنجرا على وسطها وهي حأمل يومئذ

([1]) أخرجه الإمام احمد في مسند ابي هريرة، حديث رقم 7953 ص 334 ط الرسالة.

([2]) أخرجه مسلم: 33 كتاب الأمارة، 46 باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله سبحانه وتعالى حديث رقم 1908 ص 1517.

([3]) الخدمة الخلخال والجمع خدم وخدأم، وقد تسمى الساق خدمة.

([4]) تنفران: اي تحملانها وتقفزان وثباً.

([5]) أخرجه البخاري: 63 باب مناقب الانصار الباب مناقب ابي طلحة، حديث رقم 3812 ص 640.

بعبدالله بن أبي طلحة. عن أنس رضي الله عنه أنها اتخذت في يومها خنجرا فقال ابو طلحة: يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجرا فقالت يا رسول الله اتخذه إن دنا احد من المشركين بقرت به بطنه.[1] وفي رواية: بعجت به بطنه، اقتل الطلقاء واضرب اعناقهم انهزموا بك، واقتل هؤلاء الذين يفرون عنك كما نقتل هؤلاء الذين يقاتلونك، فانهم اهل لذلك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: (يا أم سليم إن الله فقد كفى وأحسن)[(2)].

هذا المشهد الذي يرسم انفعالها واستقراقها لخدمة الدعوة من موقعها وأمكاناتها لله درك يا رميصاء تستكبين في عزوة حنين لئلا تحرمي من الاجر العظيم، وليكون لك شرف الرفعة تاج على رأسك مع أنك حأمل، تشير بعض الروايات الى اشتراك أم سليم ببعض الغزوات كغزوة خيبر فقد رافقت الجيش[(3)].

([1]) مرجع سابق، لمحمد حسين الذهبي، ص 36، مرجع سابق لابن حجر، ص 461.

([2]) أخرجه مسلم: 32 كتاب الجهاد والسير، 47 باب غزو الرجال مع النساء، حديث رقم 1809، ص1442.

([3]) أخرجه البخاري كتاب الجهاد والسير، باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال، حديث رقم 2880، ص 33.

المطلب الثالث: أم سليم ورواية الأحاديث:

أم سليم رضي الله عنها أمرأة وهبت نفسها للدعوة فعلاً، فهي في مجال الجهاد وبذل النفس مجاهدة فاعلة، وخدمة قائد الدعوة يشار اليها بالبنان وهي في مجال كسب العلم والاستزاد من فروعه طالبة نبيهة، واكتسبت علما غزيرا وخبرة شرعية عريضة، لانها صحبت النبي صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر، وفي الحرب والسلم، وكان يخصها بزيارات متكررة في بيتها لأنه من محارمها وكانت تسأله عن احكأم شرعية كثيرة، ورأت منه السنة الفعلية وسمعت القولية، حيث روت احاديث كثيرة عنه صلى الله عليه وسلم وشهدت كيفية تطبيق كثير من الأحكأم الشرعية والهيئات الفعلية، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال[1]: صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سليم فقمت وتتبعت خلفه وأم سليم خلفنا[2]. وقد اكتسبت أم سليم من هذه الملازمة توجيهات جمة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم زارها فصلى في بيتها تطوعا وقال:(يا أم سليم اذا صليت المكتوبة فقولى سبحان الله عشرا، والحمد لله عشرا، والله اكبر عشرا، ثم سلى الله ما شئت فانه يقال لك نعم نعم نعم)[3] كانت من نساء الأنصار اللواتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهن: (نعم النساء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين).[4] روت أم سلمة رضي الله عنها من نساء الانصار ان أم سليم جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له: يا رسول الله ان الله لا يستحى من الحق، فهل على المرأة غسل اذا احتلمت؟ قال:(إذا رأت الماء)[5] فغطت أم سليم وجهها وقالت اتحتلم

([1]) مرجع سابق ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزية ، (510 – 597) ج2/ ص 36 .

([2]) أخرجه البخاري : 10 كتاب الاذان، 164 باب الصلاة النساء خلف الرجال ، حديث رقم 871 ، ص 141.

([3]) أخرجه التقي الهندي في كنز العمال، كتاب الاذكار والاقوال، 8 باب ادعية بعد الصلاة، حديث رقم 3475، ص 89

([4]) أخرجه البخاري : 3 كتاب العلم ، 50 باب في الحياة في العلم ، حديث رقم 129 ، ص 48 .

([5]) أخرجه البخاري : كتاب الغسل، 22 باب إذا أحتلمت المراة ، حديث رقم 2012 ، ص 50 .

المرأة؟ فقال صلى الله عليه وسلم:(نعم تربت يمينك ففيم يشبهن الولد)[1]. ولها رغبة في العلم ولا يمنعها الحياء لانها تريد معرفة الحكم الشرعي.

بهذا الحديث فيه أمثله لإلحاحها للمعرفة، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كنت مجاورة أم سليم رضي الله عنها فقالت يا رسول الله ارأيت اذا رأت المرأة ان زوجها جأمعها في المنأم أتغتسل؟ فقالت أم سلمة تربت يداك أم سليم فضحت النساء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أم سليم ان الله لا يستحى من الحق ولنا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أشكل علينا خير من الجهل به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:(فأنى يشبهها ولدها هن شقائق الرجال)[2]. ومن حكمتها وضعت لنا دستوراً ينبغي ان ينتهى به كل مسلم ومسلمة سؤال العلماء لحل مشكلاتنا.

فمضت أم سليم تشق طريقها وفق منهجها الصحيح، وهذا الاستعداد أمر لا يقدر عليه الكثيرات من النساء ممن حضرن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا شك ان الحياء من الإيمان ولكنه اذا وقع لترك أمر شرعي انما هو ضعف ومهانة[3].

وكانت رضي الله عنها من عقلاء النساء وفضلائهن[4]، عندما اختلف زيد بن ثابت وعبدالله بن عباس في المرأة تحيض بعد الزيارة في يوم النحر بعدما طافت بالبيت، قال زيد: يكون اخر عهدها الطواف بالبيت وقال ابن عباس: تنفر ان شاءت، فقال الانصار: لا نتابعك يا بن عباس وانت تخالف زيدا وقالوا اسألوا صاحبتكم أم سليم فقالت: حضت يوما بعدما طفت بالبيت يوم النحر، فأمرنى رسول

([1]) أخرجه البخاري : 3 كتاب العلم ، 44 باب من خص العلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا ، حديث رقم 128 ، ص 27 .

([2]) أخرجه البخاري : 3 كتاب العلم ، 50 باب الحياة في العلم ، حديث رقم 130 ، ص 28 .

([3]) أخرجه الإمام أحمد : ج6 ، ص 2008 ، رقم الحديث 2766 .

([4]) أخرجه الإمام أحمد : ج6 ، ص 276 ، رقم الحديث 27659 (27118).

الله صلى الله عليه وسلم أنفر، وحاضت صفية فقالت لها عائشة الخيبة لك انك حابستنا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال:(مروها لتنفر)[1]. فبهذه القصة فهي مرجع للصحابة، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر حديثا اتفقا لها على حديث، وانفرد البخاري ومسلم بحديثين[2]، روى لها الكثير وروى عنها الكثير، وقوة ايمانها ومواقفها تمثل فيها قوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء)[3] وموقفها في مهرها تعلم المرأة ان الزواج ليس سلعة لترهق بها الزوج انما رباط وثيق مبنى على المودة والتفاهم، قالت أم سليم: يا رسول الله أنس خادمك ادع الله له قال فقال صلى الله عليه وسلم: (اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته)[4] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من مسلم يموت لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته) قالها ثلاثا قيل يا رسول الله واثنان، قال:(واثنان)[5].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: اشتكى ابن لابي طلحة قال فمات وابو طلحة خارج فلما رأت أمرأته انه قد مات هيأت شيئا، ولما جاء ابوطلحة قال: كيف الغلام؟ قالت: قد هدأت نفسه، وارجو ان يكون قد استراح، وظن ابو طلحة انها صادقة قال: فبات فلما اصبح اغتسل، فلما اراد ان يخرج اعلمته انه قد مات، فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهما، فقال صلى الله عليه وسلم : (لعل الله ان يبارك لكما في ليلتكما)[6]. عن أنس

([1]) أخرجه البخاري : 25 كتاب الحج ، 145 باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت ، حديث رقم 1758 ، ص 283– 284 .

([2]) تهذيب التهديد ، للحافظ الفضل أحمد بن علي الحسن بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي (773 – 852 هـ) ، تحقيق إبراهيم الزنبيقي وعادل مرشد ، ج4 ، ط1 1421هـ – 2001م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ص 197 – 198 .

([3]) سورة فاطر، الآية (28).

([4]) خرد سابقاً صـ123.

([5]) أخرجه البخاري : 44 كتاب فضائل الصحابة، 18 باب فضائل أبي طلحة ، حديث رقم 6022، ص749.

([6]) أخرجه مسلم: 44كتاب الأدب،باب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلي صالح حنكه، جواز تسمية يوم ولدته، استحباب التسمية بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء عليهم السلام، حديث رقم 5613، ص956.

رضى الله عنه قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سليم، فأتته بتمر وسمن، قال: واعيدوا سمنكم في سكائه وتمركم في وعائه فاني صائم، ثم قأم الى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة، فدعا لأم سليم وأهل بيتها، فقالت أم سليم يا رسول الله ان لي خويصة قال: ما هي؟ قالت: خادمك أنس، فما ترك خيرا ولا دنيا الا دعا لي به (اللهم ارزقه مالا وولدا، وبارك له فاني من أكثر الانصار مالا، وحدثتى ابنتى أمنية: أنه دفن لصلى عند مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة)[1].

عن أنس رضي الله عنه قال: قال أبوطلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم، فأخرجت اقراصا من شعير، ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولاثتنى ببعضه ثم أرسلتنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس ، فقمت عليهم[2]، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أأرسلك أبو طلحة؟ فقلت نعم، قال بطعأم؟ قلت نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه "قوموا" فانطلقوا وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم، فانطلق ابو طلحة حتى لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوطلحة معه فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت، وعصرت أم سليم عكة قادمته، ثم قال:(ائذن لعشرة) فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم

([1])أخرجه مسلم: 44كتاب الأدب،باب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلي صالح حنكه، جواز تسمية يوم ولدته، استحباب التسمية بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء عليهم السلام، حديث رقم 5613، ص956.

([2]) تحفة الأشراف للإمام أبي الحافظ جمال الدين أبي الحجاج أبي يوسف بن عبد الرحمن المزني ، ت (742 هـ) ، جمعه عبد الصمد شرف الدين ، ج1 ، ط2 1433هـ –2012م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص 80 .

خرجوا ثم قال: (ائذن لعشرة) فأكل القوم كلهم حتى شبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً[1].

عن أنس أن أم سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا فيقل عندها على ذلك النطع، قال: فاذا نأم النبي صلى الله عليه وسلم اخذت من عرقه وشعره فجمعته في قاروره ثم جمعته في مسك وهو نائم، فلما حضر أنس ابن مالك الوفاة اوصى الى ان يجعل في حنوطه من ذلك المسك، قال فجعل في حنوطه [2].

عن أنس لما كان يوم أحد انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأت عائشة بنت ابي بكر وأم سليم رضى الله عنهما بأنهما مشمرتان ارى جد سوقهما تتغيران الثقرب على متونهما. وتفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملانهما ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: انها اتخذت في يومها خنجرا فقالت يا رسول الله اتخذته ان دنا احد من المشركين بقرت بطنه، قال صلى الله عليه وسلم: (يا أم سليم ان الله فقد كفى وأحسن)[3].

عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه، قال فجاء فقربت اليه عشاه فأكل وشرب فقال: ثم تصنعى له احسن ما كان تصنع قبل ذلك فوقع بها، فلما رأت انه شبع واصاب منها قالت يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم ان يمنعونهم؟ قال: لا فوضعت الغلأم من ناحية البيت وغطته، واعدت له طعامه، فلما عاد أبا طلحة الى بيته سألها كيف الغلأم؟ قالت: هودتنى نفسه، وارجو أن يكون قد استراح فتوجه اليه ليراه فأبت عليه

([1]) أخرجه البخاري : 44 كتاب فضائل الصحابة ، فضائل ابوطلحة ، حديث رقم 37824، صـ937.

([2]) أخرجه الإمام أحمد : ج ، ص ، حديث رقم 27659 .

([3]) أخرجه البخاري في صحيحه : 56 كتاب الجهاد والسير ، باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال ، ج4 ، حديث رقم 2880، ص 33.

وقالت: هو ساكن فلا تحركه، فلما رأت انه شبع واستقر قالت: ألا تعجب من جيراننا قال وما لهم؟ قالت اعارهم قوم عارية وطال بقاءها عندهم حتى رأوا ان قد حلكوها فلما جاء أهلها يطلبونها فير عوا ان يعطوهم اياها، فقال بئس ما صنعوا فقالت: هذا ابنك كان عارية من الله وقد قبضه اليه، فاحتسب ولدك عند الله. ففزع ثم قال والله ما تقلبيني على الصبر الليلة فقأم وجهز ولده فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فدعا لهما "بارك الله في غابر ليلتكما" فحملت بعبدالله أبي طلحة[1].

عن ابن سيرين عن أم سليم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيل في بيتي، وكنت ابسط له نطعا، فيقيل عليه فيصرف فكنت اخذ مسكا فاعجنه بعرقه قال ابن سيرين فاستوهيت من أم سليم من ذلك المسك فوهب لي منه، قال ابن أيوب فاسوهيت من محمد من ذلك المسك فوهب لي منه، فأنه عندى الآن قال: فلما مات محمد حنط بذلك السك[2].

وفاتها:

أن أم سليم عاشت حتى مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقد اخرج ابن كثير[3] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قالت أم سليم لما سمعت بمقتل سيدنا عثمان رحمه الله أما أنهم لم يحلبوا بعده، وذكر في الاعلام[4] أن وفاتها كانت نحوا من سنة 30هـ والحقيقة أننا لا نجد أي رواية تفيد أنها اشتركت في احداث الفتنة بين

([1]) أخرجه مسلم : 32 كتاب الجهاد والسير ، 47باب غزو الرجال مع النساء، حديث رقم 1809 ، ص 6442 .

([2]) أخرجه مسلم : 107 كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أم سليم ، حديث رقم 1909 ، ص.

([3]) أخرجه الإمام احمد في مسنده : ج4 ، ص 181 ، حديث رقم .

([4]) تهذيب الكمال لأسماء الرجال .

موسوعة أطراف الحديث ، لأبو هاجر محمد السعيد نيرسبوني زغلول ، ط1415هـ – 1994م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص 518 .

معاوية وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما، ولا الفتنة التي وقعت بين على وعائشة رضي الله عنهما في واقعة الجمل وهذا يؤكد وفاتها في حدود سنة 30هـ.

الخاتمة :

أيتها الداعية الفاضلة أم سليم، يا من لم تشغلك الدنيا بما فيها من زينة وبهرجة عن التطلع نحو الأفضل، لقد آثرت اسلأم زوجك ورضيت به مهرا، وزهدت بالمال والمتاع، لقد كانت نظرتك دائما نحو الترقى بالمرأة المسلمة، واعطيت درسا صادقا للآباء والأمهات من عدم المغالاه في المهور، وآثرت الباقية على الفانية.

لله درك يا أم سليم، لا زلت تحوطين رسول الله صلى الله عليه وسلم برعايتك وعطفك وتؤثرنه على نفسك وأولادك من اجل ادخال السرور الى قلبه صلى الله عليه وسلم. ما أروعك يا رميصاء وانت تحملين خنجرا تدافعين به عن نفسك وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، ولم يمنعك من ذلك جنينك الذي بين احشائك، ولقد أعطيت المرأة المسلمة درسا في البطولة والبسالة، فهي لم تخلق لتقوم على خدمة زوجها وبيتها فحسب، بل بينت لها الدور الكبير في بناء المجتمع.

والصبر والبلاء على فقد فلذات كبدها، بل ضربت مثلا لا يضاهه مثلا في الدنيا بالصبر وحسن التبعل وضرب الأمثال لزوجها وتصبره على الفاجعة التي كانت تمثل فيها قدوة رائعة جعلتها أمرأة تهفوا لمثلها القلوب في كل حياتها وفي مآزرتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحيص له وقوفها بجانبه، الصبر في سبيل نشر دعوته والإسلام الى جميع بقاع العالم، من عصر النبوة الى يومنا هذا، بما في سيرتها أما أحاديثها التى روتها والتي رويت عنها بكل ما تحتويه من سيرة عطرة رائعة حافلة بالأحداث، والأحكأم الشرعية الضرورية للحياة اليومية التي تحتاجها النساء والرجال والأبناء، وكل قطاعات الشعب.

أولاً: النتائج :

1. تكليف المرأة بالدعوة مثل الرجل .

2. لم يعرف شأن المرأة وقدرها إلا بمجي الإسلام

3. سلبت المراة حقوقها وواجباتها في جميع الشرائع عدا الإسلام .

4. ذكر المرأة في القرآن الكريم يدل على الاهتمأم بشأنها .

5. إثبات مشاركة المرأة في مجال الأسرة والمجتمع والزراعة والسياسة وغيرها، وصبرها في البلاء ، وضربها المثل في مهرها ، حكمتها.

6. بروز نماذج حسنة للدعوة ، وتضحيتها بنفسها وأبنها وزوجها وأخيها في سبيل نشر الدعوة ، بكل الأساليب والوسائل المتاحة .

7. تختلف وسائل وأساليب الدعوة باختلاف بيئة المدعويين ، وباختلاف العصر حسب الحالة.

ثانياً: التوصيات :

أوصي بإجراء بحث آخر يتحدث عن الوسائل والأساليب الحديثة للمرأة الداعية ، مع اختيار بيئات مختلفة الوسائل ، ولتنوع استخدأم تلك الوسائل والأساليب ، وللأرتقاء بالدعوة إلى أعلى مستوى .

أوصي بإلاطلاع على كتب وسير الصحابة والصحابيات للأقتداء بهن في مهورهن، صبرهن على البلاء ، وفي قوة الإيمان مثل ما قالت الصحابية الجليلة معاذة العدوية في مقتل أبنها وزجها في قتل أبنها (استشهاده) فجاء النساء مشاركتها حزنها ، فقالت لهن : مرحباً أن كنتن جئتن لتهنئتي فمرحباً بكن ، إن كنتن جئتن لغير ذلك فأرجعن وقولها لما استشهد زوجها : والله يا بنية ، ما محبتي في البقاء في الدنيا للذيذ عيش ، ولا لروح نسيم ، لكن والله أحب البقاء للتقرب إلى ربي عز وجل بالوسائل ، لعله يجمع بيني وبين أبي الصهباء وولده في الجنة ، رحم الله معاذة العدوية .

وأتمني أن تحظي سيرة أم سليم ، وغيرها بنشرها على الهواتف الذكية والنت والواتساب والوسائل الإعلأمية المرئية والمقروة ، لكي تقتدي بها المرأة المسلمة عامة والسودانية خاصة .

ولقد ختمت بهذا الختأم بحثي وعلى الإله توكلي وثنائي إن كان توفيقي فمن رب الوري ، والعجز للشيطان والأهواء في حينها أدعو الذي بدعائه ، يمحو الخطأ ويزيد في النعماء سبحانك اللهم ثم بحمدك ، واستغفرك وأتوب من أخطائي وصلى الله على من طاب قلبي بلقائي.

المصادر والمراجع :

1- القرآن الكريم.

2- المعجم الوسيط ، إخراج د / أنيس وآخرون ، إشراف ، حسن على عطية ومحمد شوقي أمين ، ج1 ، ج2 ، 1392هـ - 1972م ، ناشرون القاهرة مصر.

3- لسان العرب ، للإمام العلأمة ، أبن منظور ، صححه وطبعه ، نخبة من الأساتذة المختصون ، ط3 ، 1443م - 2003م ، دار الحديث القاهرة مصر.

4- وفيات الأعيان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان (608-681) تحقيق محمد بن عبد الرحمن المرعشلي ، رتبها رياض عبد الله الهادي ، ج1 ، ط1 1417هـ - 1997م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان.

5- المنجد في اللغة العربية ، لأبي الحسن الصنائي المشهور بكراع ، تحقيق د / أحمد وعمر ، د/ ضاحي عبد الباقي ، ط 1988م ، عالم الكتب القاهرة ، مصر.

6- الدعوة الإسلامية ، لمحمد الراوي ، ط1 (1411هـ - 1991م) ، مكتبة الرشيد ، الرياض المملكة العربية السعودية.

7- مجموع الفتاوى ، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية ت (728هـ) ، حققه دكتور سيد حسين العنأني الخيري سعيد ، راجعه إسماعيل عبد الجواد وأخرون ، ج15 ، ط1 ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة مصر.

8- تفسير الكبير ، للإمام فخرالدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي أبو بكر الرازي الشافعي (554-604) ، ج5 ، ط2 (1421هـ - 2000م) دار الكتب العلمية ، بيروت.

9- منهج النبي في حماية الدعوة ، للطيب برغوث ، ط1416هـ - 1996م ، المعهد العالي للفكر العربي ، فيرجينيا ، الولايات المتحدة الأمريكية.

10- الدعوة إلى الإسلام ، للبرفيسور محمد زين الهادي العرماني ، ط4 2011م، المكتبة الوطنية ، الخرطوم ، السودان.

11- منهاج المسلم ، لأبو بكر جابر الجزايري ، ط4 2007م ، دار المنار ، الحسين القاهرة مصر.

12- الدعوة الإسلامية والوسائل والخطط والمداخل ، الندوة العالمية للشباب، ط1، المنقور في بيروت لبنان.

* الدعوة قواعد وأصول ، لأمين عبد العزيز ، ط2 1409هـ -1989م ، دار الدعوة للنشر والطباعة.

13- الفتاوي الكبرى ، تقي الدين بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمة البكري الرازي الشافعي (544 -604هـ) ، ج15 ، ط1 1421هـ -2000م، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.

14- منهج أبن تيمية في الدعوة ، للدكتور عبد الله بن رشيد بن محمد الحوشاني ، ج1 ، ط1417هـ - 1996م ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة مصر.

15- زبدة التفاسير ، لمحمد سليمان الأشقر ، مختصر تفسير الإمام الشوكاني ، ط3 1411هـ -1991م ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الدمأم الرياض الممكلة العربية السعودية.

16- صفوة التفاسير ، للشيخ محمد علي صابوني ، ج2 ط9 1399هـ ، دار الصابوني للنشر والطباعة والتوزيع ، القاهرة مصر.

17- كيف ندعو الناس ، لعبد البديع صقر ، ط1410هـ - 1990م ، مكتبة وهبة ، القاهرة مصر.

18- مفاتيح دار السعادة ، لأبن القيم الجوزية ، ج2 ، ط2 ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

19– فقه الدعوة إلى الله ، لعبد الرحمن حنبكة البداني ، ج1 ، ط2 ، 1417هـ – 1996م ، دار القلم ، دمشق سوريا.

20– الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب ، للبرفيسور محمد زين الهادي العرماني ، ط4 ، 2011م ، مطابع السودان للعملة المحدودة ، الخرطوم السودان.

21– تفسير الفخر الرازي ، الإمام محمد الرازي فخر الدين أبن العلأمة ضياء الدين عمر (544 – 604) ، ج5 ، ط2 1421هـ–2000م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.

22 – مع الله ، لمحمد الغزالي ، ط6 1406هـ – 1986م ، دار القلم ، دمشق سوريا.

23– المدخل إلى علم الدعوة ، لمحمد أبو الفتح البيانوني ، ط3 ، 1422هـ – 2001م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان.

24 – سمات الداعية إلى الله ، لمحمد بن صالح بن محمد بن عثيمين ، ج1 ، ط1، دار الثقافة للنشر ، مكة المكرمة المملكة العربية السعودية.

25– حياة الصحابة ، للعلأمة الشيخ محمد يوسف للكان هلوي حقيقة وضبطه ، الشيخ نايف العباسي ، ومحمد علي دولة ، ط 1411هـ – 1991م ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان.

26– المعجم الصافي في اللغة العربية ،لصالح الفكي وزوجته أمينة الشيخ سليمان الأحمد ، ط1402هـ – 1989م ، مطابع الشرق الأوسط ، لرياض المملكة العربية السعودية.

27 – جأمع البيان في مفردات القرآن ،للراغب الأصفهاني ، ت 435هـ ، وأبي بكر محمد بن عزيز التجاني ، وأبن المهائم المصري ، تحقيق أ–د/ عبد الحميد هنداوي ، ج2 ، ط1428هـ – 2007م ، مكتبة الرشيد ، الرياض المملكة السعودية.

28 - المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد الباقي ، ضبطه محمد سعيد اللحأم ، راجعه محمد فؤاد عبد الباقي ، ط1428هـ – 2007م ، دار المعرفة ، بيروت لبنان.

29– البداية والنهاية ، للإمام الحافظ أبي الفداء بن كثير الدمشقي ت (774 هـ)، ضبطه عبد الحميد هداوي ، ج5 ، ط 1422هـ – 2004م ، المكتبة العصرية، بيروت لبنان.

30 – صحيح مسلم ، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي ت(676 هـ) ، حققه مركز الدراسات والبحوث ، ج10 ، ط1417هـ – 1996م ، دار الفكر ، بيروت لبنان.

29– فتح المغيث ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن الصخواي في شرح ألفية الحديث ، ج3 ، ط2 ، 1424هـ – 2003م ، دار عالم الكتب.

30– شرح صحيح مسلم ، للإمام يحيى بن زكريا بن شرف النووي الدمشقي ت(676) ، حققه مركز الدراسات والبحوث ، ج10 ، ط10 1417هـ– 1996م ، دار الفكر ، بيروت لبنان.

31– الطبقات الكبرى، لأبي سعد،عمله محمد علي ادليبي،قدمه محمد عدا مة، ط1406هـ 1986م،مؤسسة الرسالة،بيروت لبنان.

32 – فتح البارئ للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773– 852 هـ) ، ج7 ، ط1421هـ – 1992م ، دار التقوى ، عين شمس القاهرة مصر.

33– الصحبة والصحابة ، للأستاذ الدكتور أحمد علي الإمام ، ط1425 هـ – 2004م ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، الخرطوم السودان.

34- تفسير الفخر الرازي ، للإمام محمد الرازي فخر الدين بن العلأمة ضياء الدين عمر المشتهر بالخطيب (544 - 604هـ) ، تقديم فضيلة الشيخ خليل محي الدين المسيس ، ج5 ، ط1415هـ - 1995م ، دار الفكر ، بيروت - لبنان.
35- تفسير القرآن العظيم ، للإمام حافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير قرشي الدمشقي ، ج7 ، ط1 2006م ، دار نوبلس ، بيروت لبنان.
36- البداية والنهاية لأبي الفداء الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (700-774) ، ج11 ، تحقيق براز حيان ، ط1416هـ - 1996م ، دار بن حيان ، مدينة مصر ، القاهرة.
37- الصحابة ومكانتهم عند المسلمين، للدكتور محمود عبيدان احمد الدليمي، ط، 1436هـ2015م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
38- المنجز في اللغة العربية لأبي الحسن علي بن الحسن القضائي .
39- المعجم الصافي في اللغة العربية ، لصالح العلي صالح زوجته : أمينة الشيخ سليمان الأحمد ، ط1 1408-1998م ، مطابع الشرق الأوسط ، الرياض المملكة العربية السعودية.
40- مناهل العرفان ، للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني الحنفي ، تحقيق حمد بن علي ، ج2 ، ط1422هـ - 2000م ، دار الحديث ، القاهرة مصر.
41- من كتاب البيان ، خواطر في الدعوة ، محمد العبدة ، ط 1928 هـ - 1997م ، دار الكتب ، القاهرة ، مصر.
42- تاريخ صدر الإسلام من البعثة إلى نهاية الدولة الأموية ، للدكتور عبد الله يس ، ط1 2000م ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، عمان الأردن.

43- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ج7 ، ط 1212هـ ، 1992م ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، ص 541- 543. 44- منهاج المسلم ، لأبوبكر جابر الجزائري ، ط 4 ، دار مكتبة المتنبي ، بيروت لبنان.
44- تنبيه الغافلين ، للإمام الفقيه أبي الليث نصر محمد المنفي والسمرقندي، (373) ، تحقيق عبد الرحمن الهاشمي ، ط1 ، شركة القدس للتصدير ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم – السودان.
45- التحرير والتنوير ، لسماحة الأستاذ / محمد الطاهر بن عاشور ، ج11 ، ط1997م ، دار سحنون للنشر ، تونس.
46- المرأة رعاية في بيتها وداعية ، للدكتور أحمد بن محمد أبابطين ، ط2 1426هـ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض المملكة العربية السعودية.
47- السيرة النبوية ، لأبن هشأم ت (213 – 418)هـ ، تحقيق عمر عبد السلأم تدمري ، ج3 ، ط1410هـ – 1990م ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان.
48- الروضة الآنف ، للإمام القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن الخثمصي السهلي ت (581هـ) ، علق عليه مجدي بن منصور بن سيد الثوري ، ج1 ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.
49- نساء يضربن بهن المثل لمنصور ناصر الواجي ، ط2 1422هـ – 2001م ، دار طويق للنشر والتوزيع ، الرياض المملكة العربية السعودية.
50- أسد الغابة لمعرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجذري ، تحقيق خيري سعيد ، ج3 ، ط2 ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة مصر.
51- صفوة الصفوة
52- تهذيب سيرة بن هشأم ، لعبد السلأم هارون ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان.

53- الحضارة والثقافة والمدنية ، لنصر محمد عارف ، ط1414هـ - 1994م، دار المعهد العالي للفكر ، القاهرة مصر.

54- موسوعة عظماء حول الرسول صلى الله عليه وسلم ، للشيخ صالح عبد الرحمن العد ، ج1 ، ط1 ، 1412هـ - 1991م ، دار النفايس ، بيروت لبنان.

55- قصص القرآن ، للمرحوم محمد أحمد جاد المولي ، تقديم الأستاذ شوقي أبو خليل ، ط1412هـ - 1992م ، دار العلم بحلب ، دمشق سوريا.

56- الطبقات الكبرى ، لأبي سعد ، عمله محمد علي أدليبي ، وتمه محمد عوأمة، ط1409 هـ - 1989م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان .

57- سير أعلأم النبلاء ، للإمام عبد الله شمس الدين أحمد بن عثمان بن قابماز الذهبي (673 - 7 48هـ) ، رتبه : حسان عبد المنان ، ج2 ، ط 1424هـ - 2004م ، بيت الأفكار الدولية ، لبنان بيروت.

58- الإصابة في تميز الصحابة ، للشيخ الإسلام إمام الحفاظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بأبن حجر (773 - 852) هـ ، ج4 ، مكتبة سعيد جودة السحار وشركاه ، القاهرة مصر.

59- الاستعاب في معرفة الصحاب .

60- فتح البارئ ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 - 852) ، ج1.

61- زاد الميعاد : للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن الجوزية (691 - 751 هـ) ، صححه إبراهيم محمد الجمل ، ج4 ، ط ، دار القلم للتراث ، الهرم القاهرة .

62- الرحيق المختوم ، لفضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري ، ط1419هـ - 1998م ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت لبنان.

63- غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ، لمحمود شاكر ، ط1 2009م ، دار أسأمة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن.

64- السيرة النبوية ، للبروفسير مهدي رزق الله أحمد ، ط 1428هـ - 2007م المكتبة الوطنية مطابع العملة ، الخرطوم السودان.

65- أخبار النساء في سير أعلأم النبلاء ، لعبيد بن أبي نقيع الشعبي ، ح2 ، ط1 1413هـ ، دار الوطن للنشر ، الرياض المملكة العربية السعودية.

66 - وفاء الوفاء بأخبار المصطفي : لسنهوري لنور الدين علي بن أحمد ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ج1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان.

67- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للإمام بن نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي سنة 430هـ ، تحقيق مصطفي عبد القادر عطا ، ح1 ط3 1427هـ - 2007م ، دار الكتب العلمية ، بيرون لبنان.

68- حياة الصحابة ، للشيخ العلأمة محمد يوسف الكاند هلدي ، حققه لحنة من العلماء والباحثين ، ح2 ، ط6 1419هـ 1998م ، بيروت لبنان.

69- صفة الصفوة ، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (510-597هـ) تبعاً وكتب لعوأمها إبراهيم رمضان سعيد اللحأم.

70- تقريب التهذيب / شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - ت 852 وأخرون ، قدمه فضيلة الشيخ محمد إبراهيم ، شهره رتبه ، مرجع سابق، ح2 ، (حسان عبد المنان ، ط ، بين الأفكار العربي).

71- شرح النووي على مسلم ، للإمام الحافظ محي الدين بن زكريا يحيي بن شرف لأبن مري النووي (631- 876) هـ ، أخرج أحاديثه وراجعهم صلاح عويضة ومحمد شحاتة ، ج16 ، ط 1423 – 2003م ، دار المنار ، القاهرة مصر.

72- أصول الفقه الإسلامي ، د / وهبة الزحيلي ، ج1 ، ط1406هـ -1986م ، دار الفكر ، بيروت – لبنان.

73- أحكأم تخص المؤمنات ، لفضيلة الشيخ د/ صالح فوزان بن عبد الله الفوزان ، ط1418هـ ، دار طيبة ، الرياض المملكة العربية السعودية.

74- دور المرأة في الدعوة إلى الله في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلافة الراشدة ، إعداد خواطر موسي فضل الله ، إشراف د/ عادل على الله إبراهيم ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، ط1434هـ – 2013م ، الخرطوم السودان.

75- المرأة وحقوقها في الإسلام ، لأبو النصر مبشر الطرازي ، ط 1445هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.

76- التربية وحقوق الأنسان في الإسلام ، للدكتور محمد فتحي موسي ، ط2006م ، دار الوفاء للطباعة ، الإسكندرية ، مصر.

77- القأموس المحيط ، للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم، فيروزأبادي الشيرازي الشافعي ، ت (817هـ) ، ج4 ، ط1420هـ- 1999م، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.

78- الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة ، لعبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ط4، الناشرون إدارة البحوث والأوفياء ، المملكة العربية السعودية.

79- شرح العقيدة الواسطية ، شرحها محمد بن صالح العثمين ، ج1 ، ط1 ، دار الثقافة ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية.

80- إحياء علوم الدين ، للإمام أبي حأمد الغزالي ت (505هـ) ، تحقيق سيد عمران ، ج1 ، ط1425هـ - 2004م ، دار الحديث ، القاهرة مصر.

81- مفاهيم فقه الدعوة وأساليبها ، الدكتور عبد العظيم محمد الرميحي ، ط1 ، دار مكتبة حأمد ، عمان.

82- أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم ، لأبو المجد سيد نوفل ، الناشرون مجلة الجأمعة المدينة المنورة ، ط1 ، المملكة العربية السعودية.

83- الاتقاق في علم القرآن الكريم ، لجمال الدين بن كمال الدين السيوطي ، ج2، ط1.

84- منهجية علم الدعوة ، الدكتور محمد قاسم الشموم ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.

85- الحوار آدابه وأهدافه للشيخ منصور الرفاعي عبيد ، ط 1424هـ 2004م، مطابع أمون ، مصر الجديدة القاهرة ، مصر.

86- هكذا علم الأنبياء ، لسليمان بن فهد العودة ، ط1 1430هـ ، دار الوطن للنشر ، الرياض المملكة العربية السعودية.

[1] سورة إبراهيم الآية (4).

87- منهج الوصول إلى علم الأصول ، للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي ، حققه شعبان محمد إسماعيل ، ط1 ، 1429 هـ - 2008م ، دار بن حزم ، بيروت لبنان.

88- الفقه في الدين ، للدكتور ناصر عبد الكريم العقل ، ص 1413هـ ، دار إمام الدعوة للنشر ، الرياض المملكة العربية السعودية.

89- الليثي الحربي ، للدكتور أحمد رجب الأسمر ، ط1 ، 1422هـ ، 2001م، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الأردن عمّان.

90- محاورات فقهية مختصرة ، لصالح سليمان الراجحي ، ج2 ، ط1435هـ - 2014م ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ص 5 .

91- كتاب دور الأسرة في تنمية الحوار لدى الأبناء ، لجواهر بنت ديب القحطاني ، ط1 1430هـ ، مركز الملك عبد العزيز للحوار ، الرياض المملكة العربية السعودية.

92- أم سليم بنت ملحان، لأمنية عمر الخراط، ص 1 1416هـ-1996م دار القلم دمشق والدار الشامية بيروت.

93- تربية الأولاد في الإسلام ، لعبد الله ناصح علوان ، ج1 ، ط3 1401هـ - 1981م ، دارالسلأم للطباعة والنشر ، حلب دمشق.

94- الكشاف ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (417 - 538 هـ)، ج2 ، ط2 1421هـ - 2001م ، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

95- المنهج النبوي لتربية الطفل، للبرفيسور عبد الباسط محمد سيد، ط1426هـ-2005م ، شركة مكتبة الفا للتجارة والتوزيع ، الجيزة مصر.

96- رياض الصالحين : للإمام محي الدين أبي ذكريا يحيي بن شرف النووي، (631 - 676 هـ) ، راجعه محمد القطب والداني بن متري آل نهوي، ط1413هـ - 2002م ، المطبعة العصرية ، بيروت لبنان.

97- تبيهات تخص المؤمنات ، لفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله بن فوزان ، ط1418هـ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض المملكة العربية السعودية.

98- أمرأة تهفو بمثلها القلوب ، لخالد بن عبد الرحمن بن حمزة الشائع، ط1413هـ ، دار يلنسية للنشر والتوزيع ، الرياض المملكة العربية السعودية.

99- صحابيات حول الرسول صلى الله عليه وسلم ، لمحمود المصري أبو عمار، ط1425هـ - 2005م ، مكتبة الصفاء ، القاهرة مصر.

100- أمهات قرب ابنهائهن لنوره السعيد ط 1422 - 2001م دار القاسم الرياض المملكة العربية السعودية.

101- حقائق في مرآة الزمان لاسماعيل بن سعد بن عتيق، ط 1428-2007م مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض المملكة العربية السعودية.

102- موعظة المؤمنين للشيخ محمد جمال القاسمى الدمشقي، ج 1 ط 13هـ، دار المعرفة، بيروت لبنان.

103- صيد الخاطر للإمام ابن الجوزي راجعه على الطنطاوي حققه ناجي الطنطاوي، ط 1412هـ - 1991م دار المنارة للنشر والتوزيع جدة المملكة العربية السعودية.

104- الترغيب والترهيب، للمندري، تحقيق ايمن صالح، ج 1، ط 1415هـ، 1994م دار الحديث القاهرة مصر.

105- من فقه الدعوة لمصطفى مشهور ج1، ط 1415 - 1995م.

106- روح المعاني للعلأمة ابي الفضل شهاب الدين السيد محمد الالوسي البغدادي، تحقيق على عبدالباري ج8، ط 1426هـ-2005 دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

107- قاعدة الانطلاق، لفيصل بن علي البعداني، ط 1424هـ-2003م مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض المملكة العربية السعودية.

108- مدارك السالكين لإمام شمس الدين ابي عبدالله محمد ابي بكر بن ايوب بن سعد الشهير بابن القيم الجوزيه 691-751 حققه اياد بن عبداللطيف بن ابراهيم

القبس ج 3، ص 1426هـ–2005م مكتبة الرشد ناشرون الرياض المملكة العربية السعودية.

109– الفتح الرباني للشيخ عبدالقادر الجيلاني ت 56 تحقيق خالد العطار، ط 1419هـ–1998م دار الفكر بيروت لبنان.

[1] أخرجه البخاري : كتاب الغسل ، 22 باب إذا أحتلمت المراة ، حديث رقم2012.

110– تهذيب التهديد ، للحافظ الفضل أحمد بن علي الحسن بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي (773 – 852 هـ) ، تحقيق إبراهيم الزنبيقي وعادل مرشد، ج4 ، ط1 1421هـ – 2001م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان.

111– تحفة الأشراف للإمام أبي الحافظ جمال الدين أبي الحجاج أبي يوسف بن عبد الرحمن المزني ، ت (742 هـ) ، جمعه عبد الصمد شرف الدين، ج1، ط2 1433هـ –2012م ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

112– تهذيب الكمال لأسماء الرجال .

113– موسوعة أطراف الحديث ، لأبو هاجر محمد السعيد نيرسبوني زغلول ، ط1415هـ – 1994م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.

فهرس الآيات

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية
(ادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ ....)	البقرة	23
(ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا....)	البقرة	69
(لَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ....)	البقرة	251
(وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا...)	البقرة	269
(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ أمنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ..)	البقرة	8–10
(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ أمنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ..)	البقرة	8–10
(أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ....)	البقرة	287
كَانَ النَّاسُ أمةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ....)	البقرة	213
(أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ....)	البقرة	287
(وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ....)	البقرة	40
(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً....)	البقرة	30
(وَلاَ تَأْكُلُواْ أموَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ....)	البقرة	188
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَأم....)	البقرة	183

(الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَأمسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ ....)	البقرة	229
(اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ أمنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ....)	البقرة	257
(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً....)	البقرة	20–17
(أمنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ....)	البقرة	285
(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ ....)	البقرة	258
(وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً....)	البقرة	83
(وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ ....)	البقرة	231
(فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ....)	البقرة	66
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ....)	البقرة	129
(أفرغ علينا صبرا وثبت أقدأمنا....)	البقرة	25
(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء ....)	البقرة	269
(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ .....)	البقرة	193
(وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ.....)	البقرة	190
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ.....)	الأنفال	45
(وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِينًا....)	آل عمران	85

(وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ....)	آل عمران	85
(كُنتُمْ خَيْرَ أمةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأمرُونَ بِالْمَعْرُوفِ....)	آل عمران	110
(وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ ....)	آل عمران	103– 104
(وَشَاوِرْهُمْ فِي الأمرِ ....)	آل عمران	159
(وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ ....)	آل عمران	103– 104
(وَشَاوِرْهُمْ فِي الأمرِ ....)	آل عمران	159
(كُنتُمْ خَيْرَ أمةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ....)	آل عمران	110
(لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ....)	آل عمران	92
(فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَأملٍ...)	آل عمران	195
(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ....)	آل عمران	159
(وهدى وموعظة للمتقين....)	آل عمران	38
(وإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ..)	آل عمران	36
(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ....)	آل عمران	65– 66
(رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ....)	النساء	165
(يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ....)	النساء	14– 36
(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَاليتامي ....)	النساء	36

(يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ....)	النساء	14– 36
(الرِّجَالُ قَوَّأمونَ عَلَى النِّسَاء ....)	النساء	35
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنُواْ كُونُواْ قَوَّامينَ بِالْقِسْطِ ....)	النساء	135
(وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ....)	النساء	34
(إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ....)	النساء	58
(وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ....)	النساء	66
(وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا....)	النساء	20
(فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ....)	النساء	63
(وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ....)	النساء	34
(وأتوا النساء صدقاتهن نحلة....)	النساء	4
(وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ...)	المائدة	46
(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا....)	المائدة	48
(وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ....)	الأنعأم	68
(أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ....)	الأنعأم	90
(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ....)	الأنعأم	153
(قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي....)	الأنعأم	163–162

(وَأَنصَحُ لَكُمْ....)	الأعراف	62
(وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أمينٌ....)	الأعراف	68
(فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأمرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا ....)	الأعراف	145
(وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ....)	الأعراف	145
(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ...)	الأعراف	149
(وَإِذَ قَالَتْ أمةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللّهُ مُهْلِكُهُمْ...)	الأعراف	163
(فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ...)	الأعراف	176
(أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ..)	الأعراف	184
(إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ....)	الأعراف	194
(لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ....)	الأنفال	8
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ...)	الأنفال	24
(اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ....)	الأنفال	32
(وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ....)	الأنفال	60
(أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ ....)	التوبة	13
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ....)	التوبة	38

(لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ...)	التوبة	40
(إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا....)	التوبة	41
(وَجَاهِدُواْ بِأَموَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ....)	التوبة	41
(إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ ....)	التوبة	42
(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ.....)	التوبة	71
(لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِيَن أمنُواْ مَعَهُ ....)	التوبة	88
(وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ...)	التوبة	100
(خُذْ مِنْ أموَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا....)	التوبة	103
(وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ....)	التوبة	115
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ....)	التوبة	128
(وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلأم....)	يونس	25
(قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ....)	يونس	57
(قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا....)	هود	32
(إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ....)	هود	46
(وَجَاءكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى....)	هود	120
(يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ....)	يوسف	39

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ ....)	يوسف	108
(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ....)	يوسف	111
(لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ....)	الرعد	14
(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ ....)	إبراهيم	4
(وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ....)	الحجر	97
(وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا....)	النحل	89
(إِنَّ اللّهَ يَأمرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ....)	النحل	90
(ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ....)	النحل	125
(إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ....)	النحل	125
(وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ....)	النحل	125
(ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ....)	النحل	125
(يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ....)	النحل	90
(وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً....)	الإسراء	15
(وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ....)	الأسراء	80
(نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا....)	الكهف	3
(أم حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ....)	الكهف	9

(لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا ....)	الكهف	14
(وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن....)	الكهف	29
(فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا...)	الكهف	34
(وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ....)	الكهف	38–34
(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ....)	الكهف	37
(وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ....)	الكهف	54
(أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا .....)	مريم	91
(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ....)	طه	14
(وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ....)	الأنبياء	43
(لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ....)	الحج	28
(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا .....)	الحج	39
(وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ....)	الحج	44
(وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ....)	الحج	67
(وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ....)	الحج	78
(أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ 1 الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ....)	المؤمنون	11–1

(وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا ....)	المؤمنين	37
(وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ....)	النور	4
(يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا ....)	النور	17
(لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ .....)	النور	61
(سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أم لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ...)	الشعراء	136
(وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ....)	الشعراء	214
(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ....)	القصص	56
(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ....)	القصص	56
(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء....)	القصص	56
(وَوَصَّيْنَا الْأنسانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا....)	العنكبوت	8
(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ....)	العنكبوت	45
(فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا....)	لقمان	15
(وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ....)	لقمان	13
(تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ...)	السجدة	16
(ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ...)	الأحزاب	5

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ....)	الأحزاب	21
(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ....)	الأحزاب	21
(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ....)	الأحزاب	24-23
(وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ....)	الأحزاب	46
(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا....)	الاحزاب	47-45
(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ....)	الأحزاب	72
(إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ....)	سبأ	46
(مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ....)	سبأ	46
(أَصْحَابِ السَّعِيرِ....)	فاطر	6
(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء.....)	فاطر	28
(وَإِن مِّنْ أمةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ ....)	فاطر	24
(وَإِن مِّنْ أمةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ ....)	فاطر	24
(وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ....)	يس	57
(إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ....)	الزمر	3
(وَكَانَ الْأنسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا....)	غافر	5
(كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ....)	غافر	35

(وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ ....)	غافر	42–41
(ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ....)	غافر	60
(لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ.....)	فصلت	42
(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ....)	فصلت	33
(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ....)	فصلت	34
(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ....)	فصلت	36 –34
ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ....)	فصلت	73
(فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ....)	الزخرف	89
(لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ....)	الفتح	18
(تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ....)	الفتح	29
(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ....)	الحجرات	10
(وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ....)	الذاريات	23–20
(وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا.....)	الطور	48
(وَأَن لَّيْسَ لِلْأِنسانِ إِلَّا مَا سَعَى....)	النجم	39
(فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ....)	القمر	29

(والشمس والقمر بحسبان....)	الرحمن	5
(لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ....)	الحديد	10
(ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ....)	المجادلة	3
(ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا....)	الحشر	7
(وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإيمان مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ..)	الحشر	9
(قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ....)	الممتحنة	6-4
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ....)	الصف	3-2
(وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ....)	الجمعة	2
(ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...)	الطلاق	2
(فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ....)	التحريم	4
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ....)	سورة التحريم	6
(وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ....)	القلم	48
(تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى .....)	المعارج	17
(وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً....)	الجن	3
(وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا...)	الجن	3
(فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ....)	المزمل	10

(وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً....)	المدثر	31
(وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ...)	الأنسان	7
(وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ....)	التكوير	22
(وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ....)	التكوير	8
(والفجر وليال عشر....)	الفجر	2
(والشمس وضحاها....)	الشمس	1
(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأنس إِلَّا لِيَعْبُدُونِ....)	الزلزلة	58-56
(فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ....)	الزلزلة	8-7

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	رقم الصفحة
(أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفات لا إله إلا الله.....)	2
(أدعوك بدعاية الإسلام .....)	2
(دعوها فإنها ممتنة .....)	3
(الخلافة في قريش والحكم في الأنصار والدعوة في الحبشة .....)	3
(يوشك أن تداعي عليكم الأمم كما تداعي الأكلة على قصعها .....)	5
(الدعاء هو الصلاة .....)	5
(لا دعوة في الاسلام .....)	5
(مثلي ومثلكم ، كمثل رجل أوقد ناراً .....)	11
(من دعاء إلى هدي كان له من الأجر مثل أجور من تبعه.....)	15
(فو الله لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من أن يكون.....)	15
(اياك والظن ان الظن .....)	15
(وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما ، افترضت عليه .....)	16
(لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة .....)	16
(ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف شرف كبيرنا .....)	17
(الدين النصيحة ، قلنا لمن ؟ قال : لله ، ولكتابه ، ورسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم)	17
(أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، من كان فيه خصلة منهن)	18
(أنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب ، فإذا جئتهم فأدعهم أن الله يشهدوا أن لا إله إلا الله)	19

(أن تشهد أن لا إله إلا الله .....)	20
(إنما بعثت لأتتم مكارم الأخلاق .....)	20
(ولنفسك عليك حق.....)	21
(أتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها .....)	21
(إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم .....)	21
(سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون من الجنة.....)	26
(وما يدرك لعل الله أن يكون.....)	29
(فمن قضي نحبه.....)	31
(من عمل عملا فله أجر من عمل به ولا ينقص من أجر العامل...)	34
(لاتسبوا اصحابي فان احدكم لو انفق .....)	34
(ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بعث قائداً لهم يوم القيامة)	35
(من عمل عملا فله اجر من عمل .....)	35
(مثل الجليس الصالح .....)	35
(إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والأرض .....)	38
(ألا أتكلم بخير دور الأنصار ؟ دور بني النجار.....)	38
(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده.....)	42
(أما أنها من أتقانا لله وأوصلنا للرحم.....)	44
(ما التفت يميناً ولا شمالاً يوم أحد إلا وجدت نسيبة بنت كعب تقاتل دوني)	49
(اللهم أجعلهم رفقائي في الجنة .....)	49
(ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة .....)	49

(رأيت أني دخلت الجنة ، فإذا أنا والرميصاء أمرأة أبي طلحة ....)	51
(وقتلا جميعاً معي.....)	54
(قوموا فلأصل بكم .....)	57
(عرض على ناس من أمتي ، يركبون ظهر البحر الأخضر كالملوك على الأسرة)	58
(إنك منهم .....)	58
(أخويها شهيدان من شهداء الإسلام في بئر معونة .....)	56
(ربح ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح ، قد سمعت ما قلت وإني أري أن تجعلها)	71
(أبلغي من لقيت من النساء أن طاعة الزوج اعترافاً بحقه يعدل ذلك ، وقليل منكن من يفعله)	71
(لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها)	71
(كناني النبي صلى الله عليه وسلم أبا حمزة ببقلة أجئتنيتها.....)	71
(اللهم أرزقه مالاً وولداً وبارك له فيه .....)	73
(وولد من صلبي مئة وستة ، ولقد بقيت حتى سئمت الحياة .....)	73
(يا بني ! أن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش .....)	73
(يا ابا عمير ما فعل النقير .....)	74
(إنما النساء تقاتل الرجال .....)	76
(يأيها الناس .....)	76
(من عال جارتيين حتى تبلقا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه)	79
(المراءة في بيت زوجها هي المسئولة .....)	80

(إنما جعل الطواف بالبيت ، وبين الصفا والمروة.....)	82
(ومن يضع أحدكم صدقة قالوا : يا رسول الله ، يأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجره)	84
(مثل القائم على حدود الله ، والواقع فيها .....)	84
(من فارق الجماعة شبراً فقد خلع رقبة الإسلام من عنقه .....)	85
(صلوا كما رأيتموني أصلي.....)	85
(ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)	91
(ليس منا من دعا إلى عصبية .....)	92
(من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله .....)	92
(من قتل قتيلا فله سلبه.....)	97
(الدين النصيحة.....)	103
(اذهب حيث أمرتك.....)	103
(لقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعته)	107
(الا رجل يضيف الليلة يرحمه الله؟ فقأم رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله)	107
(يا غلأم ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن؟ قلت: بلى يا رسول الله)	108
(.....اظفر بذات الدين تربت يداك)	109
(من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.....)	110
(يا أيها الناس العلم بالتعلم، والفقه بالتفقه، ومن يرد الله به خيرا يفقه في الدين)	110

(من سن سنة حسنة، فله اجرها، واجر من عمل بها من بعده، من غير ان ينقص من أجورهم)	112
(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء.....)	113
(المرء على دين خليله، فينظر احدكم من يخالط.....)	113
(ان اعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة.....)	114
(جاءكم ابو طلحة غرة الإسلام في عينيه.....)	114
(اشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.....)	115
(ان الله لا يعذب حبيبه ولكن قد يبتليه.....)	117
(مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه)	117
(بارك الله في غابر ليلتكما" فحملت بعبدالله.....)	118
(ما يقارب ثمانين مرة.....)	120
(افرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل .....)	120
(ذهب أهل الدثور بالأجور .....)	120
(لا حسد الا في اثنين.....)	120
(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فأن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)	121
(اللهم اكثر ماله وولده.....)	123
(كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استقبله الرجل فصافحه ....)	123
(كانت الأمة من أماء المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم)	125

(وسلم نزل بأرض جهاد وثمر الأراك.....)	125
(جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم.....)	128
(ما يجد الشهيد من مس القتل الا كما يجد أحدكم من مس القرصة)	128
(من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه.....)	128
(لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولقد رأيت عائشة بنت ابي بكر وأم سليم رضى الله عنهما)	129
(يا أم سليم ان الله فقد كفى وأحسن.....)	129
(يا رميصاء تستكتبين في عزوة حنين لئلا تحرمي من الاجر العظيم)	130
(صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سليم فقمت وتتبعت خلفه وأم سليم خلفنا)	130
(يا أم سليم اذا صليت المكتوبة فقولى سبحان الله عشرا، والحمد لله عشرا)	130
(نعم النساء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين)	130
(إذا رأت الماء.....)	130
(نعم تربت يمينك ففيم يشبهن الولد.....)	131
(فأنى يشبهها ولدها هن شقائق الرجال.....)	131
(لا نتابعك يا بن عباس وانت تخالف زيدا وقالوا اسألوا.....)	132
(مروها لتنفر .....)	132
(اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته.....)	133
(ما من مسلم يموت لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته)	132

(واثنان.....)	133
(لعل الله ان يبارك لكما في ليلتكما.....)	135
(اللهم ارزقه مالا وولدا، وبارك له فاني من أكثر الانصار مالا، وحدثنى ابنتى أمنية)	133
(سبعون أو ثمانون رجلا.....)	134
(يا أم سليم ان الله فقد كفى وأحسن.....)	134
(فلما مات محمد حنط بذلك السك.....)	134
(وكنت ابسط له نطعا، فيقبل عليه فيصرف فكنت اخذ مسكا فاعجنه بعرقه)	135

فهارس الأعلام

العلم	رقم الصفحة
1- أبو إسحق إبراهيم بن محمد	2
2- سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنير	2
3- سعيد بن المسيب أبو سعيد بن المسيب بن فرن المقدومي	2
4- هرقل عظيم الروم	3
5- زيد بن الأرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك	3
6- الكسائي ، علي بن حمزة بن عبد الله	3
7- الحجاج أبن يوسف أبو محمد	3
8- الكلبي : أبو النضر محمد بن السائب	4
9- اللحياتي : زكريا أحمد بن محمد بن يحيي	4
10- مجاهد بن جبر أبو الصراح المكي	4
11- ثعلب النحوي: ابوالعباس احمد بن يحيي بن زيد	4
12- أبن شمبل : النضر بن شمبل : أبو الحسن	5
13- ثوبان ، مولي رسول الله صلى الله علي وسلم	5
14- أبو بكر السراج: أبو بكر محمد بن السرى بن سهل النحوي	5
15- الفراء: ابومحمد بن مسعود	7
16- الحاكم ابي عبد الله النيسابوري	28
17- الإمام الشافعي : الإمام بن عبد الله محمد	29
18- أبو عبيد القاسم بن سلأم	29
19- الإمام أحمد بن حنبل : إبو عبد الله أحمد بن محمد	29

20- الإمام البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين	29
21- أبو الحسن:الأشعري : أبو الحسن علي بن إسماعيل	29
22- أبو بكر الباقلاني : القاضي أبو بكر محمد بن الطيب	29
23- الإمام مالك: الإمام ابي عبد الله مالك بن أنس	29
24- يحيى القطان : هو أبو الحسين أحمد بن محمد	29
25- إمام الحرمين : أبو المعالي عبد الملك بن الشيخ	29
26- القاضي عياض:القاضي ابوالفضل عياض	30
27- الخطابي:ابو سليمان حمدبن محمد	30
28- أنس بن النضير : المؤيد بالثبات والنصر	32
29- الإمام البخاري : هو أبو عبد الله محمد بن حسين إسماعيل	32
30- خارجة بن زيد : هو أبو وزيد بن زيد بن ثابت	32
31- الإمام الترمذي : أبو عيسي محمد بن عيسي	33
32- النسائي: الإمام الحافظ القاضي شيخ الإسلام ابوعبدالرحمن احمد بن شعيب	33
33- الإمام أبن حاتم : هو أبو سهل بن محمد بن عثمان	33
34- الإمام بن جرير : هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد	33
35- موسي بن طلحة التيمي : هو بن عبيد الله التيمي	33
36- معاوية بن أبي سفيان : سخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس	34
37- أبن حزم الظاهري : هو أبو محمد علي بن أحمد	35
38- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب : أبو العباس عبد الله	45
39- الماوردي : هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري	45

40- عمار مولي بني هاشم	**45**
41- الزهري : هو أبوبكر محمد بن مسلم بن عبيد	49
42- أبو نعيم : هو أبو الفضل بن دكين	**51**
42- أبو الفضل : هو أبن الأنصاري	**51**
43- مصعب بن عمير : هو مصعب بن عمير بن هاشم	**53**
44- البراء بن معرور	**53**
45- عبادة بن الصأمت الجذرجي أبو وليد	**54**
46- عمرو بن قيس : هو بن زيد بن سواد بن مالك	**55**
47- أبن شاهين : هو عبيد الله بن عمر بن أحمد	**56**
48- عبد الصمد : هو أبن عبد الوارث بن سعيد	**57**
49- يحي بن سعيد : يحي بن سعيد	**57**
50- محمد بن يحي بن حبان بن منقذ بن عمرو	**57**
51- أبو الدرداء : هو أبو الدرداء	**58**
52- سويد	**62**
53- أبن أم مكتوم : هو عمر بن قيس	**63**
54- أسعد بن زرارة : هو أسعد بن زرارة بن عدس	**63**
55- عروة بن الزبير : هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوأم	**64**
56- زيد بن خالد الجهني المدني	**70**
57- أبا هريرة عبد الله بن صخر	**71**
58- محمد بن سيرين ، أبو بكر بن محمد بن سيرين	**71**
59- قتادة الدوسي : هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة	**71**

60- الخليل : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد	**98**
61-الإمام الغزالي:هو الإمام الغزالي بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي	**101**
62- أبن القيم الجوزية : شمس الدين أبي عبد الله محمد	**101**

فهرس الموضوعات:

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
1	البسملة	أ
2	الاستهلال	ب
3	الإهداء	جـ
4	الشكر والعرفان	د
5	المقدمة	هـ
الفصل الأول(مفهوم الدعوة والصحبة والصحابة ودورهم في الدعوة)		
6	المبحث الأول: مفهوم الدعوه وأهميتها وفوائدها وأركانها	9-1
7	المطلب الأول: تعريف الدعوة لغةً واصطلاحاً	9-1
8	المطلب الثاني: المطلب الثاني: فوائد الدعوة وأهميتها	13-10
9	المطلب الثالث: المطلب الثالث: أركان الدعوة	21-14
10	المبحث الثاني: الصحبة وتفاصيل درجاتهم والفوائد المترتبة عليها	26-22
11	المطلب الأول : تعريف الصحبة لغة واصطلاحاً	26-22
12	المطلب الثاني : الصحابة وتفاصيل درجاتهم	30-27
13	المطلب الثالث: فضائل الصحابة	36-31
14	المبحث الثالث: مفهوم دور الصحابة والصحابيات في الدعوة	
15	المطلب الأول: الدور لغة واصلاحاً	39-37
16	المطلب الثاني: نماذج من دعوة الصحابة	45-40
17	المطلب الثالث: مناقب بعض الصحابيات في الدعوة	49-46
	الفصل الثاني: (المرأة حقوقها وواجباتها والتعريف بأم سليم وأسرتها ونشأتها وحياتها)	
18	المبحث الأول: أم سليم نشأتها وأسرتها ومناقبهم	53-50
19	المطلب الأول: أم سليم اسمها وكنيتها ولقبها ونشأتها	53-50

20	المطلب الثاني: أسرة الصحابية أم سليم	56–54
21	المطلب الثالث : مناقب أسرة أم سليم	59–57
22	المبحث الثاني: حياة أم سليم قبل الهجرة وبعد الهجرة في المدينة	
23	المطلب الأول: حياة أم سليم قبل الإسلام	62–60
24	المطلب الثاني : حياة أم سليم قبل الهجرة	65–63
25	المطلب الثالث : حياة أم سليم بعد الهجرة	68–66
26	المبحث الثالث: زواجها وأولادها وتربيتهم	
27	المطلب الأول: زواج أم سليم	71–69
28	المطلب الثاني: أبناء أم سليم: أنس بن مالك	75–72
29	المطلب الثالث : كانت المرأة في الإسلام وحقوقها وواجباتها	80–76
	الفصل الثالث: (المنهج وأسلوب الحوار الدعوي عند أم سليم)	
30	المطلب الأول : تعريف المنهج لغة واصطلاحاً	86–81
31	المطلب الثاني: أسلوب الجدل (الحوار)	93–87
32	المطلب الثالث: أسلوب الحوار (الجدل) عند أم سليم	98–94
33	المبحث الثاني: اسلوب الموعظة الحسنة والقدوة الحسنة عند أم سليم	
34	المطلب الأول: الموعظة الحسنة	103–99
35	المطلب الثالث : تربيتها لأولادها	111–104
36	المطلب الثالث : القدوة الحسنة	118–112
37	المبحث الثالث : حكمتها وجهادها والاحاديث التي رويت عنها	
38	المطلب الاول: اسلوب الحكمة ومفهومها	124–119
39	المطلب الثاني : الجهاد في سبيل الله	129–125
40	المطلب الثالث : ام سليم وراية الحديث	136–130

41	الخاتمة	137
42	أهم النتائج والتوصيات	139–138
43	المراجع والمصادر	152–140
44	فهرس الآيات القرآنية	162–153
45	فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	169–163
46	فهرس الأعلام التي ترجم	173–170
47	فهرس الموضوعات	176–174